تنبيه الأفاضل على تلبيسات أهل الباطل

تأليف

أبي همام

محمد بن علي الصوملي البيضاني

تقريظ العلامة

أحمد بن يحيى النجمي

مفتي عام جنوب المملكة العربية السعودية


رحمه الله

شريف نبيل

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة

دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع

دار سبيل الرشاد للنشر والتوزيع



تنبيه الأفاضل

على

تلبيسات أهل الباطل



الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م

رقم الإيداع: ١١٨٢٥ / ٢٠١٠م

دار سبيل المؤمنين

للنشر والتوزيع

عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: ٠٠٢٠١٠٧٦١٠٠٩٩

البريد الإلكتروني: Dar_Sabilelmomnen@yahoo.com

Dar_Sabilelmomnen@hotmail.com

موقعنا على الإنترنت: www.darSabilelmomnen.com

دار سبيل الرشاد

للنشر والتوزيع

١٢، زنقة ٣٨٦ حي الخيام ٢ - أغادير - المملكة المغربية

جوال: ٦٦١٣٨٧٧٧٢ - ٠٠٢١٢/٦٧١٩١٦٣١٤

E.mail: Sabil_Rachad@hotmail.com



تنبيه الأفاضل

على

تلبيسات أهل الباطل

تأليف

أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني


تقريظ العلامة

أحمد بن يحيى النجمي

مفتي عام جنوب المملكة العربية السعودية

رحمه الله

دار سبيل المؤمنين
للنشر والتوزيع



قال تعالى

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾.

[النساء: ١١٥]

رسالة من العلامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بعث بها إلى المؤلف يعتذر عن عدم قدرته قراءة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن يحيىٰ النجمي إلىٰ فضيلة الشيخ أبي همام محمد بن علي الصومعي المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

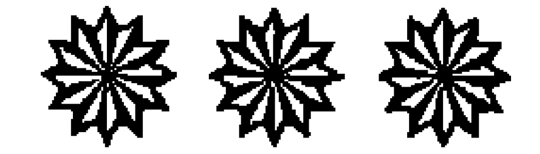
فقد وصلت رسالتكم صحبتها الكتاب «**تنبيه الأفاضل علىٰ تلبيسات أهل الباطل**»، وأنا في الوقت الحاضر عندي نوع تأثر، لا أستطيع معه طول الجلوس، أرجو المعذرة، وسأوافيكم إن شاء الله بما لعله يكون نافعًا ومرضيًا للجميع إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم في الله

أحمد النجمي

١٥/ ٨/ ١٤٢٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن يحيى النجمي إلى فضيلة الشيخ أبي همام محمد بن علي الصومعي

المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد وصلت رسالتكم صحبتها الكتاب تنبيه الأفاضل

على تلبيسات أهل الباطل ولكنني في الوقت الحاضر عينيّ تؤثّر

لا أستطيع مع طول الجلوس أرجو المعذرة وسأوافيكم

إن شاء الله بما علمت يكون نافعاً مرضياً للجميع إن شاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم في الله

أحمد النجمي

رسالة من العلامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ، بعث بها إلى المؤلِّف يعتذر فيها عن التقديم للكتاب، لعدم استطاعته مع إبداء رأيه في الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن يحيىٰ النجمي، إلىٰ أخي في الله العالم السلفي الجليل والمجاهد النبيل أبي همام الأثري محمد بن علي الصومعي البيضاني اليماني، وفقه الله وسَدَّده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

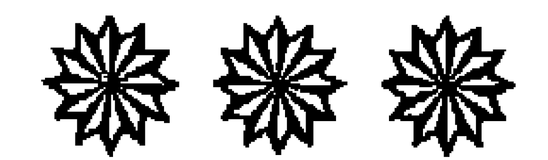
وبعد:

فقد اطلعت علىٰ كتابكم الجَيِّد المسمَّىٰ «**تنبيه الأفاضل علىٰ تلبيسات أهل الباطل**»، فوجدته كتابًا مفيدًا في بابه ينبغي لطلاب العلم أن يقرءوه ويستفيدوا منه؛ ليعرفوا الحق علىٰ حقيقته ويعملوا به، وإني أُشجعكم علىٰ قول الحق ونصرته؛ فإن الأُمَّة إذا خَلَت ممن يقول الحق، وينصره، ويدعو إليه، فقد تودع منها، ولكنِّي لا أستطيع أن أُقرظ شيئًا من كتبِكُم الآن، فأرجو المعذرة، ولا أسمح بنشر هذا مع الكتاب في الوقت الحاضر، والسلام.

أخوكم في الله الشيخ

أحمد بن يحيى النجمي

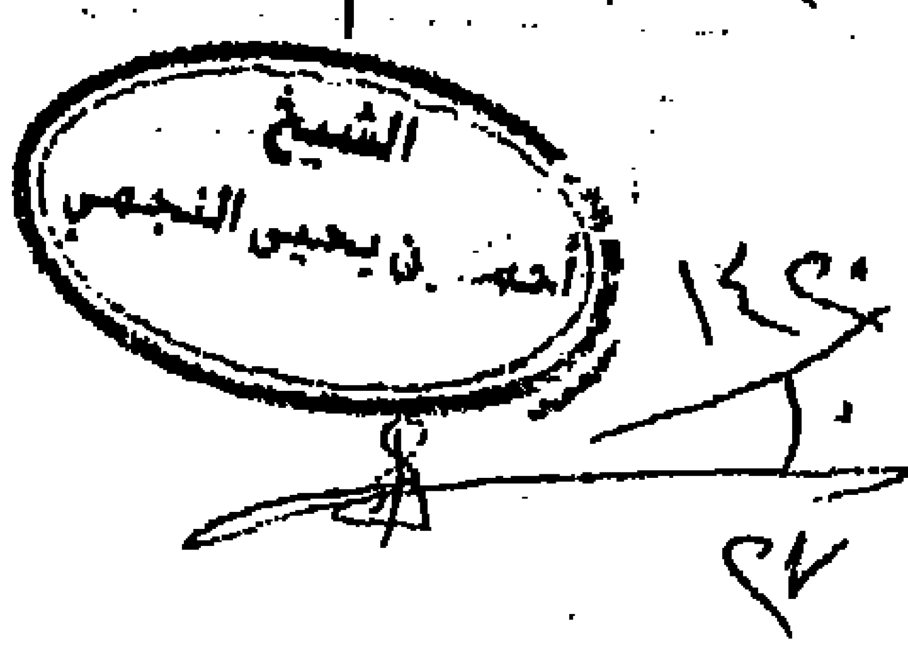
٢٧/ ١٠/ ١٤٢٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن يحيى النجمي إلى أخي في الله العالم السلفي الجليل والمجاهد النبيل أبي الحسن الأثري محمد بن علي الصومعي البيضاني اليماني وفقه الله وسدده السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد اطلعت على كتابكم الجيد المسمى تنبيه الأفاضل على تلبيسات أهل الباطل فوجدته كتابا مفيدا في بابه ينبغي لطلاب العلم أن يقرأوه ويستفيدوا منه ليعرفوا الحق على حقيقته ويعملوا به وإني أشجعكم على قول الحق ونصرته فإن الأمة إذا خلت ممن يقول الحق وينصره ويدعو إليه فقد تؤدي منها ولكني لا أستطيع أن أقرظ شيئا من كتبكم الآن فأرجو المعذرة ولم يسمح بنشره هنا مع الكتاب في الوقت الحاضر والسلام أحبكم في الله.



١٤٢٠

مقدِّمة العلامة المحدِّث
أحمد بن يحيى النجمي
مفتي عام جنوب المملكة العربية السعودية رَحِمَهُ اللَّهُ
للكتاب بعد قراءته إياه من أوَّله إلى آخره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه.

وبعد:

فقد أرسل إليَّ الشيخ العلامة والأخ السَّلفي الفاضل: أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني، كتابه المسمَّىٰ: «**تنبيه الأفاضل علىٰ تلبيسات أهل الباطل**»، والذي ألفه في بيان انحرافات عبد المجيد الريمي والرد عليه فيها، وقد قرأت كتابه من أوله إلىٰ آخره، فوجدته كتابًا مفيدًا ممتازًا في بابه، وقد قسم المؤلف انحرافات الريمي التي كتب عنها إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأوَّل: طعنه في العلماء السلفيين؛ علماء السُّنَّة ودعاة التوحيد والمهتمين بالعقيدة؛ كالشيخ ابن باز والألباني وابن عثيمين، وغيرهم كثير في المملكة العربية السعودية واليمن، وغيرهما.

القسم الثاني: ثناؤه علىٰ المبتدعة ومدحه لهم؛ مثل: حسن البنا وسيد قطب والترابي والقرضاوي، والمسعري ومحمد سرور والصابوني وأمثالهم.

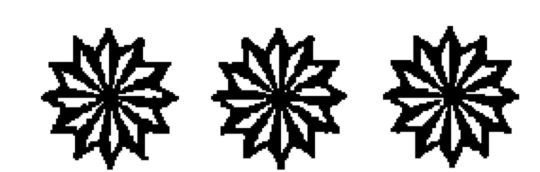
القسم الثالث: دعوته إلىٰ تكفير الحكام، وتحفيز الشباب إلىٰ الخروج عليهم، وقد تكلم في كلِّ بابٍ من الأبواب الثلاثة بما يكفي ويشفي، مُعَزِّزًا كلامه

بنقولات عن المشائخ المشهورين من أهل السنة والجماعة، ولقد أحسن بتأليفه هذا الكتاب وردِّه علىٰ المبتدعة هذا الرد، فجزاه الله خيرًا، وبارك فيه، وثبته علىٰ الحق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتب هذا

أحمد بن يحيى النجمي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد
فقد أرسل إلي الشيخ العلامة والأخ السلفي الفاضل أبو همام
محمد بن علي الصومعي البيضاني كتابه المسمى تنبيه الأفاضل
على تلبيسات أهل الباطل والذي ألفه في بيان انحرافات عبد المجيد
الريمي والرد عليه فيها وقد قرأت كتابه من أوله إلى آخره
فوجدته كتابا مفيدا ممتازا في بابه وقد قسم المؤلف انحرافات الريمي
التي كتب عنها إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول طعنه في العلماء السلفيين علماء السنة ودعاة التوحيد
والمهتمون بالعقيدة كالشيخ ابن باز والألباني وابن عثيمين وغيرهم كثير في المملكة العربية السعودية واليمن وغيرهما

القسم الثاني ثناؤه على المبتدعة ومدحه لهم مثل حسن البنا وسيد
قطب والترابي والقرضاوي والمسعري ومحمد سرور والصابوني وأمثالهم

والقسم الثالث دعوته إلى تكفير الحكام وتحفيز الشباب على الخروج عليهم

وقد تكلم في كل باب من الأبواب الثلاثة بما يكفي ويشفي معززا
كلامه بنقولات عن المشايخ المشهورين من أهل السنة والجماعة
ولقد أحسن بتأليفه هذا الكتاب ردا على المبتدعة هذا
الرد فجزاه الله خيرا وبارك فيه وثبته على الحق والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

كتبه أحمد بن يحيى النجمي

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

أخي القارئ، إن هذا الكتاب الذي بين يديك يعتبر نصيحة خاصة كنت كتبتها عام ١٤١٩، عندما كنت بدار الحديث السلفية بدماج اليمن لشباب البيضاء السلفي، وبعد فترة مضت من كتابتها طلب مني بعض الإخوة الأفاضل أن تطبع وتنشر؛ من أجل أن يستفيد منها الشباب السلفي، وقوي العزم عندي عندما وقف شيخنا الوادعي رحمه الله علىٰ نسخة مخطوطة باليد، فقال: رسالة طيبة، ولا بأس بنشرها. وأذن بتصوير قدر عشرين نسخة بآلة التصوير الخاصة به، فجزاه الله خيرًا، ومضمون هذا الكتاب أنني جمعت فيه أقوالًا باطلةً للمدعو عبد المجيد الريمي، التي تضمنت ثلاثة أُمور:

الأول: الطعن في علماء أهل السنة والجماعة السلفيين.

الثاني: تلميعه للمبتدعة وأهل الأهواء.

الثالث: دعوته إلىٰ منهج تكفير الحكام[1]، وتحفيز الشباب إلىٰ الخروج عليهم،

---

(١) أعني: حكام المسلمين، فتنبه، ولا يظن أننا ندافع عن ظلم الحكام وجورهم - معاذ الله - بل إن من الحكام من أتىٰ بالفواقر العظيمة، ولكننا نذكر الأدلة التي يظهر من خلالها موقف المسلم تجاه هؤلاء الولاة، وأن الموقف الصحيح

فأحببت أن أكون ناصحًا لإخواني، حتىٰ لا يسلكوا هذا المسلك المشين، عملًا بقول نبينا ﷺ: «الدين النصيحة»، وذابًّا عن عرض هؤلاء المشايخ الأجلاء.

=

الذي يجب علىٰ المسلم أن يلزمه - هو الصبر علىٰ حكام الجور، وهذا هو الموقف الذي تؤيده الأدلة؛ ولهذا جعل أهل العلم الصبر علىٰ أئمة الجور من أصول أهل السنة والجماعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - كما في «مجموع الفتاوىٰ» (٢٨/ ٢٧٩): الصبر علىٰ ظلم الأئمة وجورهم كما هو من أُصول أهل السنة والجماعة...» اهـ.

أما سبهم ولعنهم وتهييج العوام عليهم من علىٰ المنابر وفي المجالس، فإن هذا لا يجلب للأُمة إلا شرًّا؛ ولهذا كان سلفنا ينهون عن ذلك، يقول الإمام ابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٢٨٧) «إن لم يكن يتمكن من نصح السلطان، فالصبر والدعاء؛ فإنهم كانوا ينهون عن سَبِّ الأُمراء» اهـ.

فعلماء أهل السنة عندما يتكلمون علىٰ طاعة ولي الأمر، والصبر علىٰ جوره وظلمه، لا يعني هذا أنهم يبررون مواقفه الجائرة، كلا، وإنما يدرءون الفتنة ويناصحون بقدر استطاعتهم.

ولهذا يقول العلامة صالح الفوزان حفظه الله - كما في «الفتاوىٰ الشرعية في القضايا العصرية» صـ (٨٥ - ٨٦) -: لا شك أن الولاة كغيرهم من البشر ليسوا معصومين من الخطإ، ومناصحتهم واجبة، و لكن تناولهم في المجالس وعلىٰ المنابر، يعتبر من الغيبة المحرمة وهو منكر أشد من المنكر الذي يحصل من الولاة؛ لأنه غيبة، ولما يلزم عليه من زرع الفتنة وتفريق الكلمة والتأثير علىٰ سير الدعوة فالواجب إيصال النصيحة لهم بالطرق المأمونة، لا بالتشهير والإشاعة اهـ.

«فالذب عنهم وعن منهجهم أمر يحتمه الإسلام، لا سيما حين تقوىٰ وتشتد حملات أهل البدع والضلالات عليهم في السِّرِّ والعلانية»[١].

واعلم - وفقني الله وإياك للتمسك بالكتاب والسنة، وما كان عليه سلف هذه الأُمة - أنه قد انتشر في أيامنا هذه تلميع المبتدعة، وخاصةً بين أوساط الذين لا يفرقون بين العالم والجاهل.

«ونخشىٰ أن تفضي هذه الفعلةُ الخطيرة من زحلقة الشباب عن المنهج السلفي؛ بتشويه صورته وصورة أهله، وتحسين وتلميع مناهج البدع والضلال، وتلطيف بدعتهم الكبرىٰ المخزية، ورفع أهلها إلىٰ مراتب المجتهدين، وإطراء كتبهم وتوجيه الشباب إليها، وتربيتهم علىٰ ما حَوَتْهُ من بلايا لا يُدركونها ظانين أنها الحق»[٢].

وأطلب منك - أيّها الأخ القارئ - قبل الشروع في قراءتك لهذا الكتاب، أن تلزم نفسك بلزوم الحق والعدل والإنصاف؛ فالحق أحق أن يتبع، ولا تكن متعصبًا للرجال؛ فالرجال يعرفون بالحق، وليس الحق هو الذي يعرف بالرجال، فإذا أردت أن تختبر الرجل؛ انظر سيره، فإن كان موافقًا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه سلف هذه الأمة، فاعلم أنه صاحب سنة إلا أن بعض شباب الأمة هدانا الله وإياهم - الحق عندهم يُعرف بالرجال، فإذا جئنا له بالحق عرض الحق علىٰ فلان من الناس، فإن كان فلان علىٰ هذا الحق قَبِله، وإن لم يكن كذلك؛ رد الحق، وهذا من التعصب الذميم، وصاحبه علىٰ خطر عظيم إن لم يتب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، القائل في كتابه العزيز: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

(١) «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية»، لشيخنا ربيع بن هادي المدخلي.

(٢) «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم» لشيخنا ربيع المدخلي.

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ [1].

قال الحافظ ابن كثير: «يقسم تعالىٰ بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد، حتىٰ يحكِّم النبي ﷺ في جميع الأُمور، فما حكم به، فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنًا وظاهرًا؛ ولهذا قال: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾؛ أي: إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم، فلا يجدون في أنفسهم حرجًا مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن، فيسلمون لذلك تسليمًا كليًّا؛ من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة» اهـ.

أقول: فالواجب علىٰ كل أحد أن يقبل الحق، وأن لا يتعجل في رده بمجرد العواطف؛ فإن من الناس من إذا أُعجب بكاتب أو معلم أو داعية يجعل نفسه أمامه كالميت بين يدي مغسله؛ يقبل منه كل قولٍ باطلٍ دونما تردد.

وأعجب من هذا أن هؤلاء تجدهم يتأولون - لمن أُعجبوا به - باطله، ويجعلونه حقًّا، ويتكلفون في توجيه كلامه بأنه يريد كذا، وما أراد كذا، مع أنك لو سألته هو لوجدت كلامه خلاف كلامهم الذي تأولوه له، وقد كنت أتكلم مع شخص مفتون بالريمي، وكان قرأ كتابي هذا قديمًا قبل طبعه، فقال لي: أنت تقول: إن الريمي قال: إن الترابي مجتهد، وله اجتهاداته. قلت له: نعم. قال: إن كلامه هذا يعتبر جرحًا لا تعديلًا. فقلت له: يا فلان، إن حبك للريمي قد أراك الحق باطلًا والباطل حقًّا.

وشخص آخر جاء إليَّ، فقال لي: «هل أنت قلت: إن الريمي قال:«إن هيئة كبار العلماء لا يفقهون الواقع؟ قلت: نعم. فقال لي: لم يقل ذلك. فقلت له: هل

(١) النساء، آية: (٦٥).

سمعت أشرطته التي قال فيها هذا القول؟ قال لي: لا! فقلت له: اذهب؛ واسمع أشرطته بنفسك، ولا تجادل عن أُمور لا علم لك بها.

والخلاصة:

نقول لهؤلاء: إذا كانت عندكم غَيْرَةٌ علىٰ أهل العلم، فَلِمَ لَمْ تدافعوا عنهم عندما طعن الريمي فيهم، وسخرتم أنفسكم في الدفاع عمن يطعن فيهم؟ فهل هذا - أيها القارئ المنصف - من العدل والإنصاف؟ أكِلُ الجوابَ إليك.

ولعلها لا تخفىٰ عليك خطبته، التي قد تواتر نقلها في اليمن عند أهل السنة والجماعة، عندما طعن في سماحة العلامة عبد العزيز بن باز، حتىٰ إن الناس خرجوا من المسجد يسبون سماحته، وقد تكلم شيخنا الوادعي عن فعل الريمي هذا، ورحم الله أبا حاتم، حيث قال: «وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر[1]».اهـ.

وقال الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في عقيدة أهل السنة والجماعة:** «وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم ومن التابعين - أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر، لا يُذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو علىٰ غير السبيل» اهـ[2].

أقول: فعلىٰ من أراد أن يدافع عن أحدٍ، عن الريمي أو غيره - أن يقف موقف صدق وحق وإنصاف، ونذكره بقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾[3].

---

(١) «شرح أُصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ٢٠٠).

(٢) «العقيدة الطحاوية» صـ (٢٦) بتحقيق ابن باز.

(٣) المائدة، آية: (٨).

وبما أخرج البخاري من حديث أنس ﷺ، أن النبي ﷺ قال: **«انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»**. فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أرأيت إن كان ظالمًا، كيف أنصره؟ قال: **«تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذاك نصره»**.

نقل ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ عند شرحه لهذا الحديث، عن المفضل الضبي: أن أول من قال: **«انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»** جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، وأراد بذلك ظاهره؛ وهو ما اعتادوه من حمية الجاهلية، لا علىٰ ما فسره النبي ﷺ، وفي ذلك يقول شاعرهم:

إذا أنـا لم أنـصر أخـي وهـو ظـالم ... علىٰ القوم لم أنصر أخي حـين يظلـمُ

فنقول لهؤلاء: المطلوب منكم نصرة إسلام، لا نصرة جاهلية، نصرة حق لا باطل، نصرة إنصاف لا إجحاف ومُيول إلىٰ زيد أو عمرو، وإنما نصرة حق؛ ونصرة الحق ينصر فيها الحق ويُخذل فيها الباطل.

أسأل الله أن يوفقنا جميعًا للحق، والله من وراء القصد، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

❃ ❃ ❃

طعن الريمي في هيئة كبار العلماء

قال في معرض كلامه علىٰ أحداث الخليج ما يلي: ثم جاءت حادثة الخليج، فإذا بكبار العلماء يفتون بالاستعانة باليهود والنصارىٰ، فقيل لأحد هؤلاء العلماء: كيف نقاتل تحت راية نصرانية؟ فقال: كونوا في صوب، وهم في صوب، كونوا في جانب، وهم في جانب. وهذا يدل علىٰ عدم فقهٍ في الواقع، إذ كيف المراد بالقيادة العامة للحرب؟ ومثله يقع أحيانًا بين الحين والآخر. يقال: نقاتل تحت راية مستقلة. وأشبه ذلك من الكلام الذي يدل علىٰ جهل بالواقع، وكان يوجه لبعضهم أن واقع الحكومة الفلانية واقع مخالف للشرع، فيقول: لا، هذه دولة سلفية إسلامية[(١)].

أقول: إن عبد المجيد الريمي يتهم العلماء الذين أفتوا بالاستعانة بالكفار بعدم فقه الواقع، والذين أفتوا بذلك هم هيئة كبار العلماء بالسعودية، علىٰ رأسهم سماحة المفتي العلامة الإمام عبد العزيز بن باز، وقد يقول قائل: إن الطعن مُوَجَّهٌ من الريمي إلىٰ أحدهم، لا إلىٰ جميعهم. فأقول: إن الطعن في واحدٍ منهم يعتبر طعنًا في الجميع، حتىٰ يبيِّن الريمي لنا: من هو هذا العالم في هيئة كبار العلماء الذي يجهل الواقع؟ هذا، إن سلمنا أنه يريد واحدًا منهم، وإلا فطعنه موجه لجميعهم، مع أن مسألة الاستعانة بالمشركين قال بها جمع من أهل العلم[(٢)]، ولا ندري ماذا

---

(١) شريط بعنوان: «الرجوع إلىٰ فهم السلف»، وسنبين للريمي ما هو موقف السلف فيمن يطعن في علماء أهل السنة فيما سيأتي إن شاء الله.

(٢) مسألة الاستعانة بالمشرك انظر «المغني»، و«حاشية ابن عابدين» (٦/ ٢٣٦)، «نصب الراية» (٣/ ٤٢٣)، «شرح مسلم للنووي» (١٢/ ١٩٨)، «الإفصاح»

يقصد هؤلاء بفقه الواقع؟ هل هو معرفة أحوال الناس في العالم من خلال الإذاعات والصحف والمجلات والقنوات؟ أم ماذا؟ أليس فقه الواقع هو معرفة حكم الله ورسوله ﷺ، وتطبيق ذلك علىٰ الوقائع الحاضرة والمسائل المستجدات المعاصرة؟ أم ماذا يريد الريمي منهم حقًّا؟ إن هذا الطعن المشين في صفوة علماء الأمة خارج من قلب حقود لدودٍ.

إن هؤلاء العلماء الذين وجه إليهم الريمي سهامه المسمومة هم أهل الفقه الشمولي في معرفة الأحكام الشرعية؛ فلا يكون عندهم التباس ولا اختلاف في المسألة والأُخرىٰ، ليس كما يزعم الريمي أنهم لا يفقهون الواقع، بل إنهم لا يفتون الفتوىٰ إلا وهم يعرفون ملابساتها، وما يتعلق بها مما له تأثير في الفتوىٰ، وهذا هو الذي يلزم المفتي.

لذا قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوىٰ والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:

أحدهما: فهم الواقع والفتوىٰ فيه، واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات؛ حتىٰ يحيط به.

والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه، أو علىٰ لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما علىٰ الآخر. فمن بذل جهده واستفرغ وسعه في ذلك لم يعدم أجرين، أو أجرًا، فالعالم من يتوصل

=

لابن هبيرة (٢/ ٢٨٦) «الفروع» لابن مفلح (٦/ ٢٠٥)، «سبل السلام» للصنعاني (٤/ ٤٩ - ٥٠).

بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلىٰ معرفة حكم الله ورسوله[١].

أقول: فهذا هو الذي يلزم المفتي، أما الحزبيون أمثال: الريمي والمسعري[٢]

---

(١) «إعلام الموقعين» (١/ ١٢٨).

(٢) المسعري: رجل تكفيري خارجي، وهو ممن تولىٰ كبر هذه الفتنة العظيمة؛ اللمز والغمز في كبار علماء الأُمة، فقد أصدر نشرة له بعنوان: «إيضاح من الناطق الرسمي للجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» الصادرة في لندن يوم الخميس ٢٢/ ١٠/ ١٤١٥ هـ، جاء فيها ما يلي نصه: «لم أتهم الشيخ ابن باز بالكفر، وإنما قلت بالحرف الواحد: إن كثيرًا من العلماء والمشايخ، يرون أنه بعد فتواه بجواز الصلح مع إسرائيل قد وصل إلىٰ مرحلة تقارب الكفر. ولقد نقلت رأي هؤلاء المشايخ، أما رأيي أن ابن باز وصل إلىٰ مرحلة من الخرف والسفه».

أقول: إن المسعري - كما قال شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ - سفيه قد بلغ مبلغًا في الضلال، وإلا فكيف يصل به الحد إلىٰ أن يطعن هذا الطعن المشين في الإمام العلامة الهمام عبد العزيز بن باز؟ ولكن لا غرابة أن يصدر هذا الكلام ممن ركب مذهب الخوارج، وقد سُئل الشيخ عبد العزيز عن المسعري - كما في جريدة «المسلمون» العدد (٥٤٣) في ٢/ صفر/ سنة ١٤١٦هـ -، فقال: «من الحاقدين الذين باعوا دينهم وأمانتهم علىٰ الشيطان» اهـ.

وسُئل الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - عن الفاكسات التي يبعثها المسعري من لندن يطعن فيها في بعض الصحابة وبعض العلماء المعاصرين، فقال: الجواب: هذه النشرات التي تأتي من الخارج بواسطة الفاكسات تكلم عنها العلماء =

....

وبينوا ما فيها، وأنها كلها خطأ وضلال وكذب علىٰ أهل العلم، وأن صاحبها المدعو محمد المسعري صاحب فتنة وصاحب هوىٰ، ولا يخفىٰ هذا علىٰ من عنده عقل، فضلًا عمن عنده علم، لا يخفىٰ عليه ما فيها من ضلال.

أولًا: لأنها صادرة عن إنسان مغرض حاقد علىٰ البلد وعلىٰ أهله.

ثانيًا: لأنه ليس عنده شيء من العلم، وما عُرِفَ بالعلم ولا عُرف بالاستقامة.

ثالثًا: لأن كلامَهُ يُكَذِّبه الواقع - ولله الحمد - ويرده الواقع، وهذه الإشاعات لا شك في بطلانها.

ولا شك في أنه يُراد بها تفريق الكلمة، ويراد بها نشر الفتنة، ويراد بها الشر والتحريش، هذا ظاهر - ولله الحمد - لكل أهل البصيرة وأهل المعرفة، هي ترد علىٰ نفسها.

وكونه يطعن في معاوية بن أبي سفيان، هل جرىٰ بينه وبين معاوية شيء من الخصومة؟ هل عاصر معاوية ﵁؟ حتىٰ يقال: لعله ظلمه، وهو يريد أن ينتصر لنفسه، لكن هو يتكلم بلسان غيره، يتكلم بلسان الشيعة الذين يسبون صحابة رسول الله ﷺ، هذا من حيث العقل، أما من حيث الدليل فمعاوية ﵁ صحابي جليل...، وقد قال النبي ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا، ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفَه**».

وكونه يقع في شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ما هو السبب في هذا؟ هل جرىٰ بينه وبين الشيخ خصومة؟ هل عاصر الشيخ؟ فكونه يعمد إلىٰ أموات من مئات السنين يتكلم في حقهم، هذا دليل علىٰ أنه صاحب هوىٰ وعداوة للشيخ ﵀، نسأل الله العافية والسلامة اهـ. انظر: «الإجابات المهمة» صـ(١٧٥).

ومن هؤلاء الخوارج: سعد الفقيه وأسامة بن لادن، وقد حذر علماؤنا من هؤلاء، =

والفقيه وابن لادن وأمثالهم، فالفقيه عندهم بالواقع هو من كان مهتمًا بقراءة الصحف والمجلات، ومتابعًا للقصص غربية كانت أم عربية، كما فعل بعضهم، فقد مكث يتابع قصة امرأة غربية فنانة قرابة العشرين عامًا، فبالله عليك أيها المسلم، ماذا تستفيد الأُمة من أمثال هؤلاء؟ والعجيب أنهم ظنوا أن ابن القيم يريد بكلامه هو فقه الواقع الذي يتشدقون به، وهذا إن دل علىٰ شيء فإنما يدل

=

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوىٰ» له (٩/ ١٠٠) ما يلي نصه: «أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة، فهذا - بلا شك - شرٌّ عظيم، وهم دعاة شر عظيم وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم والقضاء عليها، وإتلافها وعدم التعاون معهم في أي شيءٍ يدعو إلىٰ الفساد والشر والباطل والفتن؛ لأن الله أمر بالتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، لا بالتعاون علىٰ الفساد والشر، ونشر الكذب ونشر الدعوات الباطلة؛ التي تسبب الفرقة واختلال الأمن، إلىٰ غير ذلك. هذه النشرات التي تصدر من الفقيه أو المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها، وعدم الالتفات إليها، ويجب إرشادهم للحق وتحذيرهم من هذا الباطل، ولا يجوز لأحدٍ أن يتعاون معهم في هذا الشر، ويجب أن ينصحوا، وأن يعودوا إلىٰ رشدهم، وأن يَدَعُوا هذا الباطل ويتركوه، ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه، وأن يعودوا إلىٰ رشدهم، وأن يتوبوا إلىٰ الله مما سلف منهم، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم، والإحسان إليهم...» اهـ.

علىٰ عدم الفقه بعلم الكتاب والسنة، ولو لم يكن كذلك لما جعلوا العلماء جهالًا.

وقد سُئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمن يقول: إن العلماء لا يفقهون الواقع. فقال: «إن القول بأن فلانًا لا يفقه الواقع، هذا يحتاج إلىٰ علم، ولا يقوله إلا من عنده علم؛ حتىٰ يستطيع الحكم بأن فلانًا لا يفقه الواقع، أما أن يقول ذلك جزافًا ويحكم برأيه علىٰ غير دليل، فهذا منكر عظيم لا يجوز، والقول بأن صاحب الفتوىٰ لم يفقه الواقع يحتاج إلىٰ دليل، ولا يتسنىٰ ذلك إلا للعلماء.

وقد سألت شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي مفتي جنوب المملكة العربية السعودية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عمن يقول: إن هيئة كبار العلماء لا يفقهون الواقع. فأجاب فضيلته بقوله: «أولًا: أقول: ما هذه إلا فرية علىٰ هيئة كبار العلماء، ويقصد بها الطعن فيهم والإزراء عليهم والتحقير لشأنهم.

ثانيًا: يدل هذا القول علىٰ ضغينة في قلب هذا القائل علىٰ هيئة كبار العلماء، وبغضه لهم وكراهيته المستحكمة إياهم.

ثالثًا: أن من أبغض العلماء السلفيين الذين يعملون بما قال الله وقال رسوله، ويعلمون الناس بما قال الله وقال رسوله، ويفتون بما قال الله وقال رسوله، ويعملون علىٰ نشر الشريعة ليلًا ونهارًا؛ فهو مبتدع ضال منافق[1].

---

(١) أقول: لا يظن ظان أن ما قاله شيخنا أن فيه غلوًّا أبدًا، ولا يَفهَمُ هذا إلا من كان بعيدًا عن أهل السنة، وعن كتبهم التي يتجلىٰ وينبثق منها منهجهم في التعامل مع الطاعنين في علماء الأُمة وأساطين العلم قديمًا وحديثًا.

وقد أخرج الخطيب في كتابه: «شرف أصحاب الحديث» صـ(١٣٤)، واللالكائي في «الاعتقاد» (١/ ٦٧) بالسند الصحيح إلىٰ قتيبة بن سعيد البغلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: =

رابعًا: هيئة كبار العلماء في السعودية لا يحكمون في قضية، ولا يفتون فتوىٰ إلا بعد أن يعرفوا ملابساتها، وما يتعلق بها مما له تأثير بالفتوىٰ، وهذا هو الذي يلزم المفتي، فمن قال: إنهم لا يعرفون فقه الواقع. فقد اتهمهم بأنهم أغبياء جهلة، لا يعرفون من الواقع شيئًا، بل واتهم الدولة التي وضعتهم في هذه المناصب، وهذا بهت لهم وللدولة، وفرية عليهم وعليها، وظلم للجميع، فالله يتولىٰ جزاء من قاله بما يستحق.

خامسًا: ماذا يريدون من هيئة كبار العلماء؟ هل يريدون منهم أن يشاركوا المحللين السياسيين أو غيرهم من أصحاب التكهنات المبنية علىٰ الكذب والحدس[1] والتخمين؟ قاتل الله الهوىٰ، ما يفعل بأصحابه.

سادسًا: هيئة كبار العلماء لهم شغل شاغل فيما نيط بهم[2] من أعمال، فلهم

=

«إذا رأيت الرجل يُحب أهل الحديث فإنه علىٰ السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع».

وأخرج الصابوني في «عقيدة أصحاب الحديث» صـ(١١٨)، واللالكائي في «الاعتقاد» (٢/ ١٧٩) بالسند الصحيح إلىٰ عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: سمعت أبي يقول: «علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر».

(١) الحدس: هو الظن والتخمين، وبابه ضرب، يقال: هو يحدس، أي: يقول شيئًا برأيه. «مختار الصحاح» مادة: «حدس».

(٢) نيط بهم، أي: تعلق بهم، ومنه قول حسان:

وأنت دعيٌّ نيط في آل هاشمٍ كما نيط خَلفَ الراكب القدحُ الفرد

دروس، ومحاضرات، وفتاوىٰ، وتحقيقات علمية تستنفذ جهدهم ووقتهم بما لا يحتاج إلىٰ مزيد.

سابعًا: أصحاب البدع فيهم شبه من اليهود، فمن كان معهم رفعوه فوق منزلته، ومن خالفهم رموه بكل كارثة وفاقرة.

دليلنا في ذلك ما حصل لعبد الله بن سلام رضي الله عنه حين أسلم، وقال للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن اليهود قوم بُهتٌ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي يبهتوني، فأرسِل إليهم فاسألهم عني، فأرْسَلَ إليْهِم، فقال: «**أي رجل ابن سلام فيكم؟**» قالوا: حبرنا وابن حبرنا، وعالمنا وابن عالمنا، قال: «**أرأيتم إن أسلم؟ تسلمون؟**» قالوا: أعاذه الله من ذلك. قال: فخرج عبد الله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا، وجاهلنا وابن جاهلنا. فقال: يا رسول الله، ألم أُخبرك أنهم قوم بهت[١]. أخرجه البخاري في أوائل الأنبياء[٢]، وفي مناقب الأنصار[٣].

وأن الحزبيين أخذوا طريقتهم، فمن كان معهم رفعوه إلىٰ عنان السماء، ومن كان مخالفًا رموه بكل فاقرة، ولم يرقبوا فيه إلًّا ولا ذمة».اهـ.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي - حفظه الله -: «يقولون عن أهل السنة والجماعة بأنهم لا يفقهون الواقع، وما أسهل الكذب عند القوم؛ عند المبتدعة وأصحاب الأهواء، سهل جدًّا «ما يفقهون الواقع»، يا سبحان الله!

---

(١) البهت والبهيتة: الكذب، وفي حديث الغيبة: «**وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته**»؛ أي: كذبت وافتريت عليه... «لسان العرب» (١/ ٢٦٠).

(٢) برقم (٣٣٢٩).

(٣) برقم (٣٩١١).

عجوز في بيتها في مطبخها وتعرف الناس وأحوال الناس والغلاء والمشاكل، وقالت إذاعة لندن، وقالت إذاعة صوت أمريكا كذا، والعَالِمُ السني ما يفقه الواقع! تلك العجوز تشهدون لها بأنها تفقه الواقع، وذلك البصال الذي يبيع البصل في حلقة الخضر، إذا سألته قال: نعم، الواقع كذا والواقع كذا. يفقه الواقع، والعالم السني ما يفقه الواقع! أين العدل؟ وأين الإنصاف؟ والله عَزَّوَجَلَّ يأمر العباد بأن يعودوا إلىٰ العلماء، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1].

انظروا إلىٰ المكيد الشيطاني: لا يفقهون الواقع. فإن هذا من الشبه الباردة والكذب والتضليل علىٰ الناس، وهب أن العالم السني لا يعلم الواقع، تنفر المسلمين عنه؛ حتىٰ لا يسألوه في أُمور دينهم في أحكام الدين؛ في الصلاة، في العقيدة، في العبادات، في الطلاق، في الحيض، في البيع، في الشراء، في الضمان، يعني: خلاص الدين عندك هو الواقع وانتهىٰ الأمر، هذا الواقع قد يكون واحدًا بالألف، وتسعمائة وتسعة وتسعين، أين ذهبت بهم؟ الإمام البخاري، والإمام مسلم، والترمذي، علىٰ فهمك هذا ما يفقهون الواقع؛ إذَنْ ما هم مراجع للأمة، وهل معرفة الواقع من فروض الأعيان - لو صح التعبير أنه فرض - أو من فروض الكفاية؟

أهل العلم يتكلمون حين يتكلمون مثلًا عن فن المصطلح، أو فن المواريث، أو الحساب، أو النحو، ويبينون ما هو فرض العين وما هو الفرض الكفائي إذا قام به البعض سقط عن الآخرين، لكن هؤلاء ما عندهم الضوابط الشرعية والعدل

---

(١) النساء، آية: (٨٣).

والإنصاف مع خصومهم»[١]. اهـ.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - في معرض كلامه عن احترام العلماء، ما نصه: «فمن احترم العلماء وأخذ بمقال علماء أهل السنة والجماعة أهل التوحيد؛ فإنه أخذ بميراث النبوة، ولم يدع ميراث النبوة إلىٰ غيره، والعلماء الذين يرجع إلىٰ قولهم ويوالَوْن ويُحَبُّون، صفتهم أنهم:

أولًا: هم أهل السنة والجماعة في وقتهم وأئمة التوحيد، والذين يرجع إلىٰ قولهم في التوحيد في وقتهم.

ثانيًا: ثم هم أهل الشمولية في معرفة الأحكام الشرعية، فيعلمون الفقه بأبوابه كلها، ويعلمون قواعد الشرع والأُصول المرعية، فلا يكون عندهم التباس ولا اختلاف بين المسألة والأخرىٰ، ولا بين القضايا بعضها مع بعض، وعند ذلك لا بد وأن ننكر مسألةً مهمةً وقع فيها كثيرون، وهي قول القائل: «إن علماءنا في هذا الوقت لا يفقهون الواقع»، حتىٰ بلغ من أحدهم أنه قال في مجتمع صغير له مع بعض إخوانه: إنه استفدنا من هذه الأحوال وهذه الحوادث تمييز العلماء إلىٰ أُناس يفهمون الواقع، ويبنون عليه الأحكام الشرعية، وأُناس من العلماء لا يفهمون الواقع. والله إنها لمقالةُ سوءٍ، تدل علىٰ عدم فهمِ ما تبنىٰ عليه الأحكام الشرعية ويأخذ به العلماء وما يرعونه من الفهم وما لا يرعونه»[٢] اهـ.

ما هي ضوابط هذا الفقه المدعىٰ عند هؤلاء؟

---

(١) «كشف الغمة بدحض عشرين شبهة من شبه أعداء السنة» شريط تسجيل بتصرف يسير.

(٢) «الضوابط الشرعية لموقف المسلم من الفتن» صـ(٤٤ - ٤٥).

أهي معرفة الكتاب والسنة؟ أم الجهل بهما؟

فقه الواقع إما أن يكون من صميم دين الله - عز شأنه -، فإذا كان فالمعرفة بالكتاب والسنة كفيلة بأن توصلنا إليه وتحثنا عليه، وإن لم يكن فنحن في غنًى عنه بكتاب ربنا وسنة نبينا اللَّذَيْن فيهما الشفاء والكفاية، ولست أتصور أحدًا من الدعاة الذين يلهجون بذكر فقه الواقع، ويجعلونه ديدنهم أن يقول بخلاف ما هو واقع من أن فقه الواقع بصورته الشرعية فقه مستمد من كتاب الله - تقدست أسماؤه - وسنة النبي ﷺ، وليس فيه شيء سوىٰ ذلك من أُطُرٍ باردة أو تصورات وافدة، وإنما قلت: «بصورته الشرعية»؛ لأن كثيرًا من الشباب - بل الدعاة - اختلطت عليهم مفاهيم هذا الفقه، وانقلبت عليهم حقائقه، فحسبوا أن تنظير الأفكار باصطلاحات «عصرية»، وإخراجها بأثواب «حماسية»، وإشهارها بطرائق «عاطفية»، وصياغتها «بقوالب حزبية»، وسياقتها بأساليب «سريَّة» هو فقه الواقع المرجو، وهو الأمل المنشود الذي يجب الالتقاء عليه والدعوة إليه، ولقد غفل هؤلاء وغيرهم عن فطرة الدعوة إلىٰ الله، وأنها مبنيَّة علىٰ أساس الحجج والبراهين، ودلائل اليقين، دون الزخارف أو التزيين»[1] اهـ.

أقول: فهل يرىٰ عبد المجيد الريمي أنه أفهم بفقه الواقع المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، من العلماء الأكابر الذين تناولهم بلسانه المعوج؟ إن الريمي مضطرب هو نفسه في هذا الفقه الذي ينعق به، وإنما تبع فيه مشايخه الثوريين التكفيريين الإرهابيين أمثال: محمد سرور، والصاوي، والمسعري، والفقيه، والغنوشي، والقرضاوي، وغيرهم، فهؤلاء كلهم ومن علىٰ شاكلتهم يسيرون علىٰ منهج منحرف

---

(١) «فقه الواقع بين النظرية والتطبيق» صـ (١٠).

مبتدع، ينبغي لكل سلفي أن يحْذَرَهم وأن يبتعد عنهم وعن مجالستهم، فإنهم يريدون من شباب الأُمة أن يسيرَ وراءهم مقلدًا لا خيار له، يريدونه أن يكون إمَّعَةً مقتفيًا أثر سنتهم السيئة؛ ألا وهي الطعن واللمز في علماء الأُمة وكبار الأئمة.

يريدونه معهم إن طعنوا فيهم، يريدونه كذلك، والعجيب أن هؤلاء يريدون من الشاب أن يكون بين أيديهم كالميت بين يدي مغسله، لا يريدون منه أن يسألهم عن جماعة من الجماعات المنحرفة عن المنهج السلفي، ولا عن شخص من الأشخاص المنحرفين، وإنما يريدون منه السمع والطاعة فيما يقولون، وإذا ناقشهم وحاول معرفة الحق، يبكتونه بقولهم: «اعرف الحق تعرف أهله»، «اطلب العلم تعرف»، ويريدون بطلب العلم الجلوس معهم؛ حتىٰ يقذفوا في قلبه الشبه، فإذا قذفوا في قلبه تلك الشبه، وصار أسيرًا لها، فقد عرف الحق الذي يبحث عنه وعرف أهله؛ فيصير المسكين حينئذٍ مقلدًا لهم يصدق عليه قول القائل:

كبهيمةٍ عمياء قاد زمامها ... أعمىٰ علىٰ عوج الطريق الجائر

وهذا هو التحزب الذي عقد عليه أهل البدع ألوية الولاء والبراء، من أجله يعادون، ومن أجله يوالون، ورحم الله الإمام ابن تيمية إذ يقول: «وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس، ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونوا مثل الإخوة المتعاونين علىٰ البر والتقوىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾، وليس لأحدٍ منهم أن يأخذ علىٰ أحد عهدًا[1]، بموافقته

---

(١) كنت تناقشت مع عبد المجيد الريمي عام ١٤١٥ هـ، وكان ذلك في مسجده بصنعاء المسمىٰ بمسجد الدعوة، وقد أبدل الله أهل السنة بمسجد الخير، فقلت له: هل عندكم بيعة؟ فقال: لا. فقلت له: بلىٰ. فقال: يا أبا همام، عندنا =

علىٰ كل ما يريده، وموالاة من يواليه، ومعاداة من يعاديه، بل من فعل هذا كان من جنس جنكيزخان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقًا واليًا، ومن خالفهم عدوًّا باغيًا، بل عليهم وعلىٰ أتباعهم عهد الله ورسوله، ويفعلوا ما أمر الله ورسوله، ويحرموا ما حرم الله ورسوله، ويرعوا حقوق المعلمين، كما أمر الله ورسوله، فإن كان أُستاذ أحدٍ مظلومًا نصره، وإن كان ظالمًا لم يعاونه علىٰ الظلم، بل يمنعه منه[1] اهـ.

أقول: جزىٰ الله شيخ الإسلام خيرًا علىٰ هذا الكلام المفيد، ولكنَّ الناظر إلىٰ ما عليه الأحزاب والجماعات المنتسبة إلىٰ الإسلام ليرتد إليه طرفه خاسئًا وهو حسير، فإن كثيرًا من الشباب المنتسبين إلىٰ هذه الجماعات إذا تكلم أحد رؤسائهم وقادتهم في علماء أهل السنة والجماعة بالباطل فإنهم لا يردعونه عن باطله، بل يأخذون ذلك منه مسلمًا، دونما تمحيص لذلك القول.

وإذا قيل لهم: إن هذا الشخص صاحب منهج تكفيري. قالوا: ما قال هذا أحد من أهل السنة المعروفين بالعلم. فإذا تكلم العالم السلفي في هذا الشيخ وبين

=

عهد فقط. فقلت له: صِفْهُ لي. فقال: يعاهد الطالب شيخه أن يعمل بالكتاب والسنة. فقلت له: إذا خرج الطالب بعد معاهدته لشيخه ونظر إلىٰ امرأة نظرة فجأة، لكنه نظر نظرةً أخرىٰ متعمدًا لذلك، أليس قد أخل بالعهد؟ قال: يعاهد مرةً أُخرىٰ. فقلت له: الله سبحانه أمرني بالتوبة فقط، فقال: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾، وأنت تأمرني بالعهد مع التوبة! فغضب الريمي، حتىٰ إنه من شدة غضبه نزع عمامته من علىٰ رأسه ووضعها علىٰ كتفه، وهذا حال من لم يجد دليلًا علىٰ بدعته، فنسأل الله الثبات علىٰ دينه.

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٢٨/ ١٥ - ١٧).

ضلاله وزيغه وانحرافه قاموا في وجهه مكفهرِّين، فإذا قيل لهم: لم فعلتم هذا؟ قالوا: هؤلاء يريدون أن يفرقوا الصف. فيا سبحان الله! الطعن في العلماء السلفيين يعد اجتماعًا وأُلْفَةً، وإخاءً، والذب عنهم وعن منهجهم السلفي يُعَدُّ تشرذمًا وفرقةً؟!

فعلى هذا نقول لهؤلاء: إن كان الذب عن علماء الأُمة السائرين على ما كان عليه سلف هذه الأُمة يعتبر فرقة، فيا مرحبًا بهذه الفرقة.

❋ ❋ ❋

قول الريمي: إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونيَّة

اعلم - وفقني الله وإياك لكل خير - أن الريمي لم يكتف بطعنه في هيئة كبار العلماء أنهم لا يفقهون الواقع، بل إنه قد صَبَّ جام غضبه عليهم ورماهم بفاقرة وخيمة لا يقولها إلا من امتلأ قلبه حقدًا وغلًّا وحسدًا لهم وعليهم، فقد اتهمهم بأنهم فكرة ماسونية[1]، وليس غريبًا أن يصدر هذا القول من مثله؛ لأنه مولع بالطعن في أهل العلم، وبمنهج سرور والمسعري والفقيه وابن لادن، ومولع بكتب سيد قطب، وهو ممن يدرس كتابه: «ظلال القرآن»، وقد تقول - أيها المسلم -: من أين لنا أن الريمي قال هذا القول؟ فأقول: لقد حدثني فضيلة الشيخ العلامة أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي، قال: إن عبد المجيد الريمي قال له: «ما أرىٰ هيئة كبار العلماء إلا فكرة ماسونية»، وكان

---

(١) **الماسونية لغةً**: معناها البناءون الأحرار، وهي في الاصطلاح: «منظمة يهودية سرية هدامة إرهابية غامضة، محكمة التنظيم، تهدف إلىٰ ضمان سيطرة اليهود علىٰ العالم، وتدعو إلىٰ الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة: حريَّة، إخاءٌ، مساواةٌ، إنسانيةٌ».

وعرَّفها المستشرق الهولندي دوزي بأنها: «جمهور كبير من مذاهب مختلفة، يعملون لغاية واحدة، هي إعادة الهيكل؛ إذ هو رمز إسرائيل». انظر: «الماسونية في العراء» لمحمد علي الزعبي صـ (٢٢)، و«الموسوعة الميسرة» صـ(٥١٠)، و«الماسونية ماضيها وحاضرها» لسعيد الجزائري صـ(١٠).

في القوم عبد الله بن محمد الحاشدي[١] وحسين بن عمر محفوظ[٢]، فلم ينكرا عليه، فأنكرت عليه، فأصر علىٰ قوله: إنها فكرة ماسونية. وكان هذا في بيت عبد الله الحاشدي في صنعاء. اهـ.

أقول: وقد سألت شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي - مفتي عام جنوب المملكة العربية السعودية رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عن حكم من قال هذه المقالة الخبيثة، فأجاب بقوله: «وأما قولهم: بأنَّ هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية، وأقول: إن الماسونية منظمة يهودية قُصِد من إنشائها تعطيل الشرائع، وإشباع الغرائز الشهوانية، وعبادة المادة، فهل هيئة كبار العلماء يدعون إلىٰ ذلك؟ ألا لعنة الله علىٰ الكاذبين. إن هيئة كبار العلماء أهل علمٍ ودينٍ وتفانٍ في نشر دين الله وشرعه، نحسبهم كذلك والله حسيبنا وحسيبهم، فهل الماسونية كذلك؟ إن هذا فكرٌ سروري[٣] خارجي تكفيري[٤]، فالله يتولىٰ جزاءهم علىٰ ذلك بما يستحقون، إن محمد سرور

---

(١) عبد الله الحاشدي: درس عند شيخنا الوادعي، وبعد ذلك استقطبه الإخوان المسلمون كي يدرس عندهم في كلية الإيمان، وترك مركزه العلمي خاليًا علىٰ عروشه.

(٢) حسين بن عمر محفوظ: رجل تكفيري.

(٣) نسبة إلىٰ محمد سرور زين العابدين، المقيم في بريطانيا دولة الكفر، وأعجب له ولأمثاله كالفقيه، والمسعري؛ يستظلون بظل قوانين تلك الدول الكافرة، ويتفيئون بفيئها، وينادون بإقامة دولة الإسلام في دولة الإسلام، يرونها كافرةً بزعمهم، فيا لها من عقول أضلها الله، وهذا حال متبعي أهوائهم، يزدادون ضلالًا إلىٰ ضلالهم وحَيْرةً إلىٰ حيرتهم، نسأل الله العافية والسلامة.

(٤) والريمي كما قال الشيخ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وسيأتي ما يبين ذلك، وهذا دليل علىٰ فراسة =

ذلكم المارق المبتدع الضال له كلام يُفهم منه تكفير الدولة السعودية[1]، ويزعم أنهم

الشيخ، فإنه كتب ذلك قبل اطلاعه علىٰ الكتاب.

(١) له كلام يكفر فيه الدولة السعودية، يقول في مجلته «السنة» - وحقها أن تسمىٰ بالبدعة، كما قال شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ - في العدد السادس والعشرين لعام ١٤١٣هـ صـ(٢-٣)، وهو يحاور أحد أصدقائه، فقال: قال صاحبي: ما رأيك بهذا القول: لو سلم أبناء عبد العزيز من البطانة العلمانية التي تحيط بهم لما كانت الأُمور بهذا السوء. قلت - القائل سرور -: يا أبا... هم أخبث من بطانتهم العلمانية...؛ لأن عقائد الطرفين واحدة».

أقول: قاتل الله الهوىٰ، كيف يفعل بأصحابه؟ انظر أيها المسلم إلىٰ الجرأة عند هذا الرجل، كيف يجعل عقيدة أُناس مسلمين وعقائد العلمانيين اللادينيين الذين همهم الطعن في حقيقة الإسلام والقرآن والسنة النبوية، وأن الإسلام عبارة عن طقوس وشعائر روحية، وأن الفقه الإسلامي مأخوذ عن القانون الروماني، وأن الإسلام لا يتلاءم مع الحضارة، ويدعو إلىٰ التخلف، أقول: كيف يجعل عقيدة هؤلاء المسلمين مثل عقيدة العلمانيين؟ ولقد تأثر بهذا المنهج التكفيري كثير من شباب الأُمَّة، وأكبر شاهد علىٰ ذلك: التفجيرات التي حدثت وتحدث ما بين حين وآخر في الدولة السعودية؛ حتىٰ استحل أولئكم الأوغاد سفك الدماء في مكة المكرمة التي حرم الله القتال فيها يوم خلق السموات والأرض، كل هذه الأمور سببها الإرهاصات التكفيرية التي يقودها هؤلاء المنحرفون أمثال ابن لادن والمسعري وسرور والفقيهُ، ومن تبعهم ممن علىٰ شاكلتهم، وإنه بعد هذه التفجيرات في كثير من البلدان

=

الإسلامية تجب تسمية هؤلاء الثوريين بأسمائهم، أما التلميح فإنه لا ينفع، بل ربما يضر؛ لأن فيه إيهامًا يظن الناس أنك تريد أناسًا آخرين؛ لأنه رسخ في أذهانهم أن هؤلاء رجال الصحوة الإسلامية؛ فلا يتبادر إلىٰ أذهانهم أنك أيها الكاتب أو الخطيب أو المحاضر تريد هؤلاء، فإذا ما سميت وعينت؛ تنبهوا وكفوا عن سماع محاضراتهم وحضور مجالسهم.

ولقد تعرفت علىٰ شخص من الأُردن يسكن في أمريكا، وكان يريد العلم، ومعه زوجته، ونصحته بالذهاب إلىٰ دار الحديث السلفية بدماج اليمن، وكان لقائي به بمكة، ففرح فرحًا شديدًا، ثم غاب عني، ثم وجدته بعد فترة، فقال لي: لقد أخذني إمام المسجد الذي نصلي فيه إلىٰ سفر الحوالي. فقلت: خيرًا. وكلما جئته أجده متغيرًا، ثم دخل علىٰ الأمير نايف بن عبد العزيز فمنحهم إقامة بمكة المكرمة، ثم التقيت به بعد فترة، فإذا به يريد أن يقنعني بأن الدولة السعودية كافرة، وأن الملك فهد بن عبد العزيز من رجال الماسونية، وبعد فترة وفي خِضَمِّ الأحداث والتفجيرات، أُخْبِرْتُ أن إمام المسجد قد زُج به في السجن؛ والسبب في ذلك المنهج التكفيري الذي تبناه هؤلاء الدعاة الذين ذكرتهم وغيرهم، نسأل الله أن يهدي ضال المسلمين.

واعلم - وفقني الله وإياك - أن عبد المجيد الريمي يسلك هذا المسلك الخطير، الذي هو التكفير، فقد قال عندما تكلم عن حادثة الخليج في شريط: «الرجوع إلىٰ فهم السلف» - وقد نقلت بعضه فيما تقدم وسأنقله مرة أخرىٰ؛ لأن الكلام مرتبط بعضه ببعض -، قال: «ثم جاءت حادثة الخليج، فإذا بكبار العلماء يفتون بالاستعانة باليهود والنصارىٰ، فقيل لأحد هؤلاء العلماء: كيف نقاتل =

=

تحت راية نصرانية؟ فقال: كونوا في صوب، كونوا في جانب، وهم في جانب. وهذا يدل علىٰ عدم فقه في الواقع؛ إذ كيف المراد بالقيادة العامة للحرب، ومثله يقع أحيانًا بين الحين والآخر، يقال: نقاتل تحت راية مستقلةٍ. وأشبه ذلك من الكلام الذي يدل علىٰ جهلٍ بالواقع، وكان يوَجَّهُ لبعضهم - يعني العلماء - أن واقع الحكومة الفلانية واقع مخالف لشرع الله في كذا وفي كذا. فيقول: لا، هذه دولة سلفية إسلاميَّة، وإذا بها تدعم النصارىٰ، وتدعم الاشتراكيين في الجزائر، وتدعم الكفر في كل بلد، وتحارب الإسلام، وتحارب الدعاة، وتفتح للحداثيين والفنانين والمطربين وغير ذلك؛ ليفسدوا العامة، وتشجع الكرة والفساد، وتنفق النفقات، وتحارب الدعاة، وتسعىٰ إلىٰ تفتيت الدعوة في كل مكان، بل أنا أقول: إن اليمن لا يسلم من خطورة هذه الدولة، حيث تسعىٰ إلىٰ تشتيت الدعاة السلفيين، بما تبثه من الأشرطة، وبما تبثه من الكتب التي المقصود منها ضرب الحركة السلفية بعضها ببعض. دولة خبيثة تقوم علىٰ العلمانية، وتقوم علىٰ القوانين الوضعية، وكان بعضهم يقول: إنها دولة علىٰ منهج السلف، دولة سلفية، وتعتبر العلماء الآخرين خوارج، والدعاة إلىٰ الله الذين لهم موقف خوارج مبتدعة».

أقول: كلام هذا الرجل التكفيري واضح، وأنه يريد الدولة السعودية وعلماءها، فإنه بعد أن طعن في علماء الأُمة بأنهم لا يفقهون الواقع، أخذ مباشرة في الطعن في الدولة، وقد يقول قائل: العلماء، سلَّمنا أنه طعن فيهم، لكن من أين لنا أنه يريد الدولة السعودية؟ فأقول: إن الكلام في مسألة الاستعانة، والدولة السعودية هي التي استعانت بالكفار.

=

=

كذلك قوله: «وكان يوجه لبعضهم»، وقصده: العلماء الذين أفتوا بالاستعانة، كذلك قوله: «إنهم يقولون: هذه الدولة سلفية» وعلماؤنا يقولون: إن هذه الدولة قامت علىٰ التوحيد وأنها إسلامية، والريمي يغيظه ذلك؛ لأنه لا يعتقد أنها إسلامية.

أما قوله: إنها تدعم الكفر وتقوم علىٰ العلمانية، فلا بد من أدلة، أما الثرثرة علىٰ المنابر علىٰ حكام المسلمين وتكفيرهم، فهذا لا يكفي، ولا يعتبر دليلًا يُخرج به المسلم من الإسلام، ويدخل في الكفر، وإنما هذه صفة اتصف بها الخوارج، وأما قوله: تحارب الدعاة. فيقال للريمي: سمِّ لنا هؤلاء الدعاة، أليسوا هم الذين قاموا بثورة التهييج - أعني: تهييج الشباب - علىٰ الدولة، مثل: المسعري وسفر وسلمان وابن جبرين والرشودي، فهؤلاء عينوا أنفسهم هم وغيرهم «لجنة للدفاع عن الحقوق الشرعية» وأصدرت هيئة كبار العلماء بيانًا في أن هذا العمل لا يجوز شرعًا، وكان إصدار هذا البيان في عام ١٤١٣هـ، ونُشر في جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٣ ذو القعدة ١٤١٣هـ فلماذا التلبيس والتهويل؟ ولكن هذه صفة اتصف بها الخارجون علىٰ الحكام.

ولكن جزىٰ الله علماءنا خيرًا، فقد قاموا بواجبهم، فأفتوا بسجن بعضهم، وفُصل البعضُ من الهيئة، فجزاهم الله خيرًا.

ومما يدل علىٰ أن الريمي يريد الدولة السعودية قوله: «بما تبثه من الأشرطة، وبما تبثُّه من الكتب».

فما هي الدولة التي تبث الأشرطة والكتب؟ هي الدولة السعودية، فجزاها الله خيرًا، ثم ما هي الكتب والأشرطة؟ هل هي كتب ماركس ومزدك ولينين، أم كتب العلماء؟ إنها كتب العلماء الأكابر، ولكن هذه الكتب تقلق الريمي وأمثاله؛ =

يحكمون لرئيس أمريكا، يقول ذلك وهو مقيم في لندن عاصمة دولة بريطانيا. فكِّر أخي: من الأولىٰ بالعبودية للكفار؟ هل هي الدولة المستقلة ببلدها وحكومتها ودينها؟ أم محمد سرور المقيم في بريطانيا الخاضع لها المستجير بها والمستجدي منها؟ والحكم للقارئ.

أما العلماء في السعودية فهو يسميهم عبيد عبيد عبيد العبيد[1].

=

لأنها تبين منهجهم المنحرف، أما قوله: إنها تريد ضرب الحركة السلفية. فيقال: إن الريمي بعيدٌ عن السلفية؛ والسلفية ليست حركةً من الحركات وحزبًا من الأحزاب المنحرفة الموجودة علىٰ الساحة.

إنهم أهل السنة السائرون علىٰ ما كانَ عليه سلف هذه الأُمة؛ من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ومن سار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم الدين، فليعلم الريمي أن بضاعته لن تنفق علىٰ أهل السنة؛ لأنها بضاعة مزجاة، والله المستعان.

أما ما ذكر الريمي من المعاصي التي وقع فيها كثير من المسلمين، حتىٰ ممن لديهم علم كالقرضاوي وغيره، فهذه أمور لا بد أن تكون بأسلوب المناصحة، لا بأسلوب التشهير، هذا هو المنهج الصحيح، وحفظ الله شيخنا أحمد النجمي حيث قال في كتابه الماتع: «المورد العذب الزلال» صـ(٢٤٨): ونحن لا نقول إن الحكام في هذا البلد معصومون من الخطإ، أو أنهم ملائكة لا يخطئون، فكل بشر يخطئ ولا بد، ولكن ذلك لا يوجب سبًّا ولا لعنًا ولا خروجًا عن الطاعة، ما داموا ملتزمين بالشرع في أغلب أُمورهم علىٰ أنفسهم، وعلىٰ من تحت أيديهم.

(١) **قال في مجلته «السنة»!! العدد «السادس والعشرون»:** «انتبه من الذين يتحدثون عن التوحيد وهم عبيد عبيد عبيد العبيد، وسيدهم الأخير نصراني» اهـ.

ويقول: إن علماء السعودية يأخذون ولا يستحون.

ويقول: إن مهمة العالم في السعودية كمهمة قائد الشرطة[١]، ولا تختلف عنها؛ أي أن مهمة العالم تنفيذ الأوامر فقط.

وأقول: سبحانك ربي! ما أعظم نعمة الحياء! وما أعظم نعمة الإيمان! إني لأتعجب من هذه الجرأة علىٰ الكذب والبهت، وعدم الاستحياء ولو من الناس[٢]،

---

(١) قال في مجلته العدد «الثالث والعشرون»: «وصنفٌ آخر يأخذون ولا يخجلون، ويربطون مواقفهم بمواقف سادتهم، فإذا استعان السادة بالأمريكان، انبرىٰ العبيد إلىٰ حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل، ويقيمون النكير علىٰ من يخالفهم، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضية تذكر العبيد خبث الرافضة وانحراف منهجهم وعداءهم لأهل السنة، وإذا انتهىٰ الخلاف سكت العبيد وتوقفوا عن توزيع الكتب التي أُعطيت لهم، هذا الصنف من الناس يكذبون... يتجسسون، يكتبون التقارير، ويفعلون كل شيءٍ يطلبه السادة منهم... يا إخواننا، لا تغرنكم هذه المظاهر، فهذه المشيخة صنعها الظالمون، ومهمة فضيلة الشيخ لا تختلف عن مهمة كبار رجال الأمن» اهـ.

أقول: قاتل الله الهوىٰ، تأمل أيها المسلم في الإرهاصات الفكرية لدىٰ محمد سرور؛ اتهامات للعلماء: عبيد، وعملاء، إلىٰ آخر ما قال هذا التكفيري، جازاه الله بما يستحق، وإني لأهيب بطلاب العلم جميعًا أن يبينوا للناس ما عليه سرور وأتباعه؛ حتىٰ لا ينخدع الناس بهم، وعلىٰ كلٍّ فهم مفضوحون، والله المستعان.

(٢) قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم»: إن من لم يستح صنع ما شاء، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء، فمن لم يكن له حياء انهمك في كل فحشاء =

إذا كان هذا المفتري قد انعدم حياؤه من الله. إن الدولة السعودية تُجل علماءها وتبجلهم وتحترمهم، بما لم يكن في دولة من الدول، ولا في بلدٍ من البلدان قط، حتىٰ رئيس الدولة ليزور كبارهم في بيوتهم، ولقد زار الملك خالد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ الشيخ ابن باز، وزار الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابن عثيمين في بعض السنوات حين زار القصيم، وكذلك ولي العهد فيما أذكر(١)، ومع ذلك فالدولة تحكم شرع الله في

=

ومنكر وما يمتنع من مثله من له حياء».

أقول: ولعل الله نزع الحياء من قلب سرور عقوبة له، حيث فضل أن يعيش بين أظهر المشركين، وترك بلاد المسلمين.

(١) وقد كنت مرة عند بعض مشايخنا، وهو العلامة ربيع بن هادي حفظه الله تعالىٰ، فجاء الأمير ممدوح بن عبد العزيز - وفقه الله لكل خير - وجلس مع الشيخ في المكتبة العامة، وعندما أراد أن يقوم الأمير، قال للشيخ: لا تقم يا شيخ، أنا سأذهب. فأراد الشيخ أن يقوم معه إكرامًا له؛ لأنه يعتبر ضيفًا عنده، فقال الأمير: لا والله، لا تقم، ما جئنا من أجل أن تقوموا لنا. فهذا يعتبر تقديرًا لأهل العلم من قِبَلِ ولاة الأمور، لكن هذا الفعل عند التكفيريين لا يعتبر به؛ لأن الدولة كافرة عندهم، أخزاهم الله وعاملهم بعدله.

وفي ٤/ ٧/ ١٤٢٤هـ كنا عند شيخنا ربيع ندرس عليه كتاب «السنة» للبربهاري بعد صلاة العصر، فدخل علينا أحد الأُمراء، قال لنا الشيخ: إنه أمير خيبر. وقال الشيخ: إنه جاء زيارة لنا، الذي جاء به هو أننا أهل سنة. فقال الأمير: والله ما جاء بي إلا ما أسمعه عنكم يا شيخ؛ من تمسككم بالسنة. فأخذ الشيخ

محاكمها، وتحكم هيئة كبار العلماء في بعض الأُمور المستعصية، وتأخذ بها وجههم كبار العلماء إليه من شرع الله عَزَّوَجَلَّ، وأخيرًا أقول: إن الذي يحملهم علىٰ هذا البهت كونهم يعتقدون عقيدة الخوارج(١)، الذين قال عنهم النبي ﷺ: إنهم «كلاب أهل

يدرس والأمير يستمع إلىٰ الدرس، وبعد انتهاء الدرس انفرد الشيخ به.

(١) وممن تأثر بهذا المنهج عبد المجيد الريمي، وأدىٰ به هذا الأمر أو هذه العقيدة التي يعتقدها، أدت به إلىٰ التهجم علىٰ العلماء: علماء أهل السنة والجماعة، أمثال: ابن باز والفوزان والعثيمين والغديان وغيرهم، ولذلك قال في شريط «القومية العربية» ما يلي: «ومعركة أُخرىٰ أيضًا بين علماء تبع الحكام يبررون المواقف للحكام، فإن قالوا حربًا قالوا حربًا ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة، آية: ٥]، وإن قالوا سلمًا قالوا سلمًا ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١﴾ [الأنفال، الآية:٦١].

فهؤلاء يفتون علىٰ الطلب، علىٰ حسب الطلب، ولا يستحيون، فربما سموا حاكمًا إمام المسلمين، وربما سموا دولته سلفيَّة، وربما زعموا أن الجماعات الإسلاميَّة خوارج، وأنهم متطرفون وإرهابيون، وأنهم حركة سياسية تُدار من الخارج من أمريكا أو من بريطانيا، وهؤلاء وُعاظ السلاطين أخزاهم الله الذين يُعطون الحكام فتاوىٰ علىٰ الطلب، ومرة يحلون لهم الاختلاط، ومرة يحلون لهم الصلح مع إسرائيل، ومرة، فهذه معركة قائمة مع بعض شباب الإسلام، ومع هذا الصنف من العلماء» اهـ.

أقول: لعل الأمر واضح لديك أيُّها القارئ، مَنْ يريد الريمي بكلامه هذا؟ إنه

=

يريد علماء السعودية، وعلىٰ رأسهم سماحة العلامة عبد العزيز بن باز؛ ولذلك قال: ربما سموا حاكمهم إمام المسلمين. وهم يقولون: إن الملك إمام المسلمين؛ أي: في الدولة السعودية، وهذا صحيح، لا ينكر ذلك إلا أعمىٰ بصر وبصيرة، وأما قولهم: إن دولتهم سلفية. فهم يقولون: إنها دولة تأسست علىٰ التوحيد. فعلىٰ الريمي أن يقرأ عن تأسيس هذه الدولة، ولكن هذا الكلام لا يعجب الخوارج قبحهم الله وأخزاهم، ونسأله بمنه وكرمه أن يطهر بلاد المسلمين منهم، وأما قوله: إنهم أجازوا الصلح مع إسرائيل. فهذه الفتوىٰ صدرت من سماحة مفتي المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأصدرها سماحته مدعمة بالأدلة، فكان الأولىٰ بالريمي أن ينقد الأدلة التي استدل بها سماحته، وَلكِنْ أَنَّىٰ له ذلك، ففاقد الشيء لا يعطيه، وإليك نص الفتوىٰ أيها القارئ؛ لتعرف أن الريمي أراد الشيخ ابن باز، وتعرف كذلك جهله الذي بلغ منه مبلغًا.

سُئل سماحته حول الصلح مع اليهود، فقال:

ج: تجوز الهدنة مع الأعداء مطلقةً ومؤقتةً، إذا رأىٰ ولي الأمر المصلحة في ذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ [الأنفال، آية: ٦١]، ولأن النبي ﷺ فعلهما جميعًا، كما صالح أهل مكة علىٰ ترك الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، وصالح كثيرًا من قبائل العرب صلحًا مطلقًا، فلما فتح الله عليه مكة نبذ إليهم عهودهم، وأجّل من لا عهد له أربعة أشهر، كما في قوله سبحانه: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة، آية: ١ - ٢]. =

وبعث ﷺ المنادين بذلك عام تسعة من الهجرة بعد الفتح مع الصديق لمَّا حج رضي الله عنه، ولأن الحاجة والمصلحة الإسلامية قد تدعو إلىٰ الهدنة المطلقة، ثم قطعها عند زوال الحاجة، كما فعل ذلك النبي ﷺ، وقد بسط العلامة ابن القيم رحمه الله القول في ذلك في كتابه: «أحكام أهل الذمة»، واختار ذلك شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، وجماعة من أهل العلم، والله ولي التوفيق.

ثم سُئل فضيلته أسئلة، منها: الصلح مع اليهود، أو غيرهم من الكفرة، هل يلزم منه مودتهم وموالاتهم؟ ومنها: فهم بعض الناس من إجابتكم علىٰ سؤال الصلح مع اليهود، وهو السؤال الأول في المقابلة: أن الصلح أو الهدنة مع اليهود المغتصبين للأرض والمعتدين جائز علىٰ إطلاقه، وأنه يجوز مودة اليهود ومحبتهم، ويجب عدم إثارة ما يؤكد البغضاء والبراءة منهم في المناهج التعليمية في البلاد الإسلامية، وفي أجهزة إعلامها، زاعمين أن السلام معهم يقتضي هذا، وأنهم ليسوا بعد معاهدات السلام أعداء يجب اعتقاد عداوتهم، ولأن العالم الآن يعيش حالة الوفاق الدولي والتعايش السلمي، فلا يجوز إثارة العداوة الدينية بين الشعوب، فنرجو من سماحتكم التوضيح.

فأجاب فضيلته بما يلي: «الصلح مع اليهود أو غيرهم من الكفرة لا يلزم منه مودتهم ولا موالاتهم، بل ذلك يقتضي الأمن بين الطرفين وكف بعضهم عن إيذاء البعض الآخر، وغير ذلك، كالبيع والشراء، وتبادل السفراء، وغير ذلك من المعاملات التي لا تقتضي مودة الكفرة ولا موالاتهم، وقد صالح النبي ﷺ أهل مكة ولم يوجب ذلك محبتهم ولا موالاتهم، بل بقيت العداوة

والبغضاء بينهم، حتىٰ يسر الله فتح مكة عام الفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وهكذا صالح النبي ﷺ يهود المدينة لما قدِم المدينة مهاجرًا صلحًا مطلقًا، ولم يوجب ذلك مودتهم ولا محبتهم، لكنه عليه الصلاة والسلام كان يعاملهم في الشراء منهم والتحدث إليهم، ودعوتهم إلىٰ الله وترغيبهم في الإسلام، ومات ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام اشتراه لأهله، ولما حصل من بني النضير من اليهود الخيانة؛ أجلاهم من المدينة عليه الصلاة والسلام، ولما نقضت قريظة العهد، ومالئوا كفار مكة يوم الأحزاب علىٰ حرب النبي ﷺ؛ قاتلهم النبي ﷺ فقتل مقاتلتهم وسبىٰ ذريتهم ونساءهم، بعد ما حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فيهم فحكم بذلك، وأخبر النبي ﷺ أن حكمه قد وافق حكم الله من فوق سبع سموات، وهكذا المسلمون من الصحابة ومن بعدهم، وقعت بينهم في أوقات كثيرة وبين الكفرة من النصارىٰ وغيرهم فلم يوجب ذلك مودةً ولا موالاةً، وقد قال الله سبحانه: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ [المائدة، آية: ٨٢]، وقال سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ [الممتحنة، آية: ٤]، وقال سبحانه: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة، آية: ٥١]، وقال عز وجل: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ﴾ [المجادلة، آية: ٢٢]، والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة.

ومما يدل علىٰ أن الصلح مع الكفار من اليهود وغيرهم - إذا دعت إليه المصلحة أو الضرورة - لا يلزم منه مودةً ولا محبةً ولا موالاةً: أنه ﷺ لما فتح خيبر صالح اليهود فيها علىٰ أن يقوموا علىٰ النخيل والزروع التي للمسلمين؛ بالنصف لهم والنصف الثاني للمسلمين، ولم يزالوا في خيبر علىٰ هذا العَقْد ولم يحدد مدةً معينة، بل قال ﷺ: «**نقركم علىٰ ذلك ما شئنا**» متفق عليه، وفي لفظٍ: «**نقركم ما أقركم الله**» [أخرجه البخاري (٢٧٣)]، فلم يزالوا بها حتىٰ أجلاهم عمر رضي الله عنه، وروي عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: أنه لما خرص عليهم الثمرة في بعض السنين، قالوا: إنك قد جرت في الخرص. فقال رضي الله عنه: والله إنه لا يحملني بغضي لكم ومحبتي للمسلمين أن أجور عليكم، فإن شئتم أخذتم بالخرص الذي خرصته عليكم، وإن شئتم أخذناه بذلك. وهذا كله يبين أن الصلح والمهادنة لا يلزم منها محبة ولا موالاة ولا مودة لأعداء الله، كما يظن بعض من قل علمه بأحكام الشريعة المطهرة، وبذلك يتضح للسائل وغيره أن الصلح مع اليهود أو غيرهم من الكفرة لا يقتضي تغيير المناهج التعليمية، ولا غيرها من المعاملات المتعلقة بالمحبة والموالاة، والله ولي التوفيق». اهـ.

[انظر «مجموع فتاوىٰ الشيخ عبد العزيز» (١٨/ ٤٤٤)].

أقول: تأمل أيها المسلم في كلام أهل العلم المبني علىٰ الأدلة من الكتاب والسنة، وتأمل في كلام الريمي المبني علىٰ الطيش والتسرع والتهور البعيد عن النقد العلمي، وهكذا حال الثوريين.

=

النار»[١]، وقال عنهم: إنهم **«شر الخلق والخليقة»**[٢]، وقال: **«لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عادٍ»**[٣]، وفي رواية: **«قتل ثمود»**[٤]، وقال لأصحابه: **«تحقرون صلاتكم عند صلاتهم، وصيامكم عند صيامهم، وقراءتكم عند قراءتهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميَّة»**[٥]، وقال: **«طوبىٰ لمن قتلهم أو قتلوه»**[٦].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٣) من طريق عبد الرزاق، أنا معمر، قال: سمعت أبا غالب يقول: لما أُتي برءوس الأزارقة فنُصِبت علىٰ درج دمشق، جاء أبو أُمامة فلما رآهم دمعت عيناه، فقال: **«كلاب النار. ثلاث مرات. هؤلاء شر قتلىٰ قُتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلىٰ قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء»**. قال: فقلت: ما شأنك؟ دَمَعَتْ عيناك. قال: رحمةً لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام، قال: قلنا: أبرأيك قلت: هؤلاء كلاب أهل النار، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني لجريء، بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا ثنتين ولا ثلاث. قال: فَعَدَّ مرارًا.

قلت: وهذا الحديث حسن، وإن كان أبو غالب وهو حزوَّر فيه ضعف، فقد تابعه سيَّار الأُمَوي عند أحمد (٥/ ٢٥٠)، وقوله: أُتي برءوس الأزارقة. هم فرقة من الخوارج.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٥٨) من حديث أبي ذر.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٧٤٣٣) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٤) متفق عليه من حديث أبي سعيد.

(٥) متفق عليه من حديث أبي سعيد بنحوه.

(٦) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٤)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وأبو يعلىٰ (٣١١٧)، والحاكم

هذه الأقوال كلها صادرة عن النبي المصطفىٰ والرسول المجتبىٰ، الذي لا ينطق عن الهوىٰ، إنْ هو إلا وحي يوحىٰ، وكُلُّها في وصف الخوارج قبل وجودهم، وقد خرجوا في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكفروه وكَفَّروا سائر الصحابة ما عدا أبي بكر وعمر، فأرسل إليهم ابن عمه عبد الله بن عباس يناظرهم فناظرهم، فرجع بعضهم وبقي البعض، وأخيرًا قتلوا عبد الله بن خباب وبقروا بطن سريته[1]؛ فقاتلهم[2] رضي الله عنه وقتلهم شر قِتلة، ولم تزل بقاياهم إلىٰ اليوم، ورأي الخوارج الذين استحقوا عليه هذا هو قولهم بجواز الخروج علىٰ الولاة، وتكفير المسلمين بغير ما يوجب ذلك، والحكم بتخليدهم في النار، وخوارج اليوم يبيحون الخروج، ويكفرون الولاة خاصة والمسلمين عامةً؛ وهم بذلك خالفوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فالله تعالىٰ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء، آية: ٥٩][3]، والنبي ﷺ يقول: «من خلع يدًا

=

(٢/ ١٤٨)، والبيهقي (٨/ ٣٧١) بسندٍ حسن.

(١) انظر لذلك «أسُد الغابة» (٣/ ٢٢٤)، و«البداية والنهاية» (١٠/ ٥٨٤).

(٢) يعني: عليًّا رضي الله عنه.

(٣) أما عبد المجيد الريمي فلا يرىٰ سمعًا ولا طاعة لحكام عصرنا مطلقًا، بل ويطعن في من ينزل الآيات في الطاعة علىٰ حكام عصرنا؛ ولذلك يقول في شريط «مفهوم العمل الصالح»: وفي القرآن الكريم آيات تأمر بطاعة ولاة الأمر الذين هم منا، ويحكمون بشرع الله، ويأمرون بطاعة الله؛ آيات: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح

من طاعة؛ لقي الله يوم القيامة ولا حجة له»[١]، ويقول: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» متفق عليه. ويقول: «من رأىٰ من أميره شيئًا فليصبر عليه، فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرًا فمات إلا مات ميتة جاهلية»[٢]، وفي حديث أبي هريرة: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتةً جاهلية»[٣]، وفي حديث حذيفة، قال: فما تأمرني إن أدركني ذلك. قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم». قال: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتىٰ يدركك الموت وأنت علىٰ ذلك»[٤]، وفي حديث عبادة: «وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا معكم

=

الذي يأمر فيه بالسمع والطاعة ولكن في المعروف. وُجد من ينزل هذه الآيات علىٰ حكام عصرنا الذين يقودون إلىٰ الهاوية وراء مخططات النظام العالمي ومخططات اليهود والنصارىٰ، ويوجد من يفتي ويقول: قال الله، قال الرسول، في طاعة ولاة الأمر.

أقول: هذا فكر سروري تكفيري سيجلب علىٰ الأُمة شرًّا عظيمًا، وقد ظهرت بوادر شر هذا الفكر في هذه الأيام، نسأل الله أن يجنب الأُمة هذه الفتن ما ظهر منها وما بطن.

(١) أخرجه مسلم (٥٨).

(٢) متفق عليه من حديث ابن عباس، بلفظ: «من رأىٰ من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرًا فيموت، إلا مات ميتة جاهلية».

(٣) أخرجه مسلم (٥٣).

(٤) متفق عليه.

من الله فيه برهان»[١]، وفي حديث أم سلمة: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»[٢].

وكل الأحاديث تأمر بالصبر وعدم الخروج وعدم المنازعة، وَلَكَمْ قد استدللنا بهذه الأحاديث؛ قراءةً وكتابةً وإجابةً علىٰ أسئلة ومناظرة ومناقشة، ولكن أين المسلم الواقف عند أوامر الله ورسوله الممتثل لها؟ والمهم أن من قال: إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية. قد كفر علماء المسلمين[٣]، الذين هم ورثة الأنبياء، والذين ينشرون شرعه، وينصرون دينه، ويجاهدون لإعلاء كلمة الله ليل نهار، فنسأل الله أن يفضحه[٤] ويخزيه[٥] ويذله[٦] في الدنيا والآخرة، والله يوفق

(١) متفق عليه. والذين يحكمون علىٰ الحاكم بالكفر بالبراهين والأدلة هم علماء أهل السنة وليسوا الخوارج؛ لأنهم ينزلون الأدلة علىٰ من لم يصل حد الكفر البواح، وإنما لسوء مذهبهم ظنوه كافرًا وليس بكافر، فهؤلاء لا يعتمد عليهم.

(٢) صحيح مسلم برقم (١٨٥٤).

(٣) سألت شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي: ما هو حكم من قال: إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية. فقال: إنه ضال، وأما بالنسبة للريمي فقد بدعه شيخنا، فقد سمعته في أحد دروسه يقول: «الذي أدين الله به أن الريمي مبتدع».

(٤) فضحه فافتضح؛ أي: كشف مساويه. «مختار الصحاح».

(٥) الخزي: الفضيحة، والخَزْية والخِزية: البليَّة يوقع فيها، ومنه قول جرير يخاطب الفرزدق:

وكنت إذا حللت بدارِ قوم رحلت بخزية وتركت عارًا

«لسان العرب».

(٦) الذل: نقيض العز، والذل: الخِسَّة، وفي أسماء الله: «المُذِل»: هو الذي يُلحق

من يشاء من عباده ويهديه، ويضل من يشاء ويخذله، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسئلون .اهـ.

❋❋❋

=

الذُّلَّ بمن يشاء من عباده، وينفي عنه أنواع العز جميعها. «لسان العرب».

طعن عبد المجيد الريمي في محدِّث الديار اليمنية العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

قال الريمي - عامله الله بما يستحق - في شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي، ما يلي: «فشيخنا يتعجل في الأُمور من ناحية، ويعالج الأُمور علاجًا لا يتفق مع مبادئ العدل والإنصاف، ويتهجم هجومًا قريبًا من هجوم الغزالي أو أكثر أحيانًا؛ لأن الغزالي باسم العقل والتنوُّر، وشيخنا باسم التمسك بالسنة والحفاظ عليها، فيخطئُ الغزالي في ردِّ كثيرٍ من السنن، ويُخطئُ شيخنا في فهمه علىٰ كثير من السنن، وفيما أعلم أن المعتدي في رد السنن، كالمعتدي في إخضاع السنن لفهمه؛ لأن كلًّا منهما إبطالٌ لمراد الشرع ... ثم قال: وأما أن شيخنا يتهجم ويسخر ويجادل؛ فلا أدلَّ علىٰ ذلك مما قاله في شريط: «النصيحة للعلماء من الحزبية»: بأن الحزبيين أعداء الدين وأعداء السنن وأعداء العلم وأعداء المجتمع. فأقرَّ بهم أعين الشيطان، وأعداء الإسلام مغذاة من قبل أعداء الإسلام، فهل بعد هذا تسرع؟ ويمثل بالإخوان المسلمين والسلفيين، ويستعمل المهاترات، وفي الأشرطة الأخيرة تسمع: الإخوان المفلسين، وليس هذا من أُسلوب الداعية، وليس هذا من سنة رسول الله ﷺ، فقد فاق الغزالي في السخرية والاستهزاء، ولا تجد هذه المبالغات إلا عند أُناس لا يحكمون الكتاب والسنة، مثل: الشيعة والصوفية، فينطبق علىٰ شيخنا قول الشاعر:

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

فأتىٰ بنقده الجماعات بهذه الأوابد.

ثم قال الريمي: وأنت كذلك إن وافقك أحد أعطيته ميثاقًا بأنه من أهل السنة

ومن الثابتين ومن الناجين، وما أشبه هذا من الصكوك، نسأل الله العافية، وإن كان مخالفًا لك رميته بالبدعة، فحينئذٍ يقال: يجب عليك بيانُ أُصولهم التي انفردوا بها، وطريقتهم التي يمشون عليها، وإمامهم الذي يقتدون به، وإلىٰ أي فرقة عقائدية يتتمون؟ وإلا فإنهم يوجهون إليك نفس الاتهام، ويقولون بأنك حزبيٌّ بهذا المعنىٰ، أي: أنك تحب طلب العلم، وتحب من يرافقك فيه، بل ربما تجعله أساسًا للولاء والبراء، كما يظهر ذلك من معاملتك للفريقين[1]، وأُسلوب ولائك للجهتين.

ثم قال: ويقال أيضًا: يمكن للمخالف أن يتهمك بما اتهمته به، وأنك إنما طلبت العلم طلبًا للدنيا، وذريعة للحطام الفاني خاصة وأنه يبدو عليك شدة المنافسة؛ بأن تصرف وجوه الناس إليك، وحرصك علىٰ ذوبان الآخرين أفرادًا وجماعات، وتدلعك بأنك دائمًا علىٰ الكتاب والسنة، وتدعو إلىٰ الكتاب والسنة، وأن البقية حزبيون، وأنهم يقولون: انتخبوني، انتخبوني[2].

أقول: ولعلك أيها المسلم تستغرب مما قاله هذا الرجل؛ من الافتراء والكذب والبهت والزور، ومن الإرجاف والتهويل والتلبيس، وهذه عادة أهلِ البدع، «واعلم يا أخي - وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته - أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة؛ لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق علىٰ من اختاره الله منهم لنشر العلم خلق ذميم...»[3].

---

(١) يعني: الإخوان المسلمين والسلفيين.

(٢) شريط: «حوار هادئ مع الشيخ مقبل».

(٣) «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر صـ(٢٨).

ولي وقفات مع أقوال الريمي الباطلة العاطلة؛ لتعرف أيها المسلم ما عليه هذا الرجل من الانحراف المنهجي، نسأل الله السلامة والعافية.

فأقول مستعينًا بالله سبحانه وتعالىٰ، سائلًا إياه أن يعيذني من شر نفسي، وأن يلهمني الحق والصواب، إن ربي لسميع وهاب.

أما قوله: إن الشيخ مقبلًا يعالج الأُمُور علاجًا لا يتفق مع مبادئ العدل والإنصاف.

فأقول: ما هي الأُمور التي عدل عنها شيخنا الوادعي عن العدل والإنصاف، كان علىٰ الريمي أن يذكر جملة من ذلك، لا سيما وهو في حالة تسجيل شريط يخرجه للمسلمين عنوانه: «حوار هادئ مع الشيخ مقبل»، فلا بد من ذكر جملة من المؤاخذات التي حاد شيخنا عن الإنصاف فيها، وعلىٰ كلٍّ، هذه الأمُور، وهي أن الشيخ مقبلًا تكلم في الإخوان المسلمين وفي الحزبيين، هذا عند الريمي عدم إنصاف كما سيأتي عنه قريبًا. مع الرد عليه.

أما قوله: إن شيخنا الوادعي يتهجم كتهجم الغزالي.

فأقول: هل تهجم الشيخ مقبل علىٰ أمر من الأمور التي حرمها الله أو حرمها رسوله، كما تهجم الغزالي علىٰ أحاديث رسول الله ﷺ التي تحرم شيئًا فأباحه كما أباح الغزالي الغناء، وكذلك رد أحاديث صحيحة في الصحيحين اللَّذَيْنِ تلقتهما الأمة، بحجة أنها لا توافق عقليته الاعتزالية[1]؟

أما قوله: «فيخطئ الغزالي في رد كثير من السنن، ويخطئ شيخنا في فهمه علىٰ كثير من السنن».

---

(١) انظر مقدمة «فقه السيرة» صـ(٦) بتحقيق العلامة الألباني.

أقول: أما خطأ الغزالي وانحرافه فمعلوم لدىٰ كثير من الناس، وقد رد عليه مشايخ أهل السنة، منهم: العلامة الألباني في مقدمة صفة صلاة النبي له[1]، وشيخنا ربيع بن هادي المدخلي[2]. والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، بل وشيخنا الوادعي كذلك له ردود علىٰ الغزالي في بعض أشرطته.

وأما خطأ الشيخ مقبل وفرضه فهمه علىٰ كثير من السنن. فهلا جئت بدليلٍ علىٰ ذلك؛ لأن الذي يريد إدانة شخصٍ بشيءٍ لا بد من الأدلة والبراهين، أما الكلام الذي لا دليل عليه فمن يقبله؟ إلا من كان علىٰ طريقة الريمي ممن همهم اللمز والتشكيك والطعن في علماء الأُمة لا غير.

أما قوله: إن المعتدي في رد السنن، كالمعتدي في إخضاع السنن لفهمه؛ لأن كلًّا منهما إبطال لمراد الشرع.

أقول: هذا الكلام صحيح، لكن ما هي الأحاديث الثابتة الصحيحة التي ثبتت عن نبينا ﷺ فأخضعها شيخنا الوادعي لرأيه؟ هذا القول يكذبه كل منصف؛ لأن شيخنا الوادعي معروف لدىٰ أهل السنة وغيرهم بشدة تمسكه

---

(١) **قال صـ (٦٨)**: فقد تبين منه للناس أنه معتزلي المنهج، وأنه أصبح لا قيمة عنده لعلماء الحديث وجهودهم الجبارة علىٰ مر السنين في خدمته وتمييز صحيحه من ضعيفه، وكذلك لا قيمة عنده لجهود الأئمة الفقهاء فيما وضعوا من الأصول وفرعوا عليها من الفروع، فإنه يأخذ منها ما يشاء ويدع ما يشاء، دون ارتباط بأصل من أُصولهم.

(٢) في مجلة «المجاهد» الأفغانية العدد (٩ - ١١)، وأثنىٰ عليه العلامة الألباني في المصدر السابق.

بالسنة، ومما كان يقوله: «سُنَّة سُنَّة ولو نتعاض بالأضراس»، ولا أدل على ذلك من تأليفه لكتاب: «رياض الجنة في الرد على أعداء السنة»، وعُرف كذلك بذمه الشديد للتقليد وربطه الناس بالدليل، فكان على الريمي أن يذكر أُنموذجًا من الأدلة على ذلك، أما الكلام الذي لا دليل عليه فهو مرفوض عند عقلاء الناس، فضلًا عن علمائهم.

أما قوله: مبرهنًا بزعمه على تهجم الشيخ على الحزبيين بما في شريط: «النصيحة للعلماء من الحزبية»: بأن الحزبيين أعداء الدين، وأعداء السنن، وأعداء العلم، وأعداء المجتمع.

فأقول: ماذا قدم الحزبيون للدين؟ ماذا قدم أسامة بن لادن والمسعري والفقيه ومحمد سرور، ومن كان على شاكلتهم؟ الحمد لله أنني أعيد كتابة هذا الكتاب للطبعة الثانية وقد فُضح القوم، خرجوا على المسلمين في السعودية ومصر واليمن، فهل هذه نصرة منهم للدين؟ هذه عداوة، شعروا أم لم يشعروا، استحلوا دماء المسلمين وقتلوهم، ولعلك أيها القارئ المنصف تسمع وتقرأ مقالات الفقيه التكفيرية الخارجية. وتقدم لك كلام علماء الأُمة فيه وفي غيره، ممن هم على شاكلته.

وأما أنهم أعداء العلم؛ فهم ممن يُنفرون الشباب عن حلق العلم التي يدرس فيها علماؤنا الأجلاء، وإن فعلوا دورات فهي دورات لتربية الشباب على بغض العلماء، وأنهم علماء تبع الحكام يعطونهم فتاوى على الطلب -كما مر بنا من كلام الريمي نفسه-.

وأما أنهم أعداء السنن؛ فقد سن لنا نبينا ﷺ أمورًا خالفوه فيها؛ منها: التكفير والخروج على الحكام وعدم الصبر على جورهم، والقطبيون والسروريون على هذا المنهج، فخالفوا في ذلك أحاديث رسول الله ﷺ، فهم أعداء السنن.

ومع هذا فلماذا لا يأتي الريمي بنص كلام الشيخ الوادعي؟ لأنه في حواره منتقد، والنقد يكون مبنيًّا علىٰ الدليل، لا علىٰ الكلام الإنشائي والتهويل، فإنه يضمحل عند العقلاء والعلماء، كحال المقلد عند صاحب الدليل، أما أنهم أعداء المجتمع؛ فإن مفاسدهم التي سببها خروجهم علىٰ حكامهم ظاهرة في المجتمعات الإسلامية.

أما قوله: أن الشيخ مقبلًا أقر أعين الشيطان وأعداء الإسلام. فالجواب: أن أفعال أُسامة بن لادن والفقيه والمسعري كانت مدخلًا ومنفذًا لأعداء الإسلام بجميع أصنافهم، وجلبوا علىٰ الأُمة شرًّا عظيمًا، والواقع أكبر شاهدٍ.

أما تمثيل الشيخ مقبل بالإخوان المسلمين، فلا بد منه، كيف يحذر من منهجهم إلا بذكره وبذكر الأشخاص؟ فالجرح للنصيحة جائز بإجماع المسلمين، والشيخ كان ينصح المسلمين، وعلماؤنا كابن باز والفوزان والألباني والنجمي وكبار أهل العلم تكلموا في جماعة الإخوان المسلمين.

أما قول الشيخ: الإخوان المفلسون. فقد سُئل، فقال: لأنهم مفلسون من العلم. وهذا صحيح؛ فقد جرحهم بما فيهم، وقد كان العلامة محمد حامد فقي يقول لهم: «الخُوَّان»، كما أخبرني بذلك الشيخ العلامة المعمر محمد بن عبد الوهاب البنا.

أما أن فعل شيخنا وكلامه في الإخوان المسلمين وغيرهم ليس من السنة.

فهذا ليس صحيحًا؛ لأن الكلام في الأشخاص والجماعات وجرحهم للنصيحة جائز - كما تقدم - ومن السنة؛ ودليلنا علىٰ ذلك قوله ﷺ لفاطمة بنت قيس عندما جاءت تستشيره ممن تتزوج، فقال: «**أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه**»[1]، وكذلك إقراره لهند بنت عتبة امرأة

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٠).

أبي سفيان على قولها: إن أبا سفيان رجل شحيح، لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني»[١]، وقوله لمن استأذن عليه: «**بئس أخو العشيرة**»[٢]. فماذا يقول الريمي في هذا الأُسلوب النبوي؟

أما قوله: إن شيخنا فاق الغزالي في السخرية والاستهزاء.

فهل استهزأ أبو عبد الرحمن بشيءٍ أوجبه الله، كما استهزأ الغزالي بالحجاب، وقال: إن الكلام فيه من القمامات الفكرية[٣]؟ وهل قال الشيخ مقبل بالاشتراكية كما قال الغزالي بها ووصف الخليفة الراشد عمر ﷺ بأنه اشتراكي[٤]، وكذلك وصف الصحابي الجليل أبا ذر بهذا الوصف، بل وصف رسول الله ﷺ، فقال: إن أبا ذر كان اشتراكيًّا، وأنه استقى نزعته الاشتراكية من النبي ﷺ؟

والصحيح: أننا لو تأملنا لوجدنا الشبه بين الريمي والغزالي، ووجه ذلك أن الغزالي أراد أن يقرِّب بين الشيعة وأهل السنة[٥]، والريمي يحاول أن يقرب بين أهل الأهواء والتحزب وبين السلفيين، كما يظهر ذلك لمن سمع كلامه في أشرطته.

أما قوله: «ولا تجد هذه المبالغات إلا عند أُناس لا يحكمون الكتاب والسنة، مثل: الشيعة والصوفية».

فهذه جُرأة من الريمي، ولكنها جرأة غير محمودة، وإلا فكيف يتكلم في شيخه

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) انظر كتاب: «مستقبل الإسلام خارج أرضه، كيف نفكر فيه؟» صـ(١٤٧ - ١٤٨).

(٤) انظر كتاب: «الإسلام والاشتراكية» صـ(١١٢).

(٥) انظر كتاب: «القطبية».

الذي علمه، ويُشَبِّهُهُ بالذين لا يحكمون الكتاب ولا السنة، مثل: الصوفية والشيعة؟ قاتل الله الهوىٰ، فقد بلغ من الريمي مبلغًا لم يبلغ به أحدًا من الحزبيين في اليمن فيما أعلم، حقًّا إن الريمي رجل أحمق لا يدري ما يخرج من رأسه، نعوذ بالله من ذلك.

أما قوله: فينطبق علىٰ شيخنا قول الشاعر:

وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

بل إن هذا ينطبق علىٰ الريمي نفسه، ولكنه لم يشعر بذلك لفرط جهله، ولله در القائل:

أتاني أن سهلًا ذم جهلًا ... علومًا ليس يدركهن سهل

علومًا لو دراها ما قلاها ... ولكن الرضىٰ بالجهل سهل

ونقول للريمي، كما قال الشاعر:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وكما قيل:

يا ناطح الجبل العالي ليوهنه ... أشفق علىٰ الرأس لا تشفق علىٰ الجبلِ

وجزىٰ الله أخانا شاعر السنة أبا رواحة الموري خيرًا، وبارك في شعره ونثره، فقد علا بشعره محلقًا في أجواء ريمة، محذرًا إياها من الريمي الهتاري، وإن كان منتسبًا إليها، فقال وهو يخاطب ريمة:

قفي أرضَ ريمةَ في صدقٍ وإنصافِ ... وتمتمي بلسانِ الحب تِطوافي

وحدثيني عن الأغصان مثمرةً ... لها تدلٌّ وعن ينبوعكِ الصافي

وأسرجي لي جوادًا كي أسيرَ به — إلىٰ ربا المجد في شوقٍ وإشرافِ

وجنبيني حياضَ الجهل إنَّ به — تساقطًا في دنيٍّ القول سفسافِ

وأبعديني عن الحزبيِّ إنَّ له — سعيًا بديني إلىٰ صدعٍ وإضعافِ

دعي الهتاريَّ لا تلقي لسيرته — وزنًا وإن سُطِّرت في شكل إرجافِ

دعي الهتاريَّ لا توليه مكرُمةً — فكم دعا نحو نهجٍ خاسرٍ خافِ

ألم يكن طالبًا للعلم مجتهدًا — بأرض دماج في خيرٍ وإلطاف

ألم يكن شاعرًا لله محتسبًا — حتىٰ غدا ناصرًا للحزب والجافي

ألم يكن مقبلٌ شيخًا يعلِّمه — حتىٰ زماه بمافون[1] وإسفافِ

ألم يقم مرةً في الناس يخطبهم — بأرض صنعا بتلفيقٍ وإسراف

بأن هذا ابن بازٍ ذو مداهنةٍ — وأنه صار ذا طيش وإخفاف[2]

حتىٰ مضىٰ الناس تبغضه قلوبهم — كذاك يرمونه من شر أوصاف

دعي الهتاري لا ترضي بنسبته — إلىٰ ربوعك من حضْرٍ وأرياف

لا تفرحي بالتزامٍ حين رؤيته — فما أتاكِ لنشر المنهج الصافي

---

(١) رماه الريمي بذلك، قال: «مافون الشعوب»؛ أي: أحمق الشعوب.

(٢) وهو كلام محمد المسعري، تلقفه منه، ولهذا قال شيخنا الوادعي في «نصائح وفضائح» صـ(٦١) عن الريمي: «مثل أضبح الكلاب، لو كان يعقل ما تكلم في الشيخ ابن باز».

وإنما لانتخابٍ كان يَنْصُرُه بقوله دون وغيٍ دون إنصاف

أما قوله: «وأنت كذلك إن وافقك أحدٌ أعطيته ميثاقًا بأنه من أهل السنة ومن الثابتين ومن الناجين».

أقول: هذا الكلام من الريمي فيه افتراء وسفاهة، إن كان الريمي يقصد التزكية بأن فلانًا من أهل السنة، فهذا موجود، وما المانع؟ فعلماؤنا قديمًا وحديثًا يزكون من يعرفونه، ولا أدل علىٰ ذلك من كتب التراجم، فإنهم يزكون فلانًا وأنه سلفيٌّ وصاحب سنة، وإن كان يقصد شيئًا آخر فليبينه، وأما أنه يحكم لأحدٍ بأنه من الناجين، فوالله إنه لكذب، ويكذبك أقرب الناس إليك من أهل حزبك، أتقول هذا يا عبد المجيد في علامة اليمن؟ قبحك الله، ما أجرأك علىٰ الباطل، أين الإنصاف الذي تتبجح بأنك تدعو إليه؟

وأقبح من هذا أنه قال: «وما أشبه هذا من الصكوك»، معنىٰ كلامه أنها كصكوك الغفران عند النصارىٰ، وهذا الكلام لا يقوله إلا شخص قد نزع من قلبه الحياء، وإلا فإن هذا الكلام لا يستطيع أن يقوله مسلم لعامي من عوام أهل السنة، فكيف بعلمائهم؟ وهذا لا يستغرب من الريمي؛ فإنه رجل أحمق والأحمق عدو نفسه، نسأل الله العافية والسلامة.

أما قوله: وإن كان مخالفًا لك رميته بالبدعة.

أقول: إذا كان مقصوده: إن من خالف الشيخ في أي شيء، فهذا كذب؛ فالألباني وشيخنا وابن باز والعثيمين يختلفون في كثير من المسائل، ويعتبرهم الشيخ علماء أجلاء، وإن كان يقصد الذين يخالفون منهج أهل السنة والجماعة، ويحاربون أهله السائرين عليه، وبدعهم الشيخ بعد مناصحته إياهم؛ لأنهم يستحقون ذلك، فما

المانع من تبديعهم؟ ولذلك مجرد أن قرأ العلامة النجمي كلام الريمي في هيئة كبار العلماء قال: مبتدع ضال منافق.

أما إلزامه لشيخنا بقوله: يجب عليك بيان أُصولهم التي انفردوا بها، وطريقتهم التي يمشون عليها، وإمامهم الذي يقتدون به، وإلىٰ أيٍّ فرقة عقائدية ينتمون؟ وإلَّا فإنهم يوجهون إليك نفس الاتهام بأنك حزبيٌّ بهذا المعنىٰ.

أقول: يقال للريمي: لقد خالفتم أهل السنة في أمور؛ منها: الخروج علىٰ الحكام الجائرين؛ لأن أهل السنة يرون الصبر عليهم، وكلامك في مسألة الخروج معروف، وسيأتي نص كلامك قريبًا، فاترك المراوغة والتلبيس.

ومنها: تكفيركم هؤلاء الحكام ودعوتكم للخروج عليهم، وقد تقدم شيءٌ من ذلك وسيلحق بقيته.

ومنها: أن طريقتكم هي طريقة القطبيين، وهذه الطريقة مؤصلة علىٰ كتب سيِّد قطب، الذي تدرس كتابه: «في ظلال القرآن»؛ لذا يقول صلاح الصاوي وهو أحد أعضاء هذه الجماعة: «أما القطبيون فإنه قام منهجهم ابتداءً علىٰ بلورة قضية التشريع، وبيان صلتها بأصل الدين، وبيان أن الخلل الذي يغشىٰ أنظمة الحكم في مجتمعاتنا المعاصرة ناقض لعقد الإسلام، وهادم لأصل التوحيد، ومعلوم أن الكتب التي تُمَثِّلُ هذا الاتجاه وتعبر عن منهجه هي كتب سيد قطب».

ومنها: طعنكم في علماء أهل السنة السائرين علىٰ منهج سلف الأُمة، بأنهم لا يفقهون الواقع وأنهم فكرة ماسونية.

ومنها: تلميعكم لأهل الأفكار المنحرفة الضالة، أمثال: ابن لادن والمسعري

ومحمد سرور، وغيرهم من رؤوس التكفير، ومع هذا تتمسحون بالمنهج السلفي.

عجبًا لكم، تدعون أنكم سائرون علىٰ هذا المنهج، وتطعنون في حملته وحراسه والذَّابين عن حياضه، كلام ساذج ومرفوض لا يقبله إلا رجل غبي أو أشعبي.

أما قوله: وإلا فإنهم يوجهون إليك نفس الاتهام، ويقولون بأنك حزبيٌّ بهذا المعنىٰ، أي: أنك تحب طلب العلم، وتحب من يرافقك فيه، بل ربما تجعله أساسًا للولاء والبراء، كما يظهر ذلك من معاملتك للفريقين وأُسلوب ولائك للجهتين.

أقول: إن هذا الكلام الحقيقة هو أحقر من أن يُرَدَّ عليه، وعلىٰ كلٍّ، فقد بينا منهجهم وفكرهم ومخالفاتهم لأهل السنة، كما في هذا الكتاب، فلله الحمد والمنَّة.

أما قوله: ويمكن للمخالف أن يتهمك بما اتهمته به، وأنك إنما طلبت العلم طلبًا للدنيا وذريعة للحطام الفاني.

فأقول: إن هذا الهراء يدل علىٰ سخافة عقله؛ لأنَّ الواقع يكذبه، وأحيلك أيها القارئ إلىٰ ترجمتي لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ؛ تعرف سخافة عقل الريمي، أيّ دنيا التي حرص عليها شيخنا؟ وقد عاش في بيت من طين متواضعًا راكضًا الدنيا، ولم يبالِ بحطامها حتىٰ توفاه الله وهو علىٰ هذه الحالة، ومن قرأ وصيته عرف ذلك.

أما قوله: وأنه يبدو عليك شدة المنافسة بأن تصرف وجوه الناس إليك.

فيقال: إن دلَّ هذا الكلام علىٰ شيء، فإنما يدل علىٰ تحامل سيئ من طالب علىٰ شيخه ومعلمه، وإلا فالريمي يعلم جيدًا أن الشيخ مقبلًا لا يبحث عن المناصب، ولو أراد ذلك لأخذه من قبل، عندما عرض عليه ذلك في جامعة صنعاء، ويعلم الريمي كذلك أن الشيخ مقبلًا لا يغتر بمدح المادحين له، ولكنَّ الريمي متألِّم من لطمات أبي عبد الرحمن المتتالية، والكلمات اللاذعة فيه وفي حزبه المتخفي تحت

ستار جمعية الحكمة اليمانية[(١)]، وقد هتك ذلك الستار أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللهُ.

وأما قوله: وحرصك على ذوبان الآخرين أفرادًا وجماعات.

فيقال للريمي: مَنْ هم هؤلاءِ الذين حرص أبو عبد الرحمن رَحِمَهُ اللهُ على إذابتهم؟ أليسوا أهل البدع والأهواء؟ ليس إلا هذا، وما دام أن الأمر كذلك، فأهل السنة قاطبة قديمًا وحديثًا حريصون على إذابة أهل البدع وبدعهم، لا يهدأ لهم بالٌ ولا يقر لهم قرار حتى يبينوا ما عندهم من المخالفات لكتاب الله ولسنة رسوله ﷺ، وكأن الريمي متألم من إقبال قلوب الناس على أبي عبد الرحمن ودعوته، التي نفع الله بها في اليمن وخارجه، فيقال له: إن الله هو الذي وفق أبا عبد الرحمن إلى الدعوة إلى الكتاب والسنة، وإلى نبذ البدع والخرافات، وعُرِف أنه عالم من علماء الأُمة بدعوته الصافية النقية المنبثقة من الكتاب والسنة، السائرة على فهم سلف هذه الأُمة، ووضع الله له القبول في الأرض، وهذا إن دل على شيءٍ، فإنما يدل على إخلاصه، نحسبه كذلك والله حسيبه، والعجيب أن كثيرًا من المنحرفين عن منهج أهل السنة والجماعة أمثال: الريمي ومحمد المهدي وأحمد المعلم وعقيل المقطري من القطبيين، وكذلك غيرهم من حزب الإخوان المسلمين، ومن العلمانيين والبعثيين وجميع أعداء هذه الدعوة المباركة، كل هؤلاء ظنوا أنه بموت شيخنا رَحِمَهُ اللهُ ستموت وتضمحل وتتلاشى هذه الدعوة، لكن ليعلم هؤلاء أن الله حافظٌ دينه، وأنه هو الذي أيدها بتأييده، وكم حاول أهل الباطل بعد وفاته رَحِمَهُ اللهُ

---

(١) وهذه الجمعية ومعها جمعية الإحسان في اليمن قامتا بتسخير أموال أهل الخير لمحاربة السلفيين، وإني لأعجب لمن اغتر بهاتين الجمعيتين، أمثال: جمعية الحرمين، وجمعية إعمار المساجد، وإدارة المساجد، والمشاريع الخيرية، والله المستعان.

أن يعرقلوا هذه الدعوة بشتىٰ الوسائل، فإذا بهذه الدعوة تنتشر انتشارًا عظيمًا بفضل الله، وإذا بطلاب العلم يتوافدون عليها من كل حدب وصوب، فإذا بالمعهد أو دار الحديث السلفية بدماج تزدحم بهم، فلم يجد القائمون علىٰ الدعوة بدًّا من توسعة المسجد الذي تقام فيه الدروس، فهدموه وهدموا منزل شيخنا ومساكن بعض طلاب العلم[1]، وغرفة الضيوف والمطبخ وبعد أن بُنِيَ المسجد بِأدواره، وكانوا ثلاثة آلاف بلغ عددهم إلىٰ خمسة آلاف طالب، وهذا فضل من الله، يقوم بتدريسهم من أوصىٰ الشيخ أن يخلفه وهو تلميذه الشيخ يحيىٰ بن علي الحجوري، فيدرِّس طلاب العلم «صحيح البخاري» و«مسلم» و«مستدرك الحاكم» و«الجامع الصحيح» لشيخنا و«الطحاوية» و«الواسطية» و«الأُصول الثلاثة» و«فتح المجيد» و«السنن الصغرىٰ» للبيهقي، وغيرها من الكتب، مثل: «تفسير ابن كثير»، ويساعده جملة من المشايخ، منهم: الشيخ قايد شعلان، والشيخ أبو بلال الحضرمي، والشيخ أحمد بن ثابت، والشيخ عبد الوهاب الشميري من تلامذة شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وغيرهم كثير من الذين يدرسون الدروس الخاصة، أما الدروس العامة فيقوم بها الشيخ يحيىٰ الحجوري، وأما دروس النساء فكثيرة والتي تدرسهن وقد تخرج علىٰ يدها المدرسات - هي الشيخة الفاضلة ذات التآليف النافعة أم عبد الله ابنة شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، ويساعدها علىٰ ذلك كثير من طالبات العلم، فنسأل الله أن يبارك في الجهود، وأعود وأقول: إن الطاعنين في الوادعي ودعوته ظلموا أنفسهم وأساءوا إليها؛ لأنه ماذا يساوي كلامهم في هذا

---

(١) وقام بعض من تكفل ببناء المسجد بتعويضهم، فجزاه الله خيرًا.

العالم الجليل الذي قد نفع الله به وبدعوته واعترف به وبها أئمة أهل العلم ودافعوا عنها وعنه، منهم: الإمام الألباني رحمه الله، فقد وجه له أبو الحسن المصري سؤالًا، قال فيه: فضيلة الشيخ، إنك تعرف موقف الشيخ مقبل، وكذلك الشيخ ربيع، في مجاهدة البدع والأقوال المنحرفة، وبعض الشباب يشكك في قدر هذين الشيخين.

قال الشيخ رحمه الله: نحن - بلا شك - نحمد الله عز وجل أن سخر لهذه الدعوة الصالحة القائمة علىٰ الكتاب والسنة وعلىٰ منهج السلف الصالح، دعاةً عديدين في مختلف البلاد الإسلامية يقومون بالفرض الكفائي، الذي قَلَّ من يقوم به في العَالِم الإسلامي اليوم، فالحَط علىٰ هذين الشيخين: الشيخ ربيع والشيخ مقبل الداعيين إلىٰ الكتاب والسنَّة وما كان عليه السلف الصالح، ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج الصحيح هو - كما لا يخفىٰ علىٰ الجميع - إنما يصدر من أحد رجلين: إما من جاهلٍ أو صاحب هوىٰ، الجاهل يمكن هدايته؛ لأنه يظن أنه علىٰ شيءٍ من العلم، فإذا تبين العلم الصحيح اهتدىٰ، أما صاحب الهوىٰ فليس لنا إليه سبيل، إلا أن يهديه الله تبارك وتعالىٰ، فهؤلاء الذين ينتقدون الشيخين - كما ذكر - إما جاهل فيُعَلَّم، وإما صاحب هوىٰ فيستعاذ بالله من شره، ونطلب من الله عز وجل إما أن يهديه، وإما أن يقصم ظهره»[1] اهـ.

---

(١) **أقول:** وأبو الحسن صار أخبث من الريمي في طعنه في علماء أهل السنة، وصار يكتل كثيرًا من الشباب، أمثال: أصحاب براءة الذمة الذين لم يرقبوا في أهل الحق إلًّا ولا ذمة، لبس عليهم أبو الحسن، لكن جزىٰ الله أهل العلم خيرًا؛ فقد فضحوه وبينوا عواره، وهو الآن محترق يكاد أن يُجن، وهذه نهاية المبطلين، والجواب من الألباني ينطبق علىٰ أبي الحسن؛ لأنه من الطاعنين في شيخنا ربيع، وفقه المولىٰ.

فهذا الإمام الألباني يجعل المتكلم في هذين العالمين أحدَ رجلين: إما جاهل أو صاحب هوىٰ، وهذا دليل علىٰ إجلاله لهما، وهو من هو في علمه وفضله وإمامته، فكيف بمن سخر مجلسه وقلمه ولسانه في الطعن في هذين الشيخين[1]؟

(١) أما شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي - وفقه المولىٰ - فإن الطاعنين فيه لم يأتوا ببينة بأنه صاحب منهج منحرف كما يزعمون، وكل ما عندهم هو: لماذا تكلم في سَيِّد قطب والبنا وغيرهما؟ والجواب: أنه تكلم في من تكلم فيهم بحق وإنصاف، ومقصده من ذلك النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقد أقره أهل العلم في كلامه علىٰ سيد؛ لأن سيدًا له طوام، لا سيما في مسائل العقيدة كما سيأتي ذلك، وهذا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ كتب بخط يده علىٰ كتاب الشيخ «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم»: كل ما رددته علىٰ سيد قطب حق وصواب، ومنه يتبين لكل قارئ مسلمٍ علىٰ شيءٍ من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن علىٰ معرفة بالإسلام وبأُصوله وفروعه، فجزاك الله خيرًا أيها «الربيع» علىٰ قيامك بواجب البيان، والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام» اهـ.

وقال الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ، عندما سُئل عن الشيخ ربيع والشيخ محمد أمان الجامي فقال: بخصوص صاحبي الفضيلة الشيخ محمد أمان الجامي والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، كلاهما من أهل السنة، ومعروفان لدي بالعلم والفضل والعقيدة الصالحة، وقد توفي الدكتور محمد أمان في ليلة الخميس الموافقة سبع وعشرين شعبان من هذا العام رَحِمَهُ اللهُ، فأوصي بالاستفادة من كتبهما، نسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه، وأن يغفر للفقيد الشيخ محمد أمان، =

وأن يوفق جميع المسلمين لما فيه رضاه وصلاح أمر عباده، إنه سميع قريب» اهـ.
«شريط الأسئلة السويدية».

وقال - كما في شريط «ثناء العلماء على الشيخ ربيع» -: الشيخ ربيع من خيرة أهل السنة والجماعة، معروف أنه من أهل السنة، ومعروفة كتاباته ومقالاته» اهـ.

وأما العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، فقد سُئل عنه، فقال - كما في شريط «الأسئلة السويدية»-: أما بالنسبة للشيخ ربيع فأنا لا أعلم عنه إلا خيرًا، والرجل صاحب سنة وصاحب حديث» اهـ.

وقال - كما في شريط «إتحاف الكرام»-: إننا نحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لأخينا الدكتور ربيع بن هادي المدخلي أن يزور هذه المنطقة؛ حتى يعلم من يخفى عليه بعض الأمور أن أخانا - وفقنا الله وإياه - على جانب السلفية طريق السلف، ولست أعني بالسلفية: أنها حزب قائم يضاد لغيره من المسلمين، لكني أُريد بالسلفية: أنه على طريق السلف في منهجه، ولا سيما في تحقيق التوحيد ومنابذة ما يضاده، ونحن نعلم جميعًا أن التوحيد هو أصل البعثة التي بعث الله بها رسله عليهم الصلاة والسلام... زيارة أخينا الشيخ ربيع بن هادي إلى هذه المنطقة، وبالأخص إلى بلدنا عنيزة، لا شك أنه سيكون له أثر، ويتبيَّن لكثير من الناس ما كان خافيًا بواسطة التهويل والترويج وإطلاق العنان للسان، وما أكثر الذين يندمون على ما قالوا في العلماء إذا تبيَّن لهم الصواب.

ثم قال أحد الحاضرين في الشريط نفسه: هاهنا سؤال حول كتب الشيخ ربيع،

=

فقال: «الظاهر أن هذا السؤال لا حاجة إليه، وكما سُئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه رحمهم الله جميعًا، فقال: مثلي يُسأل عن إسحاق؟! بل إسحاق يُسأل عني».

وفي شريط: «كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام»، ما يلي: ما هي نصيحتكم لمن يمنع أشرطة الشيخ ربيع بن هادي؛ بدعوىٰ أنها تثير الفتنة وفيها مدحٌ لولاة الأُمور في المملكة، وأن مدحه -أي: مدح الشيخ ربيع- للحكام نفاق؟

فأجاب بقوله: «رأينا: هذا غلط وخطأٌ عظيم، والشيخ ربيع من علماء السنة، ومن أهل الخير، وعقيدته سليمة، ومنهجه قويم، لكن لمَّا كان يتكلم علىٰ بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين؛ وصموه بهذه العيوب»اهـ.

وسُئل العلامة صالح الفوزان حفظه الله - كما في «الأشرطة السويدية» - عن مجموعة من أهل العلم، فكان مما قاله: «كذلك من العلماء البارزين الذين لهم قدم في الدعوة: فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد، فضيلة الشيخ ربيع بن هادي، كذلك فضيلة الشيخ صالح السحيمي، كذلك فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي. إن هؤلاء لهم جهود في الدعوة والإخلاص، والرد علىٰ من يريدون الانحراف بالدعوة عن مسارها الصحيح، سواء عن قصد أو عن غير قصد، هؤلاء لهم تجارب ولهم خِبْرَةٌ ولهم سبر للأقوال ومعرفة الصحيح من السقيم، فيجب أن تروج أشرطتهم ودروسهم، وأن ينتفع بها؛ لأن فيها فائدةٌ كبيرة للمسلمين.

وأما ثناء شيخنا العلامة محدث الديار اليمنية، فإنه كثير جدًّا، والذي سُجِّلَ يعتبر قليلًا مما لم يسجل أو يكتب، فقد قال في كتابه «فضائح ونصائح» صـ(٣٦): =

=

أنصح إخواني في الله بقراءة كتب الشيخ ربيع حفظه الله، وأن يستفيدوا منها، فهي مفيدة اهـ.

وقال في «تحفة الأريب» س (٧٥): وأنصح بقراءة كتاب أخينا في الله ربيع بن هادي «جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات»، فهو كافٍ وافٍ. اهـ.

أقول: وقبل أن يطبع الكتاب أرسل الشيخ ربيع نسخةً للشيخ مقبل، ودخل علينا بعد صلاة العصر كي يدرس «صحيح البخاري» كعادته ومعه هذه النسخة، فلما جلس على الكرسي، قال: «جماعة واحدة لا جماعات صراط واحد لا عشرات» لله درك يا شيخ ربيع، لطم عبد الرحمن عبد الخالق لطمة ما يقوم منها. اهـ.

وكم حاول بعض المخذولين أن يقولوا للشيخ: إن بعض طلابك جعلوا كتب الشيخ ربيع منهجًا لهم يدرسونها ويدرسونها وتركوا العلم، فيقول لهم خيرًا، وقصدهم من ذلك أن الشيخ يتكلم في الشيخ ربيع، فخيب الله ظنهم؛ فمنهم من طُرد من دماج، ومنهم من لم يوفق لطلب العلم، وفي س (١٢٣) قال محفزًا طلاب العلم: «الذي ننصح به أن يراسلوا أهل العلم وإن استطاعوا أن يرحلوا إليهم فعلوا، مثل: الشيخ الألباني والشيخ ابن باز، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ ابن عثيمين، فإن استطاعوا أن يرحلوا إليهم فعلوا، وإن لم يستطيعوا أن يرحلوا إليهم فبواسطة الهاتف والمراسلات» اهـ.

وسُئل شيخنا العلامة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل - حفظه الله - إمام المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء سؤالًا، وهو: ما هي نصيحتكم لمن يمنع أشرطة المشايخ من أهل السنة المعروفين، مثل: الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله والشيخ =

=

ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - حيث يقول: أشرطة الشيخ تثير الفتنة؟ فأجاب بما يلي: أعوذ بالله، أعوذ بالله ... لا، شوف هذين الشيخين أشرطتهم من أحسن الأشرطة، هؤلاء يدعون إلىٰ السنة وإلىٰ التمسك بالسنة، ولكن ما يتكلم بهؤلاء إلا إنسان صاحب هوىٰ، وأكثر ما يتكلم بهؤلاء أهل الأحزاب الذين ينتمون إلىٰ حزب من الأحزاب، هم الذين ينكرون هذه الأشياء، أما بالنسبة لهذين الشيخين معروفين بالسنة وعقائدهم السلفية، وهم من أحسن الناس.

أما العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا - حفظه الله - فله كلام في شيخنا ربيع يدل علىٰ تقديره إياه، فقد كنت أنا والشيخ وأحد الإخوة عند الشيخ البنا لتناول طعام العشاء، فأول ما دخلنا، قال الشيخ البنا للشيخ ربيع: حبيبنا وشيخنا. مع أنه يعتبر شيخًا للشيخ ربيع، وعندما أردنا الخروج، قال: الذي أدين الله عز وجل به أن الشيخ ربيعًا مجدد القرن الرابع عشر في الجرح والتعديل. اهـ.

وأما شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رحمه الله، فقد قال في رده علىٰ أبي الحسن المصري: الشيخ ربيع رجل مجاهد جزاه الله خيرًا، وأنا أغبطه بجهاده في نشر السنة، وقمع البدع وأهلها، واهتمامه بالسنة ونشرها بكل ما يستطيع، أسأل الله أن يجزيه عن ذلك خير الجزاء، ومن أجل ذلك فإنا جميع أهل السنة نحبه». اهـ.

أقول: فهذا ثناء جميل علىٰ شيخنا العلامة الجليل والمجاهد النبيل حامل لواء الجرح في عصره والتعديل ربيع بن هادي المدخلي، وهذا دليل علىٰ مكانته العلمية عندهم وثباته علىٰ الحق، أما أُولئكم المغرورون الذين لا السُّنة نصروا، ولا البدعة كسروا؛ كالإخوان والحدادية وأتباع أبي الحسن المصري، فهم لا =

=

يساوون شيئًا أمام هؤلاء الأئمة وأساطين العلم، ومن الذي سيأخذ منهم طعنهم المشين في هذا العالم الجليل، ويترك كلام هؤلاء الأئمة الذين هم علماء الأُمة، وعليهم مدار الفتوىٰ والجرح والتعديل؟ وسنذكر أقوالهم ملخصة، لعل من سولت له نفسه أن يتكلم في هذا العالم يقف موقف إنصاف، ويعرف لعالمنا حقه، لا سيما وقد عرف هؤلاء الأئمة مكانته ونصرته للسنة.

يتلخص من كلام العلامة الألباني ما يلي:

١- كل ردوده علىٰ سيد قطب حق وصواب.

٢- الدعاء له.

٣- قام بواجب البيان وكشف جهله «أي: سيد» وانحرافه عن الإسلام، وللشيخ الألباني كلام آخر، قال فيه: أقول: إن حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبدًا، والعلم معه.

٤- لا يتكلم فيه إلا جاهل أو صاحب هوىٰ.

تلخيص كلام العلامة ابن باز:

١- من أهل السنة.

٢- معروف بالعلم والفضل والعقيدة.

٣- الوصية بالاستفادة من كتبه.

٤- من خيرة أهل السنة.

٥- معروفة كتاباته ومقالاته.

=

تلخيص كلام العلامة العثيمين:

١ - علىٰ جانب من السلفية في منهجه وعقيدته.

٢ - صاحب سنة وصاحب حديث.

٣- بل إسحاق يُسأل عني.

٤ - من علماء السنة.

٥ - منهجه قويم.

٦ - تكلم في رموزهم فوصموه بهذه العيوب.

تلخيص كلام العلامة الفوزان:

١ - من العلماء البارزين في العلم.

٢ - له جهود في الدعوة.

٣- الرد علىٰ من يريدون الانحراف بالدعوة عن مسارها الصحيح.

٤ - له معرفة وخبرة وسبر للأقوال ومعرفة الصحيح من السقيم.

٥ - يجب ترويج أشرطته ودروسه.

٦ - فيها فائدة كبيرة للمسلمين.

تلخيص كلام العلامة الوادعي:

١ - النصيحة بقراءة كتبه.

٢ - الاستفادة منها.

٣- كتابه جماعة واحدة، كافٍ وافٍ.

٤ - الرحلة إليه ومراسلته والاتصال به.

=

تلخيص كلام العلامة السُّبَيِّل:

١- أشرطته من أحسن الأشرطة.

٢- يدعو إلىٰ السنة والتمسك بها.

٣- لا يتكلم فيه إلَّا صاحب هوىٰ.

٤- من أحسن الناس.

تلخيص كلام العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا:

مجدد القرن الرابع عشر في الجرح والتعديل.

تلخيص كلام العلامة النجمي:

١- رجل مجاهد.

٢- جزاه الله خيرًا.

٣- أغبطه بجهاده في نشر السنة.

٤- قمع البدع وأهلها.

٥- مهتم بالسنة ونشرها.

٦- جميع أهل السنة يحبونه.

أقول: فإذا كان هذا هو ثناء العلماء العاملين علىٰ الشيخ ربيع، فماذا ينقم المتكلمون فيه - منه؟ نعوذ بالله من الهوىٰ، كلامهم في هذا العالم لأنه تكلم في رموزٍ قد تمكنت من قلوبهم، ولا يريدون الكلام في باطلهم؛ لأن هذا يؤلمهم ويفضح دعوتهم الباطلة القائمة علىٰ ما أسسه هؤلاء الرموز؛ من تكفير للمجتمعات والخروج علىٰ حكامها بعد تكفيرهم، هذا هو الذي جعلهم يطعنون في فضيلته، ولكن نقول لهم:

أقلـــوا علـــيهم لا أبـــا لأبـــيكمُ ... من اللَّوم أو سدوا المكان الذي سـدوا

=

فهذه كلمة حقٍّ من هذا الإمام في هذين العالمين، تلجم أفواه المعاندين، فالحمد لله ربِّ العالمين.

❋❋❋

وجزىٰ الله أخانا السلفي أبا رواحة، فقد قال في معرض ذبه عن شيخنا ربيع، كما في «نهره العريض» صـ(١١٥):

فمنهاجـه في النقـد منهـاج ناصـحٍ لينـصر هـذا الـدين في كـل معقـلِ
أزاح ســتارًا عــن عــوارٍ لـسيدٍ وضــمنه نـصحًا أضـاء كمـشعل
ففـي رده كـشفٌ لزيـفٍ مـسطرٍ فلـولاه بعـد الله مـا كـان يـنجلي
لهـذا فكـم في كتبـه قـد بـدت لنـا مزالــق أخطــاءٍ تنــوء بكلكــل
فكيــف إذا شــاهدته في ظلالــه وقد نال مـن موسـىٰ النبـي المبجـل
فأصبح يرمـي بالتعـصب شخـصه ببــالغِ عقــلٍ هــابطٍ متقــوِّلِ
وفي كتبـه طعـنٌ وخـدش صـحابةٍ كأَمثــال عــثمانَ العظـيم التبتــل
كـذلك لم يثبــت صــفات إلهنــا علىٰ منهج الأسلافِ عنـد التأمـل
فـذلك رب الكـون لـيس بمـستوٍ عــلىٰ عرشـه في نهـج كـلِّ معطـلِ
وقد عمـي الإخـوان عـن كـلِّ زلَّـةٍ يــسطرها قطــبٌ بــسفْرٍ مفــصَّل

وعلىٰ كل حال، ثناء أهل العلم قد اشتهر في العلامة المدخلي، ولكن ماذا نفعل بأهل الكبر والبهت والحيف؟ ولكن يقال لهم:

لا يــضر البحــر أمــسىٰ زاخــرًا إن رمــىٰ فيــه غــلام بحجــر

ثناء الريمي على الحزبيين والمبتدعة

وبعد قراءتك أيها المسلم لطعن الريمي وسبه وتهجمه علىٰ علماء الأُمة، وأنهم لا يفقهون واقعهم، وأنهم فكرة ماسونية، إلىٰ غير ذلك من الهذيان والطيش وعدم الانضباط والاتزان بمنهج سلفنا الصالح، بعد هذا كله انظر ثناءه علىٰ أصحاب الأحزاب الثوريين وأهل البدع، وانظر جانب اللين الذي استخدمه معهم، وكما قيل:

كلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

قال في معرض كلامه علىٰ كتاب: «أولويات الحركة الإسلامية»: الدكتور يوسف القرضاوي أشهر من نارٍ علىٰ علم[1]، وليس لمثلي أن يعرف به، ولكنه، أي: هذا الرجل الداعية والعالم الفذ من علماء المسلمين الذين علىٰ ضوء منهج أهل السنة والجماعة يصيبون ويخطئون، ويعلمون ويجهلون، وله اجتهادات، والأصل أننا نحسن الظن والنية له[2].

تأمل أيها المسلم في كلام الريمي السابق في علماء أهل السنة والجماعة، وكلامه في رءوس حزب الإخوان المسلمين، أمثال: القرضاوي، فهل هذا هو الإنصاف الذي ينادي به الريمي، والوسطية التي يزعم أنه من الداعين إليها؟ هذا هو الهوىٰ بعينه، وهذا هو الخذلان، أن يُعادي الإنسان علماء أهل السنة، ويمدح أهل الأهواء، والعجيب أن الريمي جعل أخطاءه كأخطاء الشافعي وأحمد، ووازن له

---

(١) **قال في «مختار الصحاح»**: مادة علم «العلم هو العلامة، وأيضًا الجبل».

قلت: فإن الريمي يصف القرضاوي أنه كشعلة نار علىٰ قمة جبل مرتفع في ظلمة الليل.

(٢) شريط: «أولويات العمل الإسلامي» رقم (٢).

بين الحسنات والسيئات، أما السلفيون الذين طعن فيهم لم يذكر لهم حسنةً.

قال: هو دكتور وعالم كبير من العلماء الدكاترة من علماء الأزهر، وهو الآن في جامعة قطر، وله مآخذ وله حسنات كعلماء المسلمين، إذا كنا نقول: أخطأ الشافعي في كذا وأحمد، فما بالك بمن جاء بعدهم؟[(١)].

أقول: انظر حب الأشخاص كيف يعمي عن الحق؟ العلماء المتقدم ذكرهم نقدهم[(٢)] في مسائل والحق معهم فيما نسبهم وتهجم عليهم، والقرضاوي الذي عُرف انحرافه لدىٰ عوام الناس فضلًا عن علمائهم، يذكر أن له حسنات وسيئات كعلماء المسلمين، هل وجد عند الإمام أحمد والشافعي من الضلال الذي عند القرضاوي؟ هذا تلبيس علىٰ السامعين لكلامه، فسبحان مقلب القلوب، بعد أن كان الريمي سلفيًّا أصبح حزبيًّا تكفيريًّا كل بلاءٍ فيه، يحاول أن يدافع عن المبطلين ويصول بخيله ورجله حتىٰ يثبت ذلك، هذا عدم توفيق، فالموفق من وفقه الله والمخذول من خذله الله.

لقد نقد القرضاويَّ علماءُ أجلاءُ وبينوا انحرافه، ولذلك يقول العلامة محدث العصر الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «يوسف القرضاوي دراسته أزهرية، وليست دراسة منهجية علىٰ الكتاب والسنة، وهو يفتي الناس بفتاوىٰ تخالف الشريعة، وله فلسفة خطيرة جدًّا: إذا جاء الشيء محرمًا في الشرع يتخلص من تحريمه بقوله: «ليس هناك نص قاطع في التحريم»؛ ولذلك أباح الغناء، وهذا خلاف إجماع المسلمين أن الأحكام الشرعية لا يشترط فيها النص القاطع، ومنهم القرضاوي يقول: «الأدلة الكتاب

---

(١) المصدر السابق.

(٢) نقدٌ بجهل دون علمٍ.

والسنة والإجماع، والقياس ليس دليلًا قاطعًا؛ لأنه اجتهاد، لكنه أتىٰ بهذه النغمة أي: «ليس هناك نص قاطع» لكي يتخلص ويتحلل من كثير من الأحكام الشرعية(١) .اهـ.

فأين ثناء الريمي ومدحه للقرضاوي أمام كلام الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟ الريمي مدحه لهوىٰ في نفسه وذكر له حسنات، ولم يذكرها لأهل العلم من أهل السنة، والألباني بيَّن حاله وما عنده وأنه يفتي بفتاوىٰ تخالف الشريعة، وله فلسفة خطيرة جدًّا: وهو أنه إذا جاء الشيءُ محرمًا في الشرع يتخلص من تحريمه، إلىٰ آخر ما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعندما سُئل عن عالمين جليلين من علماء أهل السنة، وهما: الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والمدخلي – حفظه الله – أثنىٰ عليهما ثناءً يرتضيه كلُّ منصف متجرِّدٍ عن الهوىٰ، أما الريمي فكلامه كلام طائشٍ متسرعٍ تزبَّب قبل تحصرمه؛ ودليل ذلك نيله من علماء الأمة وأساطين العلم، الذين يحبهم ويجلهم ويقدرهم كلُّ مسلم منصفٍ، فضلًا عن أن يكون ذا علم، والله المستعان.

❁ ❁ ❁

(١) عن شريط بعنوان: «صوفية حسن البنا والقرضاوي».

وانظر: «تحريم آلات الطرب» صـ (١٨ – ٢٠) للألباني و«إسكات الكلب العاوي» للوادعي، و«الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام» للفوزان، و«القرضاوي في ميزان الإسلام» للخراشي، و«تبصير الحيارىٰ بمواقف القرضاوي من النصارىٰ» للإمام.

الولاء والبراء عند القرضاوي

اعلم أيها المسلم أن كُره أعداءِ الإسلام كاليهود والنصارىٰ يعتبر عند الدكتور القرضاوي من التوجس الذي لا مبرر له، فقد سُئل الدكتور سؤالًا ونصه ما يلي: «يذهب بعض الغربيين إلىٰ أن الإسلام يحرص علىٰ كراهية غير المسلمين، وأنه يَحمل روحًا عدائية لمخالفيه، فما تعليقكم؟

الجواب: لا شك أن هذا ادعاءٌ باطل وتوجس لا مبرر له[1].

أقول: أين الريمي من هذا القول الذي يتصادم مع أدلة الكتاب والسنة؟ كان عليه أن يوجه النقد والكلام السابق لأستاذه القرضاوي، بدلًا من أن يطعن في علماء الإسلام بالباطل، أما القرضاوي فأحجم عن الإقدام علىٰ نقده؛ لأنه عنده إمام، أين القرضاوي من قول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[2]، فما هي الغلظة هنا؟ وبماذا يفسرها سعادة الدكتور؟ قال الإمام الشوكاني: الغلظ نقيض الرأفة، وهو شدة القلب وخشون الجانب[3]، وأين القرضاوي من قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ

---

(١) جريدة «السودان» العدد «٣ – ٢٩ مايو».

(٢) التوبة، آية: (٧٣)، التحريم، آية: (٩).

(٣) «فتح القدير»: تفسير سورة التوبة، آية: (٧٣).

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبر الله أنك لا تجد مؤمنًا يواد المحادين لله ورسوله، فإن نفس الإيمان ينافي موادته كما ينفي أحد الضدين الآخر، فإذا وُجد الإيمان انتفىٰ ضده؛ وهو موالاة أعداء الله، فإذا كان الرجل يوالي أعداء الله بقلبه؛ كان ذلك دليلًا علىٰ أن قلبه ليس فيه الإيمان الواجب[٢] اهـ.

قال الشيخ أحمد بن عتيق رَحِمَهُ اللَّهُ: إنه ليس في كتاب الله حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم، أي: الولاء والبراء بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده[٣] اهـ.

قال الشيخ عبد العزيز السلمان رَحِمَهُ اللَّهُ: يفتخر بعض المتحذلقين أنه لا يكره أي إنسان ولا يبغض أحدًا، وأنه يسلك مع الفجرة الفسقة، ومع أهل الدين والصلاح، بل ومع الكفرة المنافقين، ويلقب نفسه ومن سلك مذهبه بأنه دبلوماسي، ويظن هذا فخرًا وكرمًا في الأخلاق ونبْلًا وطيبًا، ولكن من لا يعرف البغض فلن يعرف الحب، فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد وعلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض والمعاداة والموالاة في الله؟ ولو كان الناس متفقين علىٰ طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرق بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء

---

(١) المجادلة، آية: (٢٢).

(٢) «الإيمان»: صـ(١٣).

(٣) «النجاة والفكاك»: صـ(١٤).

الشيطان[1] اهـ.

وأعجب من هذا ما قاله القرضاوي في كتابه: «الحلال والحرام»، قال: وقد شُرعت لنا موادتهم – أي: أهل الكتاب – بمواكلتهم ومعاهدتهم وحسن معاشرتهم[2].

ثم تسائل قائلًا: كيف يتحقق البر والمودة وحسن العشرة مع غير المسلمين، والقرآن نفسه ينهىٰ عن موادة الكفار، واتخاذهم أولياء وحلفاء.

ثم أجاب عن هذا بأن هذه الآيات التي تنهىٰ عن موادة الكفار ليست علىٰ إطلاقها، ولا تشمل كل يهودي أو نصراني أو كافر، ولو فُهِمَت هكذا لناقضت الآيات والنصوص الأُخرىٰ التي شرعت موادة أهل الخير والمعروف من أي دين كانوا.

إلىٰ أن قال: إنما جاءت تلك الآيات في قوم معادين للإسلام محاربين للمسلمين[3].

وتعقبه علىٰ ذلك العلامة صالح الفوزان – حفظه الله – بما يلي:

الأول: أن الآيات التي فيها ذكر مواصلة بعض الكفار بالبر والإحسان من سورة «الممتحنة» قد قال عنها بعض المفسرين: إنها منسوخة.

قال الإمام القرطبي في «تفسيره»: هذه الآية رخصة من الله تعالىٰ في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين، ولم يقاتلوهم، قال ابن زيد: كان هذا أول الإسلام عند الموادعة وترك الأمر بالقتال، ثم نسخ.

قال قتادة: نسخها: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، وقيل: كان هذا الحكم

---

(١) «موارد الظمآن»: صـ (٢٢٦ – ٢٢٧).

(٢) «الحلال والحرام» صـ (٤٧).

(٣) المصدر السابق بواسطة «الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام» للفوزان.

لعلة وهي الصلح، فلما زال الصلح بفتح مكة نسخ الحكم وبقي الرسم يتلىٰ[(١)].

وذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ قولًا آخر في الآية وهو: أن الآية خاصة بالمؤمنين الذين لم يهاجروا[(٢)].

فعلىٰ هذين القولين: أن الآية منسوخة أو خاصة بالمؤمنين الذين لم يهاجروا، لا يبقىٰ إشكال بينها وبين الآيات التي تحرم موادة الكفار عمومًا.

الوجه الثاني: أن نقول: وعلىٰ القول بأن آية الممتحنة محكمة أو غير خاصة بالمؤمنين الذين لم يهاجروا، ليس فيها ما زعمه المؤلف[(٣)] من إباحة موادة أحد من الكفار، وإنما فيها الرخصة بصلة نوع من الكفار ومعاملتهم بالبر والإحسان من باب المكافأة علىٰ صنيعهم، وهذا لا يستلزم مودتهم في القلوب، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٢٣٣): ثم البر والصلة والإحسان لا يستلزم التحابب والتوادد المنهي عنه في قوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية، فإنها عامة في حق من قاتل ومن لم يقاتل، والله أعلم» اهـ.

ومثله قال الشوكاني في «نيل الأوطار» (٦/ ٤)، وبهذا إن شاء الله يزول الإشكال الذي أورده المؤلف:

«وهناك فرق ظاهر بين الإحسان في المعاملة، وبين موادة القلوب، والله تعالىٰ يقول: ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾، ولم يقل: أن تودوهم». اهـ.

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٢٠/ ٤٠٧) ط. مؤسسة الرِّسالة.

(٢) انظر: «جامع البيان عن تأويل القرآن» (٢٢/ ٥٧١ - ٥٧٤) ط. دار هجر.

(٣) يعني: القرضاوي.

القرضاوي لا يعادي اليهود من أجل العقيدة

واعلم أيها المسلم أن القرضاوي يرىٰ أن عداوة المسلمين لليهود ليست لأجل الدين، وإنما من أجل الأرض، وهذا من الخذلان؛ فإن نبينا ﷺ عندما كان يقاتل اليهود لم يقاتلهم إلا من أجل الدين والتوحيد، الذي هو أصل بعثة الرسل، ولم يكن قتاله إياهم من أجل الوطن والأرض فحسب، أما القرضاوي فعداوته لهم وطنية لا عقدية، فقد أجرت «الجريدة القطرية» معه حوارًا:

فقال: «إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة، ولكن من أجل الأرض»[1].

أقول: عجبًا لمن جعله الريمي أشهر من نارٍ علىٰ علم، يجعل عداوة المسلمين لليهود عداوةً وطنية لا عقدية، أولم يقرأ القرضاوي قول الله عز وجل: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[2]، وقوله ﷺ: **«أُمرت أن أُقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي وبما جئت به، فإذا**

---

(١) جريدة «الرأي» القطرية، العدد: (٤٦٩٦) الصادر في يوم الأربعاء ٢٤/ شعبان سنة ١٤١٥هـ، وقد يقول قائل: كيف نجمع بين قول القرضاوي السابق وبين هذا القول؟ والجواب: أن القول الأول فيه نفي العداوة لهم من أجل العقيدة، ولا يلزم من نفي العداوة من أجل المعتقد نفيها من أجل الأرض.

(٢) التوبة، آية: (٢٩).

فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله»[(١)].

وقد سُئل العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عمن يقول: إن عداوتنا لليهود ليست دينية، فأجاب بقوله: هذه مقالة «باطلة» «وخبيثة»، اليهود من أعدى الناس للمؤمنين، هم من أشد الناس، بل هم أشد الناس عداوةً للمؤمنين مع الكفار، كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[(٢)]، فاليهود والوثنيون هم أشد الناس عداوةً للمؤمنين، وهذه مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة[(٣)] اهـ.

ورحم الله شيخنا الوادعي، فله كلام كثير في القرضاوي بين فيه ضلاله، قال: يقول: نحن لا نقاتل اليهود من أجل الإسلام، ولكن من أجل أنهم احتلوا أرضنا، أُفٍّ لهذه الفتوى المنتنة.

وقال: يجب أن يُحجر على يوسف القرضاوي حتى يختبره طبيب نفسي، فقد يخشى أن يكون غسل دماغَهُ أعداءُ الإسلام وأصبح يهوس.

وقال: منحرف زائغ، لو كفره شخص عندي ما انتقدته، لكن أنا أقول: ضل ضلالًا مبينًا، ما له إلَّا درَّة عمر التي ضرب بها صبيغًا؛ حتى يخرج البلاء من رأسه.

وقال: لو سألت عجوزًا من عجائز أهل دماج[(٤)] ما قرأت ولا كتبت: كيف اليهود والنصارى؟ لقالت: هم أعداء الإسلام. دع عنك ما لو سألت عجوزًا من

---

(١) أخرجه مسلم، برقم: (١٢٦).

(٢) المائدة، آية: (٨٢).

(٣) انظر: «العواصم» لشيخنا ربيع المدخلي صـ(٦٥).

(٤) دماج: هي بلد شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ، وفيها «دار الحديث»، وهو هنا يخاطب طلابه.

عجائز فلسطين وقد رأت فتك اليهود بهم، أو من عجائز البُسْنة، لوجدت أن العجائز أفقه من مفتي قطر»[١].

❋ ❋ ❋

(١) انظر هذه الأقوال وغيرها في: «المجروحون عند الإمام الوادعي» صـ(٨٤ – ٨٥) تأليف: عادل بن محمد السيَّاغي.

انحراف القرضاوي المبين وإساءته لرب العالمين

اعلم أيها المسلم المتمسك بدينه أن القرضاوي ازداد ضلاله وانحرافه وزيغه عن الحق، وحتىٰ تتأكد بنفسك فتأمل في كلامه المتهافت، فقد قال في أحد أشرطته في معرض كلامه عن الانتخابات الإسرائيلية، ومن شدة إعجابه بها: «قبل أن أُودع مقامي هذا أُحب أن أقول كلمةً عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، العرب كانوا معلقين آمالهم علىٰ بيريز وقد سقط، وهذا مما نحمده في إسرائيل، نتمنىٰ أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد، من أجل مجموعة قليلة سقط واحد من الشعب وهو الذي يحكم، ليس هنا التسعات الأربع أو التسعات الخمس التي نعرفها في بلادنا ٩٩,٩٩ ٪، ما هذا؟ لو أن الله عرض نفسه علىٰ الناس ما أخذ هذه النسبة، نحيي إسرائيل علىٰ ما فعلت.

أقول: بعد هذا الضلال نجعل القرضاوي عالمًا كبيرًا، تأمل أيها المسلم علىٰ إعجابه بالانتخابات الإسرائيلية، لم يفت بها كثير من أهل العلم في بلاد المسلمين، والقرضاوي يعجب بها في إسرائيل، وكذلك يحمد هذا الفعل في إسرائيل، ويتمنىٰ أن تكون البلاد الإسلامية مثلها.

إن كلامه هذا قد يكون سببًا لعدم إسلام من يريد أن يسلم، إذا كان يمدح اليهود في أفعالهم وينتقص البلدان الإسلامية؛ فإنه سيتبادر إلىٰ ذهن من يريد الإسلام أن يبقىٰ علىٰ كفره؛ لأن القرضاوي عالم إسلامي كبير أُعجب بما عليه الإسرائيليون.

وأطم من ذلك قوله: لو عرض الله نفسه علىٰ الناس ما أخذ هذه النسبة. يا له من ضلال!

واعلم أخي المسلم - أعاذنا الله وإياك من الزيغ - أن كلام القرضاوي عُرض علىٰ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ، فقال: «أعوذ بالله، هذا يجب أن يتوب، هذا وإلا فيقتل مرتدًّا؛ لأنه جعل المخلوق أعلم من الخالق، فعليه أن يتوب إلىٰ الله، فإن تاب فالله يغفر الذنوب عن عباده، وإلا يجب علىٰ ولاة الأمُور أن يضربوا عنقه»(١) اهـ.

والآن بعد قراءتك أيها المسلم لهذه الأقوال الصادرة من القرضاوي التي تدل علىٰ انحرافه(٢) وردود أهل العلم عليه، يتضح لك جليًّا بطلان المنهج الذي يسير

---

(١) من شريط مسجل بصوت القرضاوي، وكذا رد العلامة العثيمين وقارنه بكتاب: «البركان» صـ(١١٠) لشيخنا الوادعي، تعليق أخينا الفاضل الشيخ حسن بن قاسم الريمي.

(٢) ومن انحرافاته إباحة الاختلاط، فقد سُئل: لماذا سمحت لابنتك أن تدرس في جامعةٍ أجنبية مختلطة، فما رأيك في هذا الأمر كله؟ فأجاب وخلاصة جوابه: الاختلاط بحد ذاته ليس محرمًا، وقال كذلك: إن الاختلاط لا يكون إلا باحتكاك وملامسة. انظر «مجلة سيدتي» العدد (٦٧٨).

وحدثني الشيخ محمد بن جميل زينو - حفظه الله - عام ١٤١٩هـ، أنه تكلم مع القرضاوي عن الغزالي وإباحته للاختلاط، فقال القرضاوي: أنا أتقرب بحب الغزالي إلىٰ الله، فقلت له: والاختلاط؟ قال: جائز.

قلت: ومن انحرافاته إباحته الغناء، فقد سُئل عن أحب الأُغنيات إليه، فقال: إنه يحب أُغنيات فايزة أحمد ومنها أغنية ست الحبايب يا حبيبة، وأغنية عبد الحليم

عليه الريمي في مدحه لهؤلاء، ولكن كما قيل: «**حبك الشيء يعمي ويصم**»[١]، فإن حبه لأهل الأهواء أعماه عن رؤية الحق، وأصمه عن سماعه من أهل العلم، نسأل الله العافية.

❋❋❋

=

حافظ ومحمد عبد الوهاب وفيروز، وتكلم عن ولده عبد الرحمن، فقال بكل سرور: إنه يدرس الإيقاعات الموسيقية، وله هوايات مختلفة. اهـ. «مجلة سيدتي» (٦٧٨) ١١/ ٣/ ١٩٩٤م.

وللرجل انحرافات كثيرة، وانظر كتاب «الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام» للعلامة صالح الفوزان، فقد بين ما عنده، فجزاه الله خيرًا.

(١) ورد مرفوعًا ولم يثبت، انظر: «ضعيف الجامع» برقم (٢٦٨٨).

ثناء الريمي على الترابي

سُئل عبد المجيد عن الترابي، فقال: أعرف أن الترابي من أبناء الحركة الإسلامية، إلا أنه مستنير أكثر إن صح التعبير، يعني: منفتح علىٰ الأحزاب، حتىٰ إن من اجتهاداته أنه يجيز للمسلمة أن تتزوج باليهودي أو النصراني، ومن اجتهاداته أنه يجيز للإنسان أن يبدل دينه: يكون مسلمًا اليوم فيصبح غدًا يهوديًّا أو نصرانيًّا أو ملحدًا، ويقول: هذه حرية: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾، ولا يؤمن بحديث: «**من بدل دينه فاقتلوه**»[1]، يقول: إنه حديث آحاد، ويرىٰ أن الإجماع بالطريقة الديمقراطية بالانتخابات، مع أن الإجماع إلّي معروف عند علماء المسلمين هو إجماع العلماء، ويرىٰ التجديد حتىٰ في باب العقائد وأُصول الفقه، فهو علىٰ كل حال من المنتمين إلىٰ الحركة الإسلامية، ولكنه واسع الخطو[2].

والعجيب أن الريمي يرىٰ أن هذه الأُمور التي عند الرجل اجتهادية، فقد قال: وللترابي أخطاء اجتهادية، هو يرىٰ نفسه مجتهدًا له أخطاء، ينتقدها عليه العلماء من إخوان وغيرهم[3].

أقول: فانظر وتأمل وقارن طعونه في علماء أهل السنة المتقدم ذكرهم، وفي أقواله في الترابي؛ تجد كلامه ثناءً وهذا الذي يتبادر إلىٰ الذهن، وإلا فأين النقد؟

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٠١٧)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) شريط: «أولويات العمل الإسلامي».

(٣) شريط: «الشخصية الإسلاميَّة».

وأين النصيحة للمسلمين؟ لا سيما وقد سُئل عنه، والعجيب أنه بعدما ذكر مطاعنه في الإسلام، يقول: إنه مجتهد وله اجتهاداته، فهل مثل هذه الأمور: «أن يبدل الرجل دينه» من المسائل الاجتهادية التي يسوغ فيها الاجتهاد؟ وهل «تزويج المرأة المسلمة بنصراني» من المسائل التي يُجتهد فيها؟ وغيرها من الأُمور التي ذكرها عن هذا المنحرف، ولعل الريمي لجأ إلىٰ هذا التلبيس والروغان حتىٰ لا يغضب الحاضرين عنده من حزب الإخوان المسلمين؛ لأن الترابي عندهم عالم كبير ومفكر كبير، وهذا التلبيس لا ينفق إلا علىٰ من ليس له أدنىٰ اطلاع علىٰ حال الترابي وأقواله المنحرفة، وهذا شأن الحزبيين، قوم بهت، كما قال شيخنا النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فمن كان معهم وعلىٰ منهجهم يلتمسون له المخارج والأعذار، ومن كان علىٰ الحق وخالفهم شنوا عليه حربًا ورموه بكل فاقرة، فالسلفيون عند الريمي لا يفقهون واقعهم، وهم عبارة عن فكرة ماسونية ويشبههم بأهل الزيغ، أما من كانوا علىٰ منهجه فسرعان ما يلتمس لهم الأعذار ولو كانت أخطاؤهم زندقة كما عند الترابي، قاتل الله الهوىٰ، كيف يفعل بأصحابه؟ وأين الإنصاف، وأين الوسطية يا عبد المجيد؟ اعلم أن كلامك كله الذي لك والذي عليك قد كُتب، فاتق الله وعد إلىٰ رشدك، وأمسك عليك لسانك، ولا تتمادَ في غيك.

واعلم أيها المسلم أن الترابي صاحب ضلال، ومن علمائنا من كفره، وسأذكر لك بعض ما عنده؛ لتعلم أن الريمي صاحب هوىٰ، لا عدل عنده ولا وسطية كما يزعم، بل أقواله تخالف منهجه وسيره، وإليك بعض ما عند الترابي:

❋❋❋

الإسلام قاصر عند الترابي عن معالجة الأوضاع المعاصرة

اعلم - وفقني الله وإياك لكل خير - أن الترابي الذي جعله الريمي مجتهدًا ولم يَنْقُدْ شيئًا مما عنده اتهم الشريعة الإسلامية أنها قاصرة عن معالجة الأوضاع المعاصرة؛ ولهذا لا تعد إلا تراثًا عنده فقط.

قال: «ولئن كان فكرنا التوحيدي وعلمنا الكلامي القديم قاصرًا علىٰ أن يعالج أمراض العقيدة السياسية التي ظهرت حديثًا، فقد كان فقهنا العلمي القديم كذلك قاصرًا عن هذه المعاني، وهذه علة تصيب كل الديانات، ومرض من أمراض التدين، ولما كان الفكر الإسلامي في كل قرن مرتبطًا بالظروف القائمة، ولا نصيب له من خلود بعدها إلا تراثًا وعبرة، سواء في ذلك فقه العقيدة أو فقه الشريعة»[١].

أقول: تأمل أيها المسلم إلىٰ كلام حسن الترابي يقول: إن الإسلام قاصر عن معالجة الأوضاع المعاصرة، وما دام أنه عاجزٌ فلا يعد إلَّا تراثًا وعبرةً. بالله عليك أيها المنصف المتجرد عن الهوىٰ والعصبية، أما كان الواجب علىٰ الريمي أن يتكلم في حسن الترابي وفي ضلاله وكفره، بدلًا من أن يذهب ويطعن في علماء الأمة بالباطل، وما رفع رؤوس المبتدعة وأهل الأهواء إلا أمثال عبد المجيد الريمي، يا سبحان الله! ما هذا اللين مع الترابي؟ ورحم الله شيخنا الوادعي فقد سُئل عن الترابي فكفره.

❁ ❁ ❁

---

(١) من كتابه: «تجديد الفكر الإسلامي» صـ(٤٢).

دعوة الترابي إلى وحدة الأديان

اعلم أيها المسلم الغيور المتمسك بدينه المعتز بعقيدته أن الترابي يدعو إلىٰ وحدة الدين بين النصارىٰ والمسلمين، وهذا بزعمه من التعايش السلمي، وترأس مؤتمرًا يدعو إلىٰ إلغاء الفوارق، فأمر بسحب الدين من الهوية، حتىٰ يكون المسلم والنصراني سواءً، وأباح للنصارىٰ أن يحاضروا في كليات البنات المسلمات، وأمر بأن تبنىٰ في كلِّ مكان من أماكن التجمعات مساجد وكنائس ومعابد، ودعا أن يطبع القرآن والتوراة والإنجيل في غلاف واحد عنوانًا علىٰ التسامح، وصدرت الوثيقة في جريدة «السودان الحديث»، العدد (١٢٠٢)، في ٢٩/ ٤/ ١٩٩٣، بعنوان: «الترابي يحاضر الوفود المشاركة في مؤتمر الأديان»، وجاء فيها: عَوَّل الترابي كثيرًا علىٰ علماء الدين المسيحي والإسلامي، ودعاهم إلىٰ دور فاعل ومتعاظم من أجل إنقاذ البشرية وإرساء دعائم السلام وتوفير الطمأنينة للشعوب، مؤكدًا أن العالم الحالي يتجه نحو التوحيد الديني بمختلف أشكاله، وهي رسالة ينبغي أداؤها علىٰ الوجه الأكمل، أوضح الدكتور الترابي أن هذا المؤتمر يمكن أن يلعب دورًا فاعلًا ومؤثرًا في توحيد الأفكار، ومن ثم التوحيد علىٰ أساس إنساني بين الديانات كافة من أجل إسعاد البشرية[1].

انظر أيها المسلم إلىٰ حال الترابي ابن الحركة الإسلامية كما زعم الريمي، يوحد

---

(١) بواسطة كتاب «الرد الشرعي المعقول» صـ (٢٠٣ - ٢٠٤) لشيخنا أحمد النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

بين الأديان، بين الكفر والإسلام، ويرىٰ أن في ذلك سعادة للبشرية(١)!

أما الوثيقة الرابعة جاءت في جريدة «السودان الحديث» ١١ ذو القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٢ مايو ١٩٩٣م، عمود حديث الأحد، الكاتب الأب القمص فليوثاوس مقرر مؤتمر الأديان، عنوان المقال: «التعايش الديني في السودان»، يقول: اسمحوا لي أن أقدم لكم ملاحظات علىٰ طريق التعايش الديني في السودان... الفقرة رقم (٨٦): البطاقة الشخصية في السودان تؤكد المواطنة السودانية، وليس فيها ما يشير إلىٰ دين المواطن.

الفقرة رقم [١٠]: تُبنىٰ الكنائس بجوار الجوامع كنموذج للتعايش والتآخي والوحدة الوطنية.

الفقرة رقم [١٦]: أقوم الآن بتدريس الدين المسيحي في بعض الجامعات، وعلىٰ الأخص كلية البنات الجامعية(٢).

أقول: تأمل أيها المسلم الموحِّد إلىٰ ثمار توحيد الأديان الذي ينعق به الترابي وإخوانه النصارىٰ، يطلب فليوثاوس وهو من دعاة النصرانية بالسودان، بل

---

(١) قال شيخنا العلامة أحمد النجمي: «بل من أجل إشقاء البشرية وإضلالهم، إن من يرىٰ من المسلمين أن توحيد الأديان بجميع أشكالها هو طريق السعادة كافر حلال الدم والمال، يستتاب فإن تاب وإلا قُتل؛ لأنه كذب الله في خبره حيث يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران، آية: (٨٥)].

(٢) بواسطة: «الرد الشرعي المعقول» صـ(٢٠٦).

أُدخل في المجلس الوطني الانتقالي الذي يعتبر مقرًّا لمؤتمر الأديان، وأعطته الحكومة عمودًا أسبوعيًّا في صحيفة «السودان الحديث»، ومع ذلك يطلب عدم ذكر ما يشير إلىٰ ديانة المواطن السوداني المسلم في البطاقة الشخصية، وجمع الكنائس بالمساجد؛ لأن هذا يعتبر من تطبيق التعايش السلمي، وهذا من مفاسد دعوة حسن الترابي إلىٰ توحيد الأديان.

قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ: قلت: علىٰ الإسلام في السودان السلام، صوفية وتنصير ووحدة أديان، وهذا لم يوجد إلا في عهد استيلاء الإخوان المسلمين مُمَثَّلًا في الترابي[1].

قال شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: منذ قدم اليمن[2] ونحن نحذر منه، بل ندعوه إلىٰ أن يجدد إسلامه، والآن تحققوا، وسألت أخانا أبا المغيرة اللبناني حفظه الله، وأبان بعض المسائل الكفرية التي صدرت منه[3].

وقال: رد كثيرًا من الأحاديث الصحيحة التي لا يردها إلا ملحد[4].

وقال: لا يعتمد عليه ولا علىٰ كتاباته، له مبدأ خبيث، يريد أن يوحد الأديان، ويقول: سنضرب من حديد علىٰ من يرد ذلك[5].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) وكان باستدعاء من الإخوان المسلمين.

(٣) «تحفة المجيب» صـ(٢٥٤).

(٤) «المصارعة» صـ(١٦٤).

(٥) «المجروحون عند الإمام الوادعي» صـ(٣٤ - ٣٥).

وقال: لو كان في زمن الإمام أحمد لحكم عليه بالزندقة؛ لأنه يقول: إن السنة ركام[1].

وقال: ترَّب الله وجهه، هو شيطان ملحد زائغ منحرف، لو كفره شخص ما أنكرنا عليه[2].

أقول: وبعدما قرأت أيها المسلم كلام الترابي عن وحدة الأديان وغيرها من انحرافاته، أذكر فتوىٰ صدرت من هيئة كبار العلماء بالمملكة السعودية، بتحريم الدعوة إلىٰ وحدة الأديان، ومما جاء فيها مما يلي:

سادسًا: وأما هذه الأُصول الاعتقادية والحقائق الشرعية، فإن الدعوة إلىٰ وحدة الأديان والتقارب بينها وصهرها في قالب واحد - دعوة خبيثة ماكرة، والغرض منها خلط الحق بالباطل وهدم الإسلام وتقويض دعائمه وجر أهله إلىٰ ردة شاملة، ومصداق ذلك في قول الله سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾[3]، وقوله جل وعلا: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾[4].

ثامنًا: أن الدعوة إلىٰ وحدة الأديان إن صدرت من مسلم؛ فهي تعتبر ردةً صريحة عن الإسلام؛ لأنها تصطدم مع أُصول الاعتقاد؛ فترضىٰ بالكفر بالله عز وجل،

---

(١) المصدر السابق صـ (٣٥).

(٢) المصدر السابق صـ (٣٤ - ٣٥).

(٣) البقرة، آية: (٢١٧).

(٤) النساء، آية: (٨٩).

وتبطل صدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الكتب، وتبطل نسخ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع والأديان، وبناءً علىٰ ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعًا محرمة قطعًا، بجميع أدلة التشريع في الإسلام؛ من قرآن وسنة وإجماع[1] اهـ.

***

(١) رقم الفتوىٰ (١٩٤٠٢)، تاريخ ٢٥/ ١/ ١٤١٨هـ.

منهج البنا عند الريمي

اعلم أيها المسلم - ثبتني الله وإياك على الحق والصواب، وما كان عليه الأصحاب - أن الريمي يعتقد أن منهج حسن البنا منهج سلفي، وإني لأتعجب أشد العجب: كيف يجعل منهجه سلفيًّا وهو مفوض، ويعتقد حضور النبي ﷺ في المولد وأنه يغفر للحاضرين، ويشد الرحال إلى قبور مشايخ الطريقة الحصافية، وينكر خروج المهدي؟ وأعجب من ذلك أنه يجعله مجددًا في العقيدة، يا سبحان الله! من اجتمعت فيه هذه الأمور يقال عنه بأنه سلفي، وأنه مجدد في العقيدة؟!

يقول الريمي: الإمام حسن البنا من خلال «الأُصول العشرين» منهجه سلفي. وقال: أنا أدعي أن حسن البنا مجدد في العقيدة من خلالها؛ لأنه ما توصل إلى هذه الأُصول بدون علم في باب العقيدة، يقول: مصدر التلقي والاستدلال الكتاب والسنة. وهذا ما ينادي به أهل السنة[1].

أقول: أما قوله: إن حسن البنا يعتبر مجددًا من خلال «الأُصول العشرين».

فيقال له: هل من كتب رسالة على عقيدة السلف وخالفها، واشتهرت مخالفته لما كتب، أي: أن أفعاله بدع وشرك ورسالته سلفية، هل يقال له بأنه مجدد؟ مع أن «الأُصول العشرين» ليست كلها حقًّا يؤخذ به، ولذلك يقول شيخنا العلامة النجمي رَحِمَهُ اللهُ في معرض كلامه عن «الأصول العشرين»:

فيها حق مسلم به، وفيها باطل مقطوع ببطلانه، وفيها شيءٌ فيه نظر»[2] اهـ.

---

(١) شريط: «حوار الريمي مع الجزائري».

(٢) «المورد العذب الزلال» ص(١٩٤).

أقول: هذا هو الإنصاف، لكن أعود وأقول: هل يحكم علىٰ الشخص بمجرد رسالة كتبها أنه مجدد، أم لا بد أن ننظر أفعاله وأقواله، لا سيما التوحيد، وماذا يقول الريمي في كتاب «مذكرات حسن البنا»، وما سطره فيها من الانحراف العقدي؟ ثم ما هي شروط المجدد عند أهل العلم؟ وهل هي متوفرة في حسن البنا؟ لا بد أن يبيِّن الريمي ذلك، أما أن يدعي ذلك جزافًا فالدعوىٰ لا بد من دليل عليها، وإلا فإنها غير مقبولة البتة.

والدعاوىٰ إن لم تقيموا عليها بينات أصحابها أدعياءُ

المجدد ذكر له أهل العلم أوصافًا تتحقق فيه، تثبت له ذلك التجديد، وهي بعيدة كل البعد عن حسن البنا، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «**إن الله يبعث لهذه الأُمة علىٰ رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»[1].

وفي معناه أقوال لأهل العلم، ذكر كثيرًا منها صاحب «عون المعبود» العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي، نذكر ما يتيسر من تلكم الأقوال.

قوله: «علىٰ رأس كل مائة سنة» اعلم أن المراد من رأس المائة في هذا الحديث آخرها، قال في «مجمع البحار»: والمراد: من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور.

وقال الطيبي: المراد بالبعث: من انقضت المائة وهو حي عالم يشار إليه.

وقال في «مرقاة الصعود» نقلًا عن ابن الأثير: وإنما المراد بالمذكور من انقضت المائة وهو حي معلوم مشهور مشارٌ إليه. اهـ.

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٨٤) وغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٨٧٤).

قال أبو الطيب: والدليل الواضح علىٰ أن المراد برأس المائة هو آخرها لا أولها أن الزهري وأحمد بن حنبل، وغيرهما من الأئمة المتقدمين والمتأخرين اتفقوا علىٰ أن من المجددين علىٰ رأس المائة الأولىٰ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعلىٰ رأس المائة الثانية الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قوله: «من يجدد لها دينها»؛ أي: يبين السنة من البدعة، ويكثر العلم وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلهم، قالوا: ولا يكون إلا عالمًا بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، قال في «مجالس الأبرار»: والمراد من تجديد الدين للأمة: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاهما، وقال فيه: ولا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه؛ إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالمًا بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصرًا للسنة قامعًا للبدعة، وأن يعم علمه أهل زمانه، وإنما كان التجديد علىٰ رأس كل مائة سنة؛ لانخرام العلماء فيه غالبًا واندراس السنن، وظهور البدع؛ فيحتاج حينئذٍ إلىٰ تجديد الدين، فيأتي الله تعالىٰ من الخلق بعوض من السلف، إما واحدًا أو متعددًا. اهـ.

قال أبو الطيب: فظهر أن المجدد لا يكون إلا من كان عالمًا بالعلوم الدينية، ومع ذلك من كان عزمه وهمته آناءَ الليل والنهار إحياء السنن ونشرها ونصر صاحبها، وإماتة البدع ومحدثات الأُمور، ومحوها وكسر أهلها؛ باللسان وتصنيف الكتب والتدريس، أو غير ذلك، ومن لا يكون كذلك لا يكون مجددًا البتة وإن

كان عالمًا بالعلوم، مشهورًا بين الناس مرجعًا لهم[١]. اهـ.

أقول: وكلام أهل العلم في صفات المجدد واضح، وهو أن تنقضي المائة وهو موجود حي عالم مشهور، وأن يكون ناشرًا للسنة قامعًا للبدعة، قامعًا لأهلها، ويكون كذلك صاحب علم، وهذه الشروط مفقودة عند البنا، بل يوجد عنده ما يضاد ذلك؛ كإحياء البدع والخرافات والشركيات، كما سيأتي قريبًا - إن شاء الله - ما يوضح ما قلناه، وعلىٰ كل حال حسن البنا لا يحتاج لأحدٍ من الناس ليبين منهجه؛ فقد بينه لنا هو نفسه، فقال: إن الإخوان المسلمين دعوة «سلفية»، وطريقة «سنية»، وحقيقة «صوفية»، وهيئة «سياسية»، وجماعة «رياضية»، ورابطة «علمية وثقافية»، وشركة «سياسية واقتصادية»، وفكرة «اجتماعية»[٢].

قلت: فخلاصة القول أن حقيقة دعوة حسن البنا صوفية قبورية، فإن قلت أيها القارئ: لماذا اخترت يا أبا همام من بين أقواله هذه أنه صوفي فحسب، ولم تختر أنه سلفي؟

الجواب: أن البنا بيَّن لنا دعوته ومنهجه الذي سار عليه بالقول والفعل، أما بالقول فتقدم؛ فقد ذكر أقوالًا عدةً، فوافقت أفعاله قوله: «صوفية»، ولم توافق: «سلفية»؛ إذ هو ممن ينشد الأقوال الشركية وعنده إحياء البدع؛ مثل: شد الرحال إلىٰ القبور، والتفويض، إلىٰ آخر ما سيأتي، وليست هذه الأُمور من فعل السلف، فكيف يكون فاعلها سلفيًّا مجددًا؟! وهذا هو الذي جعل علماءنا يقولون: إن

---

(١) عون المعبود [١١/ ٣٠٤] بتصرف يسير.

(٢) «مجموعة الرسائل» صـ(٢٢ - ٢٤) له.

منهج البنا قبوري صوفي.

قال شيخنا العلامة مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن المجدد هو العالم المبرز في علم الكتاب والسنة، والمتمسك بالكتاب والسنة علىٰ فهم السلف، أما حسن البنا فليس علىٰ رأس مائة سنة، فمن توفرت فيه هذه الصفات فقد يكون مجددًا، وقد يوجد مجددون في بلاد شتىٰ؛ لأن «مَنْ» في اللغة للمفرد والمثنىٰ والجمع[1].

وأقول: إن الذي يقول: إن حسن البنا مجدد - عاطل عن العلم!!؛ لأنه كيف يكون سلفيًّا صوفيًّا؟ هذا كلام ليس له معنىٰ، فإما أن يكون صوفيًّا وهو الواقع، وإما أن يكون سلفيًّا، فحسن البنا عسىٰ أن يسلم رأسًا برأس.

---

(١) قال في «فتح الباري» (٩/ ٤٩٨): وهو - أي: حمل الحديث علىٰ أكثر من واحد - متجه؛ فإن اجتماع الصفات المحتاج إلىٰ تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، إلا أن يُدَّعىٰ ذلك في عمر بن عبد العزيز؛ فإنه كان القائم بالأمر علىٰ رأس المائة الأُولىٰ باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها، ومن ثمَّ أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأما من جاء بعده فالشافعي، وإن كان متصفًا بالصفات الجميلة، إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل، فعلىٰ هذا كل من كان متصفًا بشيءٍ من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا».

وانظر: «عون المعبود» (١١/ ٣٠٦)، و«بذل المجهود» (١٢/ ٣٣٥ - ٣٣٧) ط. دار البشائر الإسلامية.

أقول: وسأذكر بعضًا مما عند البنا؛ ليتبيَّن لك أيها القارئ المسلم بُعْدُ عبد المجيد الريمي عن الإنصاف، وأن البنا في الحقيقة صوفيٌّ قبوريٌّ مفوّضٌ، وإليك ذلك:

❊ ❊ ❊

معتقد البنا في صفات الله تعالى

اعلم أيُّها المسلم - وفقني الله وإياك للمعتقد الصحيح - أن سلفنا رضي الله عنهم كانوا يفوضون في الكيف لا في المعنىٰ، أما معاني الصفات فكانوا يعرفونها، والنصوص عنهم متواترة جدًّا، فمنهجهم أعلم وأسلم وأحكم، أما البنا فإنه يرىٰ خلاف مذهبهم هو الأسلم والأحكم والأعلم.

فقد قال عن قول الله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[1]، وقوله تعالىٰ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾[3]، وقوله ﷺ: **«ينزل ربنا إلىٰ السماء الدنيا»**، وقوله ﷺ: **«قلب المؤمن بين أُصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء»**:

«فنحن لا نعرف هذه المعاني المقصودة، بل نفوض الأمر إلىٰ الله تعالىٰ، فالتفويض في مثل هذه المواقف أسلم وأحكم وأعلم، فلا نكفر بعضنا، ولا يطعن بعضنا علىٰ بعض، لتتوحد كلمة المسلمين»[4].

أقول: هذه هي عقيدة حسن البنا: التفويض.

«والتفويض في باب صفات الله عند السلف هو التفويض في الكيف فقط

---

(١) طه، آية: (٥). (٢) الفتح، آية: (١٠).

(٣) الفجر، آية: (٢٢).

(٤) «حديث الثلاثاء» لحسن البنا، تسجيل وإعداد ونشر: أحمد عيسىٰ عاشور صـ(٤٣٦ - ٤٣٧).

دون المعنىٰ، فالسلف كانوا يعرفون معاني الصفات، ويفوضون علم كيفيتها إلىٰ الله تعالىٰ، فيكون الكيف هو المجهول عندهم لا المعنىٰ، فكانوا مثبتين للصفات لا مفوضين لها، وهذا هو التفويض الحق، ونصوص السلف في ذلك متواترة؛ منها: المقالة الربيعية والمالكية التي سارت كالمثل السائر: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول»[(١)].

ولا يغيب عن البال أن مذهب التفويض يعني تفويض معاني بعض النصوص إلىٰ الله تعالىٰ، وهي النصوص التي يجعلونها من قبيل المتشابه، ويدَّعون أن الناس لا يعرفون معناها، وأن الله سبحانه استأثر بعلم معناها دون غيره، ودعوىٰ اشتمال القرآن الكريم علىٰ آيات لا يعلم معناها إلا الله - باطلة، قال تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾[(٢)]، وقوله تعالىٰ: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾[(٣)]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[(٤)][(٥)]، «فقد أمر بتدبر القرآن مطلقًا، ولم يستثن شيئًا لا يتدبر، ولا قال: لا تدبروا المتشابه، والتدبر بدون فهم ممتنع، ولو كان من القرآن ما لا يتدبر لم يعرف؛ فإن الله لم يميز المتشابه بحدٍّ ظاهر حتىٰ يجتنب تدبره»[(٦)].

---

(١) «عداء الماتريدية للعقيدة السلفية» للشمس السلفي (٢/ ١٢٦).

(٢) محمد، آية: (٢٤).

(٣) ص، آية: (٢٩).

(٤) النساء، آية: (٨٢).

(٥) «موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة».

(٦) «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية (١٧/ ٣٩٦).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن المعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات، فيكون ردها من باب تحريف الكلم عن مواضعه، ولا يترك تدبرها ومعرفتها؛ فيكون ذلك مشابهة للذين إذا ذُكروا بآيات ربِّهم خروا عليها صمًّا وعميانًا، ولا يقال: هي ألفاظ لا تعقل معانيها ولا يعرف المراد منها؛ فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني، بل هي آيات بينات، دالة علىٰ أشرف المعاني وأجلها، قائمة حقائقها في صدور الذين أوتوا العلم والإيمان إثباتًا بلا تشبيه، تنزيهًا بلا تعطيل»(١) اهـ.

قول المفوض شر أقوال أهل البدع:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد»(٢).اهـ.

قال العلامة عبد المحسن البدر - حفظه الله -: «ومن زعم أن طريقة السلف من الصحابة ومن تبعهم تفويض في معاني الصفات؛ فقد وقع في محاذير ثلاثة، هي: جهله بمذهب السلف، وتجهيله لهم، والكذب عليهم.

أما جهله بمذهب السلف؛ فلكونه لا يعلم ما هم عليه، وهو الذي بينه الإمام في كلامه المتقدم(٣).

---

(١) «الصواعق المرسلة» (١/ ٢٢٩).

(٢) «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٠١ - ٢٠٥).

(٣) يشير إلىٰ قول مالك في الاستواء: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

وأما تجهيله لهم؛ فذلك بنسبتهم إلىٰ الجهل، وأنهم لا يفهمون معاني ما خوطبوا به؛ إذ طريقتهم علىٰ زعمه في الصفات أنهم يقولون: الله أعلم بمرادها، وأما الكذب عليهم: فإنما هو بنسبة هذا المذهب الباطل إليهم وهم برآء منه(١). اهـ.

أقول: كيف لو كان الريمي في عصر السلف، فبماذا سيحكمون عليه، وقد أطلق علىٰ مفوِّض بأنه مجدد في العقيدة السلفية؟ يا سبحان الله! أهذا هو الإنصاف؟ والعجيب أن الريمي حاول متجشمًا إخراج حسن البنا من التفويض، قال: وعندما ينقل حسن البنا عن أئمة أهل السنة كأحمد ومالك أنه لا كيف ولا معنىٰ... فعندما وردت هذه الألفاظ عن الإمام أحمد ألّا يكون هذا حجة؛ باعتبار أن الإمام أحمد من أئمة أهل السنة يكون شبهة للإمام حسن البنا، يعني: من إحسان الظن بالإمام حسن البنا(٢).

أقول: تأمل أيها المسلم ماذا يفعل الغلو في الأشخاص من أجل أن يخرج البنا من التفويض، يجعل الإمام أحمد مفوضًا، هذا حال من خذله الله، يحسن الظن برجل اشتهر عنه التفويض والبدع والخرافات والضلال، لِمَ لَمْ يحسن الظن بالعلماء الذين تهجم عليهم وسفههم؟ أقول: إن العلماء قد بينوا مراد الإمام أحمد من ذلك، فقالوا: الإمام أحمد يريد بكلامه: «لا كيف»: الرد علىٰ المجسمة الممثلة، ويريد بذلك نفي الكيفية التي توهمتها عقولهم.

ويريد بكلامه: «ولا معنىٰ»: الرد علىٰ المعطلة الذين جعلوا النصوص علىٰ

---

(١) «قطف الجنىٰ الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني» صـ(٢٧).

(٢) «حوار الريمي مع الجزائري».

خلاف الظاهر المتبادر إلىٰ الذهن منها، فقالوا: إن معنىٰ اليدين النعمة، والنزول الرحمة، وما أشبه ذلك، فالخلاصة أنه لا كيف؛ أي: كيف المجسمة، ولا معنىٰ؛ أي: معنىٰ المعطلة. والريمي إما أنه جاهل بهذا، وإما أنه يعلم ولكن يريد التلبيس من أجل حسن البنا، فالله حسيبه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾[1].

❋ ❋ ❋

(١) الحج، آية: (٤٦).

البنا يشد الرحال إلى القبور

اعلم أيها المسلم الموحد أن نبينا ﷺ نهىٰ عن شد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصىٰ، فقال ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ**»(١)، لكن حسن البنا لم يمتثل لهذا النهي منه ﷺ، فقطع الكيلوات في شد الرحال إلىٰ المقبورين، ونحن لا نقوِّله ما لم يقل فقد سطر ذلك في مذكراته، فقال: «وكنا في كثير من أيام الجُمَعِ التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة الأولياء القريبين من دمنهور، فكنا أحيانًا نزور دسوقي، فنمشي علىٰ أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، بحيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحًا، فنقطع المسافة وهي حوالي عشرين كم في ثلاث ساعات، ونزور ونصلي الجمعة ونستريح بعد الغداء ونصلي العصر، ونعود أدراجنا إلىٰ دمنهور حيث نَصِلُها بعد المغرب تقريبًا... قال: وكنا أحيانًا نزور عزبة النوام، حيث دُفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي يومًا كاملًا هناك ثم نعود»(٢).

قلت: فهذا الذي جعله الريمي سلفيًّا ومجددًا، يشد رحله إلىٰ قبور الصالحين، ويعود من هنالك آخر النهار، نسأل الله الثبات علىٰ دينه.

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة وغيره.

(٢) «مذكرات الدعوة والداعية» لحسن البنا صـ (٣٣).

قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ: وأقول: إن الزيارة تنقسم إلىٰ ثلاثة أقسام: سنية وبدعية وشركية، فمن دعا صاحب القبر فهو مشرك وزيارته شركية، ومن زعم أن الدعاء عند ذلك القبر مستجاب فهو مبتدع وزيارته بدعية.

ومن زار قبر فلان ليدعو له لعلمه أن المقبور في حاجة إلىٰ الدعاء، فتلك هي الزيارة السنية التي حث عليها النبي ﷺ في قوله: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تذكر الآخرة**»(١)، ولكن الزيارة السُّنِّيَّة لا يجوز أن يشد إليها الرحل؛ لقول النبي ﷺ: «**لا تشد الرحال إلَّا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ**»(٢)، والعشرين كيلو «بريد»: وهي مسافة قصر علىٰ رأي بعض أهل العلم، وظاهر الدليل معهم؛ فقد ورد في حديث: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة ثلاثة أيام**»(٣)، وفي رواية: «**يوم وليلة**»(٤)، وفي رواية: «**يوم**»(٥)، وفي رواية: «**ليلة إلا مع ذي محرم**»، وهذه الروايات

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٧٧) من حديث بريدة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ: «**نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها...**» الحديث، أما قوله: «**فإنها تذكركم الآخرة**» فعزاها الألباني في أحكام الجنائز صـ (٢٢٧) لأبي داود، ولم أجدها إلا عند الترمذي برقم (١٠٥٤).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٣٣٩)، من حديث أبي هريرة.

صحت لا شك فيها، وورد في رواية سهيل بن أبي صالح، وقد روىٰ له البخاري مقرونًا بلفظ: «**لا يحل لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسافة بريد**»[١]، والبريد مسافة تسعة عشر كيلو ومائتي متر (١٩٢٠٠) فتبين أن هذه المسافة مسافة قصر. وأخيرًا، ما هو الباعث للشيخ البنا ورفاقه إلىٰ هذه المشاهد وهذه القبور، التي فُتِنَ بها الناس وجعلوها مضاهيةً للكعبة إن كانوا يدعون الله عندها، ومضاهية لله إن كانوا يدعونها، والأخير هو المعروف من حال المشركين الذين يرتادون هذه الأماكن؟ وما الذي حملهم علىٰ أنهم يذهبون إلىٰ هذه القبور يمشون علىٰ الأقدام ويزعمون أن ذلك قربة؟ والظاهر أن البنا ورفاقه يقصدون واحدًا من الاثنين؛ إما الدعاء عندها، وهذا بدعة، وإما دعاء المقبورين فيها وهذا شرك أكبر، فمن عاش وتربىٰ علىٰ هذا من صغره وأيام طلبه، فكيف يُستبعد وقوعه منه في كِبَرِهِ وأيام تبنيه للدعوة إلىٰ الله؟ بل إن ذكره لذلك معتزًّا ومغتبطًا به في مذكراته يدل دلالة واضحةً علىٰ عدم رجوعه عنه، وسكوته علىٰ تلك المشاهد أيام دعوته، وعدم إنكاره علىٰ مرتاديها شاهد آخر، بل والذهاب إليها والمحاضرة فيها[٢] عن

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (١٧٢٥)، وحكم عليه الألباني بالشذوذ في ضعيف أبي داود، وكان الشيخ أحمد يحتج به ثم ضعفه، كما أخبرني هو نفسه.

(٢) يشير إلىٰ محاضرة حسن البنا في مشهد السيدة زينب، وهو يعتبر وكرًا من أوكار الشرك بمصر، نقل تلك المحاضرة عباس السيسي في «قافلة الإخوان المسلمين» (١/ ١٩٢)، قال: كلمة الأستاذ المرشد العام في حفل الهجرة بالسيدة زينب، جاء في كلمات الأُستاذ المرشد العام في هذا الحفل ما يلي: «لهذه

غير الشرك الذي يجري فيها شاهد ثالث، وفيه من المحاذير:

١- إيهام العامة أن ما يجري عند تلك القبور؛ من الدعاء لغير الله، والاستغاثة بغيره من المخلوقين، والذبح والنذر لهم دونه - أنه هو الإسلام؛ وذلك محاربة للإسلام الصحيح لا دعوة إليه.

٢- فيه تشجيع للوثنية التي حاربها الإسلام من أول يوم نزل القرآن فيه على النبي ﷺ، وبالأخص في السور المكية؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾[1].

٣- صدور هذا من داعية يظهر للناس أنه يمثل الإسلام الصحيح - أعظم في التغرير بالسذج، وأكثر إيغالًا في الإيهام والخداع، وأنا لا أعتقد أن البنا قصد الإيهام، ومَنْ سَبَرَ حاله من كتبه وسيرته يتبين له أن الذي أوقعه في ذلك هو الجهل

=

المناسبة أيُّها الإخوة أنصح لكم نصيحة مُخلصةً، أشدد عليكم في رعايتها، وهي أن تطهروا قلوبكم وتصفوا سرائركم عمن نال منكم أو أساء إليكم، فوالله إني لضنين بهذه القلوب التي لا تعرف إلا معاني الحب في الله، ولم تسعد إلا بمشاعر الأُخوة الحقة الصادقة، لا أظن بهذه القلوب الطاهرة أن تُلَوَّثَ بحقدٍ أو تُشَوَّه ببغضاء... إلخ.

أقول: ما فائدة هذه النصيحة التي تتعلق بتطهير القلوب وتصفيتها من البغض؟ هلا نصحهم بتصفيتها من الشرك؟ هلا نصحهم بترك الطواف بهذا الضريح، نسأل الله العافية والسلامة.

(١) يونس، آية: (١٠٦).

بالإسلام الصحيح» اهـ.

أقول: ما قاله شيخنا رَحِمَهُ اللهُ هو الحق وهو الإنصاف، وهذا هو النقد الذي يجب علىٰ كلِّ مؤمن غيور علىٰ التوحيد، وكاره للشرك وأهله، نسأل الله أن يجزي علماء أهل السنة خيرًا؛ فهم يعتبرون حماة للتوحيد، خلافًا لأهل البدع؛ فإن همهم الاجتماع والتكتل ولو كان علىٰ ضلال، نسأل الله السلامة والعافية.

❋❋❋

البنا لا يخاصم اليهود من أجل الدين

اعلم أيها المسلم أن حسن البنا لا يرىٰ أن عداوة المسلمين لليهود أعداء الإسلام من أجل الدين، وهذا من الكذب علىٰ الله وعلىٰ رسوله ﷺ، وإلا فأين الأدلة التي تدل علىٰ ذلك؛ من آيات وأحاديث؟ وإليك نص كلامه؛ لتعلم انحراف عبد المجيد الريمي.

ألقىٰ حسن البنا خطبةً أمام لجنة أمريكية بريطانية فقال:... والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية؛ لأن هذه النقطة قد لا تكون مفهومةً في العالم الغربي؛ ولهذا فإني أُحِبُّ أن أوضحها باختصار، فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينيةً؛ لأن القرآن الكريم حض علىٰ مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أثنىٰ عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقًا: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[1]، وحينما أراد القرآن الكريم أن يتناول مسألة اليهود تناولها من الوجهة الاقتصادية والقانونية، فقال تعالىٰ وهو أصدق القائلين: ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ١٦٠ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾[2]. اهـ.

---

(١) العنكبوت، آية: (٤٦).

(٢) النساء، آية: (١٦٠)، كتاب: «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» (٤٠٩/١).

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه مقالة باطلة خبيثة، اليهود من أعدىٰ الناس للمؤمنين مع الكفار، كما قال تعالىٰ: ﴿۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾[1]، فاليهود والوثنيون هم أشد الناس عداوةً للمؤمنين، وهذه مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة[2].

قال شيخنا أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأقول: أين هذا مما قص الله عنهم في سورة «البقرة»، وفي سورة «المائدة»، وغيرهما من السور؟ أين قول البنا: أُقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية من قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾[3] أنزل الله ذلك حين قالوا للنبي ﷺ: من يأتيك بالوحي من الملائكة؟ قال: «جبريل». قالوا: ذاك عدونا من الملائكة، لو كان الذي يأتيك بالوحي ميكائيل لتابعناك، فأنزل الله هذه الآيات[4]، فكيف يقول: إن خصومتنا مع اليهود ليست دينية؟ سبحان الله! إن هذا لعجبٌ أيّ عجب؛ أن يقرر الله عداوة اليهود له وللملائكته ورسله وجبريل وميكال، ثم يقرر عداوته لهم حين قرروا هم عداوتهم لأوليائه، ثم يأتي رجل يزعم بأنه يدعو إلىٰ الله،

---

(١) المائدة: (٨٢).

(٢) بواسطة: «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم» لشيخنا ربيع بن هادي المدخلي صـ: (٦٥).

(٣) البقرة، آية: (٩٨).

(٤) حسن: أخرجه أحمد (١/ ٢٧٤)، ورجال إسناده كلهم ثقات سوىٰ بكير بن شهاب مجهول، وقد توبع عنده (١/ ٢٧٨).

ويقرر حتىٰ عدم الخصومة مع اليهود في الدين، مع أن الخصومة أدق من العداوة؛ فقد يتخاصم الإخوة، فنفي الخصومة يستلزم نفي العداوة وما هو دونها، إن هذا الأمر غريب عجيب، وموقف سيئ مريب، وإنا لله وإنا إليه راجعون»[1] اهـ.

❋ ❋ ❋

(١) «المورد العذب الزلال» صـ (١٦٣ – ١٦٥) وإني أنصح كل طالب علم أن يقرأ هذا الكتاب من أوله إلىٰ آخره إن استطاع؛ فهو كتاب علمي رصين مدبج بالعلم والحجج والبراهين التي هدمت وحطمت كل ضلالٍ ومَين فالحمد لله رب العالمين.

البنا ينكر خروج المهدي

يقول حسن: «فمن حسن الحظ لم نر في السنة الصحيحة ما يثبت دعوىٰ المهدي، وإنما أحاديثه تدور بين الضعف والوضع»[(١)].

أقول: لا أدري، لماذا من حسن الحظ؟ وهل من سعادة الحظ أن يتكلم الإنسان بجهل ويظنه علمًا؟ أيُّ سعادة هذه؟! بل شقاوة، السعادة هي أن يقف الإنسان حيثُ وقف القوم من علماء السنة قديمًا وحديثًا.

أما قوله: لم نَرَ في السنة الصحيحة ما يثبت دعوىٰ المهدي.

أقول: من هو البنا حتىٰ يقول هذا؟ ويَرُدُّ كلامَهُ واقعُ الأمر من أن أحاديث المهدي ثابتة، بل نص كثير من أهل العلم أنها بلغت حد التواتر المعنوي، والصحيح أنه لا يوجد ما يؤيد دعواه أبدًا.

وممن نص علىٰ تواتر أحاديث المهدي جمع من أهل العلم؛ منهم الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري السجزي رَحِمَهُ اللهُ، قال في كتابه: «مناقب الشافعي»: «وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلًا، وأن عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يخرج فيساعده علىٰ قتل الدجال، وأنه يؤمُّ هذه الأُمة ويصلي عيسىٰ خلفه، في طول من قصته وأمره»[(٢)] اهـ.

---

(١) «مذكرات الدعوة والداعية» صـ(٣٣).

(٢) بواسطة «المهدي المنتظر» للدكتور عبد العليم البستوي صـ(٤٠).

«وقد نقل كلامه هذا عدد من الأئمة والعلماء وارتضوه، ومنهم:

١- الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»[١].

٢- الإمام أبو الحجاج المزي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: «تهذيب الكمال»[٢].

٣- الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: «المنار المنيف»[٣].

٤- الحافظ ابن حجر في: «فتح الباري»[٤]، و«تهذيب التهذيب»[٥].

٥- السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في: «فتح المغيث»[٦].

٦- السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في آخر كتابه: «العرف الوردي في أخبار المهدي»[٧].

٧- ابن حجر الهيتمي المكي رَحِمَهُ اللَّهُ في: «الصواعق المحرقة»[٨]، و«القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، إلا أنه لم يصرح هنا باسمه، بل قال: قال بعض الأئمة»[٩].

---

(١) (٢/ ٧٢٣).

(٢) (٦/ ٥٩٦).

(٣) صـ(١٤٢).

(٤) (٦/ ٤٩٤).

(٥) (٩/ ١٤٤).

(٦) (٣/ ٤١).

(٧) «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٦٥).

(٨) صـ(٩٩).

(٩) (١١٨).

٨- ملا علي القاري رَحِمَهُ اللَّهُ في: «رسالة المهدي من آل الرسول»[(١)].

٩- مرعي بن يوسف الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ في: «فوائد الفِكَر في ظهور المهدي المنتظر»، وقد ذكره صديق حسن خان في «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة»[(٢)].

١٠- محمد البرزنجي رَحِمَهُ اللَّهُ في: «الإشاعة في أشراط الساعة»[(٣)].

١١- الزرقاني رَحِمَهُ اللَّهُ في: «شرح المواهب»[(٤)(٥)].

فهؤلاء الذين اكتفوا بذكر كلام الآبري واستشهدوا به، وهناك آخرون نصوا علىٰ تواتر الأحاديث الواردة في المهدي، ومنهم: البرزنجي، قال في «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تَعْقُبُها الساعة»: «وهي أيضًا كثيرة، فمنها المهدي وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه - علىٰ اختلاف رواياتها - لا تكاد تنحصر»[(٦)] اهـ.

وقال أيضًا: «قد علمت أن أحاديث وجود المهدي، وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة - بلغت حد التواتر المعنوي؛ فلا

---

(١) صـ(٢٥).

(٢) صـ(١٤٧).

(٣) صـ(٨٧).

(٤) انظر: «نظم المتناثر» للكتاني صـ(١٤٥).

(٥) بواسطة: «المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة» صـ(٤٠ - ٤٣) لعبد العليم بستوي.

(٦) «الإشاعة في أشراط الساعة» صـ(٨٧).

معنىٰ لإنكارها»[١] اهـ.

قال العلامة السَّفَّاريني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسىٰ، وأنه يخرج قبل نزول عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد كثرت بخروجه الروايات حتىٰ بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتىٰ عُدَّ من معتقداتهم... وقد روي عن من ذكر من الصحابة وغير من ذكر عنهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعُهُ العلم القطعي؛ فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومُدَوَّنَ في عقائد أهل السنة والجماعة»[٢] اهـ.

وقال العلامة الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثًا؛ فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر علىٰ ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأُصول»[٣] اهـ.

وقال العلامة صديق حسن خان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأحاديث الواردة في المهدي - علىٰ اختلاف رواياتها - كثيرة جدًّا، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»[٤].اهـ.

---

(١) المصدر السابق صـ(١١٢).

(٢) «لوامع الأنوار البهيَّة» (٢/ ٨٠).

(٣) انظر: «الإذاعة» صـ(١١٤)، و«نظم المتناثر» صـ(١٤٦).

(٤) الإذاعة صـ(١١٢).

وقال: لا شك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام؛ لِمَا تواتر من الأخبار في الباب واتفق عليه جمهور الأُمَّة سلفًا عن خلف، إلا مَنْ لا يعتد بخلافه»[1][2] اهـ.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفىٰ ﷺ بمجيء المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يخرج مع عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ يساعده علىٰ قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأُمة وعيسىٰ يصلي خلفه»[3] اهـ.

قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «أحاديث المهدي من هذا الباب متواترة تواترًا معنويًّا، فتقبل بتواترها من جهة اختلاف ألفاظها، ومعانيها، وكثرة طرقها، وتعدد مخارجها، ونص أهل العلم الموثوق بهم علىٰ ثبوتها وتواترها»[4] اهـ.

قلت: هذا هو كلام أهل العلم متقدمين كانوا أم متأخرين، في مسألة خروج المهدي، وأنه خارج آخر الزمان، كما هو مقرر عندهم ومُدَوَّن في عقائدهم، وأن الأحاديث في التنصيص علىٰ خروجه صحيحة أسانيدها، وبلغت حد التواتر المعنوي، أما قول حسن البنا: لم نر في السنة الصحيحة ما يثبت دعوىٰ المهدي. فقد تجشم وارتقىٰ مرتقًىٰ صعبًا بكلامه هذا وحكمه علىٰ هذه الأحاديث التي تكلم عن صحتها علماء هذا الشأن وأثبتوا صحتها وتواترها تواترًا معنويًّا، وإننا لم نبعد

---

(١) المصدر السابق.

(٢) بواسطة: «المهدي المنتظر» صـ(٤٣ - ٤٥) للبستوي.

(٣) «الصحيحة» (٥/ ٣٧٢) رقم (٢٢٩٣).

(٤) «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» للعباد صـ(٥).

عن الصواب لو قلنا: إن حسن البنا ليس له أدنىٰ بصيرة في علل الأحاديث ونقدها، والحكم عليها صحة أو ضعفًا، ورحم الله الألباني حيث قال: والحق أن الأحاديث الواردة في المهدي فيها الصحيح والحسن وفيها الضعيف والموضوع، وتمييز ذلك ليس سهلًا إلا علىٰ المتضلع في علم السنة ومصطلح الحديث، فلا تعبأ في كلام من يتكلم فيما لا علم له به[1] اهـ.

وقال: «البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يكن عالمًا، وكان عنده عاطفة إسلامية، وله كتابات خالف فيها السنة والمنهج السلفي»[2] اهـ.

وسمعت شيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض دروسه بدماج بتاريخ: ٣٠/ صفر لعام ١٤١٧هـ يقول: قرأت علىٰ الشيخ ابن باز قول حسن البنا: أن الحكومة عليها أن تأخذ من أموال الأغنياء وتعطي الفقراء، وتعاوض الأغنياء بما هو أجدر، فقال: هذا ليس صحيحًا أن تعاوض الدولة الأغنياء، ولا تأخذ أموال الأغنياء.

ثم همس في أُذني همسة، فقال: «البنا ما هو عالم، لكن متحمس للدين علىٰ غير علم» اهـ.

قلت: فقد جعل الريمي المتحمسين للدين بغير علم مجددين في العقيدة وأئمة، والله المستعان.

❁ ❁ ❁

---

(١) «تخريج أحاديث فضائل الشام» صـ(٤٥).

(٢) من شريط: «صوفية حسن البنا والقرضاوي».

حسن البنا وإحياء بدعة المولد

اعلم - وفقني الله وإياك لكل خير - أن ما يسمىٰ بالمولد النبوي الذي يعمله بعض الناس في شهر ربيع الأول بيَّن علماء أهل السنة والجماعة في جميع الأقطار والأمصار أنه بدعة منكرة، ليس هناك دليل عليها؛ لا من كتاب، ولا سنة، ولا فعل ذلك السلف والأئمة، وإنما هي بدعة منكرة ابتدعها المتأكلون، وكان حسن البنا من عادته أن يخرج في كل عام بعد الانتهاء من الحضرة، في أول ربيع الأول في الموكب، وينشد الأشعار الشركية.

قال حسن البنا: وأذكر أنه كان من عاداتنا أن نخرج في ذكرىٰ مولد الرسول ﷺ بالموكب بعد الحضرة، كل ليلة من أول ربيع الأول إلىٰ الثاني عشر منه، من منزل أحد الإخوان، وتصادف أننا في إحدىٰ الليالي كان الدور علىٰ أخينا شلبي الرجال فذهبنا علىٰ العادة بعد العشاء، فوجدنا البيت منيرًا نظيفًا مجهزًا، ووزع الشربات والقهوة والقرفة علىٰ مجرىٰ العادة، وخرجنا بالموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل»[1] اهـ.

قلت: فهذا حسن البنا وهذه أفعاله، فعلىٰ الريمي أن يبين حكم أفعال البنا المتقدم ذكرها، وهذه وما سيأتي هل هي من هدي كتاب الله، أو سنة رسول الله ﷺ، أو من هدي صحابة رسول الله ﷺ، أم لا؟ وهل يستحق البنا أن يكون مجددًا في العقيدة السلفية؟

---

(١) «مذكرات الدعوة والداعية» صـ(٤٨).

البنا يعتقد أن النبي ﷺ يحضر المولد ويغفر للحاضرين

اعلم أيها القارئ أن البنا يعتقد أن النبي ﷺ يحضر المولد ويغفر للحاضرين، وهذا من الضلال المبين، والذي بيَّن هذا عن حسن البنا هو أخوه عبد الرحمن، قال وهو يصف لنا الموكب الذي يسير فيه حسن البنا: «فسار[1] في الموكب ينشد مدح الرسول ﷺ، وذلك حين يهل هلال ربيع الأول، كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة الثاني عشر، تُنشد القصائد في مدح الرسول ﷺ، وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلىٰ الإله علىٰ النور الذي ظهرا ... للعالمين ففاق الشمس والقمرا

وكان هذا البيت الكريم تردده المجموعة، بينما كان ينشد أخي وأنشد معه:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا[2] ... وسامح[3] الكل فيما قد مضىٰ وجرىٰ

لقد أدار علىٰ العشاق خمرته ... صرفًا يكاد سناها يذهب البصرا[4]

---

(١) يعني: حسن البنا.

(٢) يعنون النبي ﷺ أنه حضر حضرتهم.

(٣) أي غفر لهم ما سلف أن اقترفوه من الذنوب والآثام، وهذه الصفة - أعني: السماح والغفران - لا يملكها إلا الله، ومن قال: إن النبي ﷺ يملك ذلك؛ فهو كافر.

(٤) وصف لهيئتهم التي كانوا عليها، وأنها كهيئة السكارىٰ حال سكرهم.

يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد بلبلت أسماعنا يا مطرب الفقرا

وما لركب الحمىٰ مالت معاطفه لا شك أن حبيب القوم قد حضرا

وسامح الكل فيما قد مضىٰ وجرىٰ[1] اهـ.

❊ ❊ ❊

(١) نقلًا عن كتاب: «حسن البنا بأقلام تلامذته» تأليف: جابر رزق صـ(٧١ - ٧٢).

البنا يتبنى الطريقة الحصافية

حسن البنا صاحب عقيدة صوفية حصافية، وهو الذي ذكر ذلك ولم نقوِّله ما لم يقل؛ فهو الذي نطق بذلك، ومن كلامه ندينه، قال: وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور، وواظبت علىٰ الحضرة في مسجد التوبة في كلِّ ليلة. إلىٰ أن قال: وحضر السيد عبد الوهاب المجيز في الطريقة الحصافية الشاذلية عنه، وآذنني بأورادها ووظائفها»[١].

قال جابر رزق في أثناء حديثه عن حسن البنا: وفي دمنهور توثقت صلته بالإخوان الحصافية، وواظب علىٰ الحضرة في مسجد التوبة كل ليلة مع الإخوان الحصافية، ورغب في أخذ الطريقة حتىٰ انتقل من مرتبة المحب إلىٰ مرتبة التابع المبايع[٢].

أقول: وتمسكه بهذه الجماعة جعله مولعًا بالتصوف؛ ولذلك يقول: «كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف والعبادة، فكانت فترة استغراق في التعبد والتصوف... ونزلت دمنهور مشبعًا بالفكرة الحصافية، ودمنهور مقر ضريح الشيخ حسنين الحصافي شيخ الطريقة الأول[٣].

هذا هو الطريق والمنهج الذي سلكه البنا في حياته:

- إقامة المولد مع إلقاء الأشعار المشتملة علىٰ الشرك .

---

(١) «مذكرات الدعوة والداعية» صـ(٢٧).

(٢) «حسن البنا بأقلام تلامذته» تأليف: جابر رزق.

(٣) «مذكرات الدعوة والداعية» صـ(٣٢).

- وشد الرحال إلىٰ القبور مشيًا علىٰ الأقدام.

- تشبعه بالطريقة الحصافية الصوفية واعتزازه بها.

- التفويض في صفات الله عَزَّوَجَلَّ.

- دعوته لعدم العداوة لليهود والنصارىٰ والدعوة إلىٰ مصافاتهم، وغير ذلك من الفواقر التي عند حسن البنا.

- ثم يأتي عبد المجيد الريمي، ويجعله مجددًا في ماذا؟

قال: في العقيدة، ويجعل منهجه سلفيًّا.

أما علماء أهل السنة فهم عنده لا يفقهون واقعهم، وفكرة ماسونية، ويشبههم بالمنحرفين، نعوذ بالله من الهوىٰ، ولله در القائل:

تبعوا الهوىٰ فهوىٰ بهم وكذا الهـوىٰ ... منـه الهـوان لأهلـه فحـذار

فـانظر بعـين الحـق لا عـين الهـوىٰ ... فـالحق للعـين الجليـة عـار

❁ ❁ ❁

قول الريمي في تفسير ظلال القرآن

قال في معرض كلامه عن سيد قطب، ووصفه إياه بسيد الشهداء: ««ظلال القرآن» كتاب قيم، واحد قال لي: لماذا ما تنبه علىٰ أخطائه؟ طبعًا الأخطاء التي يشيرون إليها هي موجودة في سائر التفاسير[1]، لماذا يخصصون «ظلال القرآن»؟ يعني لو جئنا عند تفسير ابن جرير مشحون بالإسرائيليات[2]، فإذا ذكرنا ابن

---

(١) هذا ليس صحيحًا أن الأخطاء التي يشير إليها أهل السنة في تفسير «الظلال» موجودة في سائر التفاسير، كما سيمر بك إن شاء الله ما يبين كذب الرجل، وإنما قال ذلك دفاعًا عن كتاب: «الظلال»، بل من شدة حبه له قام بتدريسه في مسجده، وترك التفاسير السلفية، وهذا عدم توفيق، والموفق من وفقه الله.

(٢) وذكر كذلك تفسير القرطبي، فقال: مملوء بتفسير الأشعرية، وذكر تفسير الرازي وقال: كتاب قيم، وذكر فتح الباري للحافظ ابن حجر وشرح مسلم للنووي، فقال: لماذا الكلام في الظلال فقط؟

أقول: وهذا خلط وخبط وتلبيس منه، وإلا فأهل السنة - ولله الحمد والمنة - يبينون الأخطاء التي في التفاسير وغيرها، لا سيما الأخطاء العقدية، فتفسير الرازي الذي قال فيه: قيم. بين أهل السنة ما فيه، فشيخ الإسلام ابن تيمية رد علىٰ الرازي في تجويزه السحر وفي أُمور كثيرة، سواء كانت في تفسيره أو غيره من مؤلفاته، كذلك بين العلامة الألباني أنه أشعري، كما في «السلسلة الصحيحة» تحت حديث رقم (١٠٠٤)، وكذلك الشيخ بكر أبو زيد بين ذلك، كما في كتابه: =

=

«التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير» فالسلفيون - ولله الحمد والمنة - يبينون الأخطاء المنجرفة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، ويردون علىٰ كل شخص بقدر ما عنده من الخطإ، وأما «تفسير القرطبي» فقد بين أهل السنة ما فيه من الأخطاء، وأما الحافظ ابن حجر والإمام النووي - رحمهما الله تعالىٰ - فقد بين كذلك أهل السنة الأخطاء التي وقعت لهما في أُمور العقيدة، وانظر تعليقات العلامة ابن باز علىٰ «فتح الباري» كما في تعليقه علىٰ شرح حديث رقم (٤٣ - ٧٨ - ١٢٢ - ١٢٨ - ٢٢٣ - ٤٢٥ - ٤٢٨)، وهذا علىٰ سبيل المثال لا الحصر، وقد أتم التعقبات علىٰ «الفتح» الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل في كتاب عنوانه: «التنبيه علىٰ المخالفات العقدية في فتح الباري» وكذلك النووي عُرف ما عنده من الأخطاء من خلال تبيين أهل العلم لها، ويحضرني من ذلك كتاب بعنوان: «الردود والتعقبات علىٰ ما وقع للإمام النووي في مسلم من التأويل وغيره من مسائل المهمات» للشيخ مشهور بن حسن سلمان.

وانظر كلام أهل العلم عن الأخطاء الواقعة لهذين الإمامين في كتاب: «الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية» لأخينا الشيخ الفاضل حسن بن قاسم الريمي... صـ(١٤)، وما بعدها.

وكأن الريمي يريد أن يقارن بين كتب للحافظين ابن حجر والنووي، وكتب سيد قطب، فهذا بعيد كل البعد

أيها المنكحُ الثريا سُهيلًا عَمْرَكَ الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

=

جرير ماذا نقول؟ لا أحد يأخذه؟ فيه إسرائيليات؟ لو جئنا عند تفسير ابن كثير كذلك فيه إسرائيليات وأحاديث ضعيفة وأقوال في تفسير الآية غير صحيحة[1].

أقول: إن جواب الريمي فيه تلبيس عجيب وهروب وحَيْدَةٌ عن الجواب الصحيح الصريح، إن السائل لا يريد التنبيه علىٰ الأحاديث الضعيفة التي توجد

=

يا هذا، سيد قطب قال بحرية الاعتقاد وبالاشتراكية وبتكفير المجتمعات، واتهم بعض الصحابة بالنفاق، وتكلم علىٰ بعض أنبياء الله، إن الريمي يريد تلبيسًا ولم يفلح، نعوذ بالله من ذلك.

واعلم أخي القارئ أنه قد رد علىٰ سيدٍ أهلُ العلم من السلفيين، بل ومن الإخوان المسلمين أنفسهم.

قال شيخنا ربيع بن هادي المدخلي في كتابه «الحد الفاصل» صـ(٢٢): وهناك من رد علىٰ سيد كما فعل الشيخ السلفي عبد الله الدويش رَحِمَهُ اللهُ، وألف الأخ السلفي سليم الهلالي كتابًا كبيرًا، وانتقد سيدًا كلٌّ من يوسف القرضاوي وأبو الحسن الندوي وعلي جريشة وفريد عبد الخالق في قضايا التكفير، وبعضهم في التهوين من شأن الشرك، وانتقده مجموعة من الإخوان المسلمين تحت إشراف المرشد العام حسن الهضيبي في كتاب «دعاة لا قضاة»، وانتقده الشيخ السلفي محمد ناصر الدين الألباني في وحدة الوجود، وانتقده محمود محمد شاكر وآخرون في طعنه في الصحابة وعثمان ومعاوية، وانتقده الأخ السلفي محمد الحمود النجدي في «القول المختصر المبين في مناهج المفسرين» صـ(٨٤).

(١) شريط «شرح مدارج السالكين» رقم (٣٧).

في «ظلال القرآن»، وإنما يريد التنبيه علىٰ الضَّلال الذي حشىٰ سيد به كتابه؛ كالقول بوحدة الوجود، والحلول، وحرية الاعتقاد، وسب الصحابة، وسأذكر إن شاء الله بعضًا من ذلك من كتابه، بل وإن لم يرد السائل التنبيه علىٰ المسائل العقدية التي خالف فيها سيد معتقد أهل السنة والجماعة، فإنه يجب التنبيه عليها، أما أن يذكر الريمي مسألة الأحاديث الضعيفة دون تنبيه علىٰ أمور العقيدة، فهذا أمر خطير وفيه تلبيس وغش لمن يحضرون له، فإنه قد يظن السائل أو السامع لكلامه أن تفسير الظلال فيه عقيدة السلف الصافية، لا سيما وقد قال: إن أخطاء «الظلال» كالأخطاء التي في سائر التفاسير. فيمر علىٰ الانحرافات العقدية ظانًّا أنها عقيدة السلف ولا يدري أن السلف براءٌ من هذه الأُمور المنحرفة؛ فتكون فتوىٰ الريمي حينئذٍ سببًا لإفساد عقيدة السائل، وغيره ممن يسمع هذه الفتوىٰ.

أما مسألة الأحاديث في تفسير ابن جرير، وإن كان لا داعي للكلام فيها، لكن من باب الفائدة، ودحضًا لشبهة الريمي الهابطة، أقول: وإن كان منها الضعيف فإن ابن جرير يسوقها بأسانيدها[1]، ومعلوم عند أهل العلم بالحديث أن صاحب الكتاب إذا ذكر الحديث بسنده؛ فقد أحالك وبرئت ذمته بذلك، ولو كان ذلك الحديث ضعيفًا.

ولذلك قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: قال شيخنا[2] في شرح «منظومته»: ولكن من أبرز إسناده من المفسرين أعذر ممن حذف إسناده؛ لأن ذاكر الإسناد

---

(١) وقد يحذف الإسناد، وهذا نادر.

(٢) يعني: العراقي.

يحيل ناظره علىٰ الكشف عن سنده، وأما من لم يذكر سنده وأورده بصيغة الجزم، فخطؤه أشد كالزمخشري... ثم قال الحافظ: والاكتفاء بالحوالة علىٰ النظر في الإسناد طريقة معروفة لكثير من المحدثين، وعليها يحمل ما صدر من كثير منهم من إيراد الأحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحًا، وقد وقع هذا لجماعة من كبار الأئمة، وكان الإسناد عندهم من جملة البيان[1] اهـ.

قال الشيخ العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: إن القاعدة عند علماء الحديث أن المحدث إذا ساق الحديث بسنده؛ فقد برئت ذمته[2].

قلت: أما ابن كثير فهو كابن جرير في إيراد الأحاديث بأسانيدها، إلا أنه لا يذكرها في بعض المواضع من تفسيره، ولكنه يخرجها بعزوها إلىٰ المصنف، وهذه في حد ذاتها إحالة.

قال الشيخ الألباني: إن الحافظ ابن كثير في تخريجه لأحاديث تفسيره له طريقتان في غير ما رواه الشيخان.

الأُولىٰ: يسوق الحديث بإسناده إلىٰ مخرجه من المصنفين؛ كأصحاب السنن والمسانيد والتفاسير.

الأُخرىٰ: يسوق الحديث ويخرجه بعزوه إلىٰ المصنفين دون أن يذكر الإسناد، وهو في كلٍّ من الحالتين تارةً يصرِّح بمرتبة الحديث، وذلك من فوائد تفسيره،

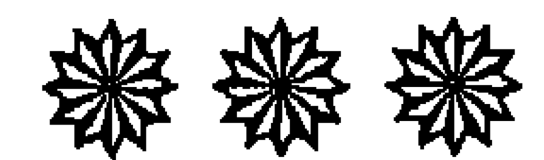
---

(١) «النكت علىٰ ابن الصلاح» (٢/ ٨٦٢)، بتحقيق شيخنا المدخلي.

(٢) مقدمة تحقيق: «اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي.

وهو في الحالة الأُولىٰ[١] أكثر سكوتًا[٢] اهـ.

قلت: أما صاحب الظلال فإنه وإن ذكر أحاديث فلا يأتي بأسانيدها، وإن أتىٰ بتلك الأسانيد فالانتقاد ما زال واردًا عليه في مسائل العقيدة، وقد ذكرت قبلُ أنني سأذكر أمثلة علىٰ ذلك من كتابه: «الظلال» فهذه بعض الأمثلة؛ حتىٰ تعلم تلبيس الرجل، وأنه مستميت في منهج سيد قطب وفي كتابه «الظلال».



(١) أي: عند ذكره الإسناد، وقد تقدم كلام أهل العلم عن هذه الحالة.

(٢) مقدمة: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ص هـ).

سيد قطب يقول بوحدة الوجود

قال في تفسير قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[1]: «وما يكاد يفيق من تصور هذه الحقيقة الضخمة التي تملأ الكيان البشري، وتفيض حتىٰ تطالعه حقيقة أخرىٰ، لعلها أضخم وأقوىٰ حقيقة: أن لا كينونة لشيء في هذا الوجود علىٰ الحقيقة، فالكينونة الواحدة الحقيقية هي لله وحده سبحانه؛ ومن ثم فهي محيطة بكل شيء، عليمة بكل شيء، فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرىٰ في القلب، فما احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه، وكل شيء لا حقيقة له، ولا وجود، حتىٰ ذلك القلب ذاته، إلا ما يستمده من تلك الحقيقة الكبرىٰ، وكل شيء وهم ذاهب، حيث لا يكون ولا يبقىٰ إلا الله المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء، وإن استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة، فأما قبل أن يصل إلىٰ هذا الاستقرار، فإن هذه الآية القرآنية حسبه؛ ليعيش في تدبرها وتصور مدلولها، ومحاولة الوصول إلىٰ هذا المدلول الواحد، وكفىٰ.

ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرىٰ، وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتىٰ، بعضهم قال: إنه يرىٰ الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأىٰ الله من وراء كل شيءٍ في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأىٰ الله فلم يرَ شيئًا غيره، وكلها أقوال تشير إلىٰ الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال، إلا أن ما يؤخذ عليهم علىٰ وجه الإجمال هو أنهم أهملوا

---

(١) سورة الحديد، آية: (٣).

الحياة بهذا التصور، والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب أن يدرك هذه الحقيقة، ويعيش بها»[(١)] اهـ.

قال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: واضح صريح في القول بوحدة الوجود، وقوله في تفسير السورة المذكورة: وكل شيءٍ لا حقيقة له، ولا وجود، حتىٰ ذلك القلب ذاته، إلا ما يستمده من تلك الحقيقة الكبرىٰ، أصرح في وحدة الوجود وأعمق من قول بعض أهل وحدة الوجود: إن الوجود شعاع ذاتي للخالق. الذي اعتبره سيد نفسه من أقوال أهل وحدة الوجود في تفسير سورة «البقرة» من الطبعة الأولىٰ، وهو موجود في سائر الطبعات للظلال، ثم لما جاء إلىٰ تفسير سورتي «الحديد» و«الإخلاص» قرر وحدة الوجود بأقوىٰ أسلوب وأوضحه، واعتبره كمالًا، ومما يؤكد أنه يقرر وحدة الوجود التي يقول بها ملاحدة الصوفية قوله بعد تقريرها: ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرىٰ، وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتىٰ.

١ - **بعضهم قال:** إنه يرىٰ الله في كل شيءٍ في الوجود.

٢- **وبعضهم قال:** إنه رأىٰ الله من وراء كل شيء في الوجود.

٣- **وبعضهم قال:** إنه رأىٰ الله فلم يرَ شيئًا غيره في الوجود.

وكلها أقوال تشير إلىٰ الحقيقة إذا تجاوزنا ظاهر الألفاظ القاصرة[(٢)] اهـ.

أقول: إن قول بعض الناس: إن سيدًا قال ذلك في سورة «البقرة» ثم قرر

---

(١) «ظلال القرآن» (٦/ ٣٤٧٩).

(٢) «الحد الفاصل بين الحق والباطل» صـ (٥٤ - ٥٥).

العقيدة الصحيحة في غيرها[1] قول باطل؛ فقد قررها في سورة «الإخلاص» وأدانه بذلك غير الشيخ ربيع؛ منهم الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد سُئل في مجلة «الدعوة» العدد (١٥٩١) في ٩/ ١/ ١٤١٨هـ فقال: «قرأت تفسيره لسورة «الإخلاص» وقد قال قولًا عظيمًا فيها مخالفًا لما عليه أهل السنة والجماعة؛ حيث إن تفسيره لها يدل علىٰ أنه يقول بوحدة الوجود، وكذلك تفسيره للاستواء بأنه الهيمنة والسيطرة». اهـ.

واعلم أيها المسلم أن من أهل العلم من ذُكر له قول سيد قطب: «إن الدين قد أجبر علىٰ قبول نظام الرق الجاهلي في بادئ الأمر، بيد أنه جاء بتخفيفه عن طريق فتح أبواب الكفارات وغيرها من الإعتاق الواجب»، منهم الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - فقال: هذا كلام باطل والعياذ بالله، رغم أنه يردده كثير من الكتاب والمفكرين، ولا نقول العلماء، بل نقول المفكرين كما يسمونهم، ومع الأسف يقولون عنهم الدعاة أيضًا، وهو موجود في تفسير سيد قطب «في ظلال القرآن»، يقول هذا القول: إن الإسلام لا يقر الرق، وإنما أبقاه خوفًا من صولة الناس

---

(١) قال الشيخ عبد الله الدويش في مقدمة كتابه: «المورد الزلال في التنبيه علىٰ أخطاء الظلال»: «اشتهر عن بعض الناس أن المؤلف ألف الكتاب هذا في أول عمره، بخلاف ما ألفه في آخره، ولعله اعتمد علىٰ ما قرره في سورة «الجن» (الطبعة السابعة) «حاشية»، ولكنه ليس صريحًا في ذلك؛ لكونه نقض كلامه في آخره».

وقال شيخنا ربيع المدخلي: ولا تخدعك المغالطات التي تقول: إنه أبطل وحدة الوجود في الطبعة الثانية «أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب» صـ(١٤٥).

واستنكار الناس؛ لأنهم ألفوا الرق، فهو أبقاه من باب المجاملة. يعني: كأن الله يجامل الناس، وأشار إلىٰ رفعه بالتدريج حتىٰ ينتهي، هذا كلام باطل وإلحاد والعياذ بالله، هذا إلحاد واتهام للإسلام، ولولا العذر بالجهل؛ لأن هؤلاء نعذرهم بالجهل، لا نقول: إنهم كفار؛ لأنهم جهال مقلدون نقلوا هذا القول من غير تفكير؛ فنعذرهم بالجهل، وإلا فالكلام خطير لو قاله إنسان متعمدًا ارتد عن دين الإسلام، ولكن نقول: هؤلاء جهال؛ لأنهم مجرد أُدباء أو كتاب، ما تعلموا... إلخ[1] اهـ.

أقول: أما الريمي فجعل سيد قطب عالمًا، قال: «وأعجب العجب أن واحدًا قال: ماهوش عالم، واحد يقرأ القرآن ويفسره من أوله إلىٰ آخره ماهوش عالم؟ هيا قل لي، أفدني: ما هو العلم؟ عرف لي العلم؟ العلم: هو فهم كلام الله وكلام رسوله ﷺ، مَرَّ سيد قطب بآيات أحكام، بآيات صلاة، بآيات صيام، بآيات عقيدة، وفسرها، أيش قال؟ وفي ناس يقولون: أديب كاتب ماهوش عالم[2] اهـ.

أقول: هذا الكلام فيه بيان مدىٰ تعصب الريمي لسيد ولكتابه، وهذا الكلام لا يستحق الرد؛ لأنه يريد أن يجعل سيدًا عالمًا؛ لأنه فسر القرآن، فيقال: فسره علىٰ جهل وخَلَطَ وخَبَطَ، هذه هي الخلاصة، والله المستعان.

❋ ❋ ❋

---

(١) «الإجابات المهمة في المشاكل الملمة» صـ(١٦٢).

(٢) شريط: «شرح مدارج السالكين» رقم (٣٧).

سيد قطب يرى أن عرش الرحمن رمز وليس بحقيقة

قال سيد في «تفسيره» في الكلام علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1]: «وهم يصفونه بأن له شركاء، تنزَّه الله المتعال المسيطر رب العرش، والعرش رمز الملك والسيطرة والاستعلاء»[2] اهـ.

قال شيخنا العلامة ربيع المدخلي – حفظه الله –: وهذا بخلاف ما دل عليه الكتاب والسنة، وآمن به المسلمون؛ من أن العرش أعظم مخلوقات الله العلوية، وأنه فوق السموات وفوق الفردوس الذي هو أعلىٰ الجنان، وأن الله استوىٰ عليه استواءً يليق بجلاله وعظمته، وسيد لا يعترف به، ولا يرىٰ إلا أنه رمز الملك والسيطرة»[3] اهـ.

وسُئل العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن تفسير سيد قطب للاستواء بالهيمنة والسيطرة، فقال: هذا كلام فاسد، ما أثبت الاستواء، هذا باطل يدل علىٰ أنه مسكين ضائع في التفسير[4] اهـ.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض كلامه عن «ظلال القرآن»: «قرأت تفسيره لسورة «الإخلاص»، وقد قال قولًا عظيمًا فيها، مخالفًا لما عليه أهل

---

(١) الأنبياء، آية: (٢٢).

(٢) «الظلال» (٤/ ٢٣٧٤).

(٣) «أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب وفكره» صـ (١٧١).

(٤) نقلًا عن شريط من تسجيلات: «منهاج السنة» بالرياض.

السنة والجماعة؛ حيث إن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود، وكذلك تفسيره للاستواء بأنه الهيمنة والسيطرة»[1] اهـ.

❋ ❋ ❋

(١) «مجلة الدعوة» العدد (١٥٩١) الموافق ٩/ ١/ ١٤١٨ هـ.

قول سيد بحرية الاعتقاد

قال في تفسير قول الله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...﴾[1]: «وفي هذا المبدإ يتجلىٰ تكريم الله للإنسان، واحترام إرادته وفكره ومشاعره،وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدىٰ والضلال في الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله، وحساب نفسه، هذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني، التحرر الذي تنكره علىٰ الإنسان في القرن العشرين مذاهب متعسفة...»، فتكلم إلىٰ أن قال: «إن حرية الاعتقاد هي أول حقوق الإنسان التي يثبت له بها وصف الإنسان، فالذي يسلب إنسانًا حرية الاعتقاد، إنما يسلبه إنسانيته ابتداء، ومع حرية الاعتقاد حرية الدعوة إلىٰ العقيدة، والأمن من الأذىٰ والفتنة، وإلا فهي حرية بالاسم، لا مدلول لها في واقع الحياة» اهـ[2].

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عمن يجيز حرية الاعتقاد والتدين بما شاء، فقال: «إن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر؛ لأن كل من اعتقد أن أحدًا يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ فإنه كافر بالله عز وجل يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله، والأديان ليست أفكارًا، ولكنها وحي من الله عز وجل ينزله علىٰ رسله، يسير عباده عليه، وهذه الكلمة - أعني كلمة (فكرة) التي يقصد بها الدين - يجب أن تحذف من قواميس الكتب

---

(١) البقرة، آية رقم: (٢٥٦).

(٢) «الظلال» (١/ ٢٩١) وقال بهذا القول القرضاوي في كتابه: «غير المسلمين في المجتمع الإسلامي» صـ(٤٣).

الإسلامية؛ لأنها تؤدي إلىٰ هذا المعنىٰ الفاسد.

وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحدٍ أن يتديَّن بما شاء، وأنه حرٌّ فيما يتدين، فإنه كافر بالله عز وجل؛ لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، ويقول تعالىٰ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، فلا يجوز لأحدٍ أن يعتقد أن دينًا سوىٰ الإسلام جائز يجوز للإنسان أن يتعبد به، بل إذا اعتقد هذا فقد صرّح أهل العلم بأنه كافرٌ كفرًا مخرجًا من الملة» اهـ[1].

قلت: فهذه مقالة سيد، وهذا هو رد أهل العلم علىٰ هذه المقالة، ولكن هل قال ابن جرير وابن كثير في تفسيريهما هذه المقالة؟ ولنأخذ تفسير آية من «الظلال»، ثم ننظر ماذا قال سيد، وماذا قال ابن جرير، وابن كثير؟

قال في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2]: أي: فلا شريك له في الخلق والاختيار[3] اهـ.

قال شيخنا المدخلي – حفظه الله –: فهذا معنىٰ من معاني الربوبية، ضيع به المعنىٰ الحقيقي لهذه الكلمة[4] اهـ.

أقول: وبما أن الريمي قال: إن الأخطاء الموجودة في «الظلال» موجودة في غيره، وذكر تفسيري ابن جرير وابن كثير، فلننظر بماذا فسرا هذه الآية:

---

(١) «مجموع فتاوىٰ الشيخ ابن عثيمين» (٣/ ٩٩) رقم (٤٥٩).

(٢) القصص، آية: (٧٠).

(٣) «في ظلال القرآن» (٥/ ٢٧٠٧).

(٤) «أضواء إسلامية علىٰ عقيدة سيد قطب وفكره» صـ(٥٨).

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: «يقول تعالىٰ ذكره: وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، ولا معبود تجوز عبادته غيره»[1] اهـ.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[2]، أي: هو المنفرد، بالإلهية، فلا معبود سواه، كما لا رب يخلق ما يشاء ويختار سواه[3] اهـ.

أقول: وأين المقارنة بين «الظلال» وتفسيري ابن جرير وابن كثير؟ والعجيب أن القطبيين علىٰ وتيرة واحدة في الثناء علىٰ هذا الكتاب، وأعجب من هذا قول سفر الحوالي في شرح «الطحاوية»: «سيد قطب رَحِمَهُ اللَّهُ ما كتب أحد أكثر مما كتب في هذا العصر في بيان حقيقة لا إله إلا الله... انظر مئات الصفحات من الظلال تتحدث عن هذا الموضوع...»[4] اهـ.

أقول: إن هذا تعصب وانحراف وتوجيه خطير لشباب الأُمة إلىٰ صفحات الظلال، إن التوحيد الذي يريد سفر هو توحيد الحاكمية الذي استحدثوه ليثيروا ويستثيروا الشباب علىٰ حكامهم، يقول سيد: «كان العرب يعرفون من لغتهم معنىٰ (إله) ومعنىٰ «لا إله إلا الله»، كانوا يعرفون أن الأُلوهية تعني: الحاكمية العليا...»[5] اهـ.

---

(١) «جامع البيان في تأويل القرآن» (٢٠/ ١٠٢).

(٢) القصص، آية: (٧٠).

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٣٩٨).

(٤) شريط رقم (١٨٦/ ٢) في (١٧/ ١١/ ١٤١٠).

(٥) «في ظلال القرآن» (٢/ ١٠٠٥).

أقول: هذا التعريف الذي عرفه سيد وتبعه عليه أنصاره لم يُعرف عن الصحابة والتابعين وأتباعهم، ولا عن الأئمة الأربعة ومن بعدهم من أهل السنة والجماعة حتىٰ جاء سيد بهذا المعنىٰ.

قال أُستاذنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه المولىٰ -: تعلق هؤلاء القوم السياسيون بجانب من الإسلام هو ما سموه «بالحاكمية» تعلقًا سياسيًّا؛ فحرفوا من أجل ذلك أصل الإسلام كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله»، وفسروها بمعنىٰ لا يعرفه الأنبياء ولا العلماء من الصحابة فمن بعدهم، فقالوا: إن معنىٰ «لا إله إلا الله» لا حاكم إلا الله، والحاكمية أخص خصائص الأُلوهية، وشهد كبراؤهم أن الذي فسر «لا إله إلا الله» قد بيَّن معنىٰ «لا إله إلا الله» بيانًا لا نظير له في هذا العصر، وصدقوا، فلم يسبق الرجل إلىٰ هذا المعنىٰ أحد، لا الأنبياء ولا المصلحون، ذلك المعنىٰ الذي ضيع المعنىٰ الحقيقي لـ «لا إله إلا الله»، وجاء فريق منهم لمَّا لمْ يُسلِّم العلماء حقًّا بهذا التفسير، فقالوا: إن التوحيد أربعة أقسام... رابعها: توحيد الحاكمية. وهي لعبة سياسية من جملة ألاعيبهم وحيلهم علىٰ الأُمة، يريدون تخدير من استطاعوا من الشباب السلفي، حتىٰ إذا سلَّموا بهذا التقسيم واطمأنوا إليه جعلوا الحاكمية هي المعنىٰ الأول والأخير لـ«لا إله إلا الله»[1] اهـ.

قال العلامة صالح الفوزان - حفظه الله -: «توحيد الحاكمية لا يفرد، ما أفرده السلف، ولا أفرده العلماء؛ لأنه داخل في توحيد الأُلوهية، وبعضهم يقول: داخل في توحيد الربوبية. والصحيح أنه داخل في الاثنين: في توحيد الربوبية

---

(١) بحث بعنوان: «مَنْ هم الخوارج؟» نُشر في سحاب.

وتوحيد الأُلوهيَّة، أما أنه يُجعل قسمًا مستقلًّا؛ هذا ابتداع ما قال به علماء هذه الأُمة، وإنما قال به الحركيون الذين ليسوا بحجة؛ لأنهم يهتمون به فقط ولا يهتمون بتوحيد العبادة[1] اهـ.

أقول: فقد ظهر جليًّا لك أيها المسلم الفرق الواضح بين تفسير «ظلال القرآن» وتفسير ابن جرير وابن كثير، وعلىٰ كل كما أسلفت هذه حيدة من الريمي ومغالطة، ولكن لا ينفق ذلكم علىٰ أهل الحق مهما زُخرف الباطل. ولله در القائل:

الحـــق شـــمس والعيـــون نـــواظر   لكنهـــا تخفـــىٰ عـــلىٰ العميـــانِ

والقائل:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمـد   وينكـر الفـم طعـم المـاء مـن سـقم

وقد وجدنا المحايدة هذه عند كثير من هؤلاء، يُسأل عن كتاب لمتبدع، أو عن مبتدع؛ فيحيد عن الجواب بتلميع المبتدع، أو بالرد علىٰ السائل بجواب غير مقنع، وإذا سئل عن عالم من علماء السنة الذين ضحوا بأنفسهم وأوقاتهم من أجل تعليم الناس الكتاب والسنة، والذب عن سنة رسول الله ﷺ، رأيتهم يسارعون في الجواب بالطعن في هؤلاء العلماء الأفاضل.

وبهذا ماع الكثير من الشباب عن المنهج السلفي، وصاروا لا يقفون في وجوه المبتدعة، وإن لم يتبنوا الطعن في العلماء وطلاب العلم السلفيين، إلا أنهم قد يصابون بشيء من الخمول والفتور عن البحث عن الحق، ويقولون: إن هذا خلاف بين العلماء، وليست عندنا الأهلية للدخول والخوض في هذا الخلاف، وكان

---

(١) «الإجابات المهمة في المشاكل الملمة» صـ(٥٣ - ٥٤).

ينبغي لصاحب هذه المقالة أن يبحث عن الحق، ولكن عليه ألَّا يعطي لنفسه هواها، وأن يذهب إلىٰ العلماء الذين عُرفوا بالعلم والعمل، ويتنقل باحثًا عن الحق، فإذا وجده فالحق أحق أن يتبع، وأن يقول لمن دافع عن الحزبيين والمبتدعة: لماذا تطعنون في علماء أهل السنة؟ لماذا ترفعون من شأن المبتدعة؟

«كيف أَمَّتم هذا، وعقيدته معروفة، وصوفيته مشهورة؟ وكيف جددتم ذاك، وعصرانيته في فهم الدلائل معهودة؟ وكيف سددتم رأي الثالث، ورشدتم نظره، وبعده عن نهج السلف لا يخفىٰ علىٰ أحد؟ ما هي ضوابطكم في ذلك؟ ألأنهم سلفكم فيما ابتدأتموه اليوم؟ ألا إنهم قدوتكم فيما أنتم متلبسون به اليوم؟...»[(١)]، «...فهل بمثل هذا يرجع المجد؟ وهل بمثل هذا تكون الدعوة؟ وهل بمثل هذا ترشد الصحوة؟

يا قوم! أولئك أنفسهم قد عرفوا غلط منهجهم وخلطهم وخطأهم، وتنبهوا له، أفلم يكفكم ذلك للبعد عما ابتدأتموه أنتم مما هم قد فرغوا منه، وأعلنوا إفلاسهم فيه؟ عليكم أن تُسكّتُوا ألسنتكم عن الثناء علىٰ هؤلاء، وتبجيلهم وتعظيمهم، عليكم أن تكبحوا جماح أقلامكم عن كيل المديح عليهم...»[(٢)]، «فالواجب الذي لا حق سواه: بيان حقائق هؤلاء، والكشف عن واقعهم المخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونهج سلف الأمة؛ حتىٰ لا يُغرَّر بهم أحد، وحتىٰ لا يغترَّ فيهم أحد، وأما تاريخهم المشهود، وتراثهم المكتوب مثقَّل بألوان المخالفات؛ (العقيدية)،

---

(١) «رؤية واقعية في المناهج الدعوية» لعلي حسن عبد الحميد صـ (٧٤).

(٢) المصدر السابق صـ (٣٦).

و(الفقهية)، و(الفكرية) حتىٰ (السياسية)، فاختاروا لكم سلفًا غيرهم، وتخيروا لأنفسكم قدوة سواهم، وانظروا لدعوتكم أسوة عداهم، ها هو النهج بين أيديكم، عضوا عليه بالنواجذ...» اهـ[1].

❋ ❋ ❋

(١) المصدر السابق صـ(٧٦).

الريمي يستنكر الردود السلفية على الصابوني

قال في أثناء دفاعه عن سيد قطب: «محمد علي الصابوني نزول هجوم علىٰ كتبه، يعني: بشكل، هذا وهذا، وهذا أين الكتب التي أُلّفت كالقرطبي والنسفي؟ لكن لما هو في جماعة ثانية يقع الهجوم، نحن لا نقول بتفسيرات الأشعرية، نحن نقول بمنهج السلف، بعقيدة السلف، لكن يجب الإنصاف مع المخالف»[١].

قلت: مع أن الريمي كان يدافع في أثناء كلامه عن سيد قطب، فخرج من الدفاع عن سيد إلىٰ الدفاع عن الصابوني.

أما قوله: (هجوم) فإنه يستنكر تلك الردود التي من علماء أهل السنة والجماعة علىٰ الصابوني ويسميها هجومًا.

فنقول: إنه هجوم سلفي لعلماء أهل السنة السلفيين، «ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون علىٰ مفارقة الكتاب، يقولون علىٰ الله، وفي الله، وفي كتاب الله، بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين»[٢].

أما قوله: (بشكل)، أي: أن الهجوم غير عادي، مكثف، فهو لا يريد ذلك.

أما قوله: (هذا وهذا وهذا...)، أي: أن أهل السنة يقولون فيه: هذا صوفي،

---

(١) «شرح مدارج السالكين» شريط رقم (٣٧).

(٢) مقدمة كتاب: «الرد علىٰ الجهمية» للإمام أحمد بن حنبل.

هذا أشعري، هذا مبتدع، فلماذا أبهم الكلام؟ خشية أن ينتقده الشباب السلفي؛ لأن الصابوني معروف حاله عندهم، هذا إن كان يحضر له شباب سلفي.

أما قوله: «لا نقول بتفسيرات الأشعرية، نحن نقول بمنهج السلف وبعقيدة السلف». فلماذا لا يبين الأخطاء التي عند الصابوني، وأنها تخالف منهج وعقيدة السلف؛ حتىٰ يحذر الناس منها؟ ولماذا لا يبين كذلك أن ردود أهل العلم علىٰ الصابوني ردود حق؟

أما قوله: «يجب الإنصاف مع المخالف» فإن كلامه يوهم أن الذين ردوا علىٰ الصابوني لم ينصفوا في ردهم عليه، ولكنني سأذكر لك من هم الذين ردوا علىٰ الصابوني؛ حتىٰ تعلم أنهم من أهل العلم والإنصاف، وهذه أسماؤهم وكتبهم:

١) «تعقبات مختصر الصابوني» للشيخ الألباني «مقدمة السلسلة الصحيحة» ج(٤).

٢) «تنبيهات هامة علىٰ ما كتبه محمد علي الصابوني في صفات الله عزَّوجلَّ». للشيخ عبد العزيز بن باز.

٣) «تعقبات». للشيخ صالح الفوزان.

٤) «تعقبات علىٰ مقالات الصابوني». للشيخ إدريس بن محمد علي.

٥) «الرد علىٰ الصابوني». تأليف الشيخ محمد يوسف العجمي.

٦) «الكشف الصريح عن أغلاط الصابوني في صلاة التراويح»، للشيخ علي حسن عبد الحميد الحلبي.

٧) «الرد علىٰ أخطاء محمد علي الصابوني في كتابه صفوة التفاسير ومختصر ابن كثير وتفسير ابن جرير». للشيخ عبد الله بن عبد الغني خياط، إمام وخطيب المسجد

الحرام سابقًا، وعضو هيئة كبار العلماء رحمه الله تعالى.

٨) «مخالفات هامة في مختصر تفسير ابن جرير للصابوني» لمحمد جميل زينو.

٩) «ملاحظات علىٰ كتاب صفوة التفاسير» للشيخ سعد ظلام، عميد كلية اللغة العربية بمصر.

١٠) مجلة «منار الإسلام». العدد (٤) من السنة العاشرة. ونشر بعضها في مجلة «التوحيد» المصرية في العدد السادس عام ١٤٠٨ هـ شهر رجب.

١١) «ملاحظات علىٰ صفوة التفاسير» لعبد الله بن جبرين، عضو الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

١٢) «ملاحظات عامة علىٰ كتاب صفوة التفاسير» للشيخ صالح الفوزان، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود وعضو هيئة كبار العلماء.

١٣) تعميم وزارة الحج والأوقاف، برقم (٩٤٥/ ٢) ص في ١٦/ ٤/ ١٤٠٨هـ من المديرية العامة للأوقاف والمساجد في منطقة الرياض، المتضمن مصادرة «صفوة التفاسير» وعدم توزيعه حتىٰ يصلح ما فيه من أخطاء عقدية.

١٤) «أخطار علىٰ المراجع العلمية لأئمة السلف». دراسة تمهيدية تهدف إلىٰ المحافظة علىٰ التراث العلمي الإسلامي، والتحذير من العبث به، علىٰ ضوء وجهة نظر كتاب مختصر تفسير ابن كثير وصفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني. للشيخ عثمان عبد القادر الطرابلسي.

١٥) محضر اتخذ عليه في مناقشة المشايخ فيما نشره في مجلة «المجتمع». وهو من محفوظات كلية الشريعة بأم القرىٰ في ١٦/ ٣/ ١٤٠٤هـ، وأدانته اللجنة فيه.

(هذه الردود من علماء أهل السنة، لا يراد بها تعرية الرجل وكشفه بأنه خلفي

صوفي، يغتلم في التعصب المذهبي، فهو أهون من أن يُلتفت إليه، لكنه لما حثَّ الخُطىٰ بميادينه الثلاثة المذكورة التي يحسن الركض فيها، انبرىٰ لصنيعه أهل السنة السلفيون؛ دفاعًا عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، من عبث المتعالمين، وتأويل الجاهلين، موضحين ذلك في قولين:

الأول: أنه استجر تفسيري ابن جرير وابن كثير في اختصاره لهما، لكنه شرق بمنهجهما السلفي في عقيدة التوحيد، فأفرز مختصريه، وابن جرير وابن كثير بريئان مما يخالف تفسريهما.

الثاني: «صفوة التفاسير» اسم فيه تغرير وتلبيس، فأنىٰ له الصفاء وهو مبني علىٰ الخلط بين التبر والتبن؟ إذ مزج بين تفسيري ابن جرير وابن كثير السلفيين، وتفسير الزمخشري المعتزلي، والرضي الرافضي، والطبرسي الرافضي، والرازي الأشعري، والصاوي الأشعري القبوري المتعصب، وغيرهم، ولا سيما وهذا المنهج علىٰ يد من لا يعرف الصنعة، ولا يتقنه، كهذا الذي تسوَّر هذا الصرح بلا سلم، وإلا فإن أهل العلم يستفيدون من المفسرين المتميزين بما لا يخرج عن الجادة، مسلك السلف، وضوابط التفسير، وسنن لسان العرب، وفي ضوء هذين القالبين التقويم الشرعي لما كتب، وخلاصته: فقد الاعتبار بها.

فلا يغرنك صفوٌ أنت شاربه فربما كان بالتكدير ممتزجًا[(١)]

❋ ❋ ❋

---

(١) «التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير» لبكر بن عبد الله أبو زيد.

تبيين حال المبتدعة عند السلف

اعلم أيها المسلم أن تبيين حال المبتدعة عند السلف يُعدُّ من النصيحة للمسلمين، وقد كانوا رحمهم الله يهتمون بهذا الباب غاية الاهتمام، بل عدوه من الجهاد في سبيل الله، بل أفضل منه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: الراد على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى يقول: «الذب عن السنة أفضل من الجهاد»[(١)] اهـ.

قلت: وليس هذا من الغيبة المحرمة، كما يظن بعض الناس وإنما ذلك من الغيبة الجائزة المُخَصَّصَةِ من عموم النهي، كما قال الشاعر:

القدح ليس بغيبة في ستة ... متظلم ومعرفٍ ومحذرِ

ومجاهرٍ فسقًا ومستفتٍ ومن ... طلب الإعانة في إزالة منكرِ[(٢)]

قال الدارقطني رَحِمَهُ اللهُ: «فإن ظن ظان أو توهم متوهم أن التكلم فيمن روى حديثًا مردودًا غيبة له، يقال له: هذا كما ظننت، وذلك أن إجماع أهل العلم على أنه واجب؛ ديانة ونصيحة للدين وللمسلمين، وقد حدثنا القاضي أحمد بن كامل، ثنا أبو سعيد الهروي، ثنا أبو بكر بن خلاد، قال: قلت ليحيى بن سعيد القطان: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت خصماءك عند الله عَزَّ وَجَلَّ؟ قال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إليَّ من أن يكون النبي ﷺ خصمي، يقول لي: لِمَ لَمْ تذبَّ

---

(١) «نقض المنطق» صـ(١٢).

(٢) انظر: «الطحاوية» صـ(٤٣).

الكذب عن حديثي؟»[١] .اهـ.

قلت:وقد نقل الحافظ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ الإجماع علىٰ جواز ذلك، فقال: وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب عند الحاجة[٢] اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا كان النصح واجبًا في المصالح الدينية الخاصة والعامة، مثل: نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون، كما قال يحيىٰ بن سعيد: سألت مالكًا والثوري والليث بن سعد أظنه والأوزاعي عن الرجل يُتهم في الحديث، أو لا يحفظ. فقالوا: بيِّن أمره. وقال بعضهم لأحمد بن حنبل: إنه يثقل علي أن أقول: فلان كذا وكذا. فقال: إذا سكت أنت وسكت أنا، فمتىٰ يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟ ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأُمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتىٰ قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا صام وصلىٰ واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين؛ هذا أفضل. فبيَّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، ودفع بغي هؤلاء، وعداوتهم علىٰ ذلك - واجب علىٰ الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا

---

(١) مقدمة كتاب: «الضعفاء والمتروكون» صـ(١١١ - ١١٣).

(٢) «رياض الصالحين» صـ(٤٠٥).

استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً»[١] .اهـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «واشتد نكير السلف والأئمة للبدعة، وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض، وحذروا فتنتهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك بما لم يبالغوا في إنكار الفواحش والظلم والعدوان، إذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد»[٢] اهـ.

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: «وعليه فالرد من أهل السنة والجماعة علىٰ المبتدعة أهل الأهواء المنتسبين إلىٰ الملة هو رأس المراد»[٣]اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ كذلك: «إن كشف الأهواء والبدع المضلة، ونقد المقالات المخالفة للكتاب والسنة، وتعرية الدعاة إليها، وهجرهم، وتحذيرهم الناس منهم، وإقصاؤهم، والبراءة من فعلاتهم – سنة ماضية في تاريخ المسلمين في إطار أهل السنة»[٤].

وسُئل العلامة صالح الفوزان – حفظه الله – بما يلي:

هل بيان بعض أخطاء الكتب الحزبية، أو الجماعات الوافدة إلىٰ بلادنا – يعتبر من التعرض للدعاة؟

---

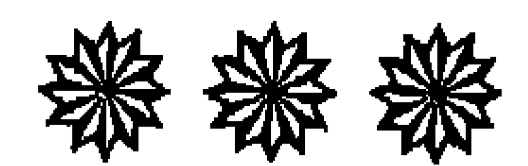
(١) «الفتاوىٰ» (٢٨/ ٢٣١).

(٢) «مدارج السالكين» لابن القيم (١/ ٣٢٧).

(٣) «الرد علىٰ المخالف» للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد صـ (٧).

(٤) «تصنيف الناس» صـ (٨)، قال شيخنا الوادعي عن هذا الكتاب: إنه من أردىٰ ما ألف الشيخ بكر، رحمهما الله.

فقال مجيبًا علىٰ ذلك: «لا، هذا ليس من التعرض للدعاة؛ لأن هذه الكتب ليست كتب دعوة، وهؤلاء ليسوا من الدعاة إلىٰ الله علىٰ بصيرة وعلم وعلىٰ حق، فنحن حين نبين أخطاء هذه الكتب أو هؤلاء الدعاة ليس من باب التجريح للأشخاص لذاتهم، وإنما من باب النصيحة للأُمة؛ أن تتسرَّب إليها أفكار مشبوهة؛ ثم تكون الفتنة، وتتفرق الكلمة، وتتشتت الجماعة، وليس غرضنا الأشخاص، غرضنا الأفكار الموجودة بالكتب التي وفدت إلينا باسم الدعوة» اهـ[1].



(١) «الأجوبة المفيدة» صـ (١٣٨).

حكم من يدافع عن أهل البدع

لم يكتف أهل التحزب؛ من قطبيين وسروريين وغيرهم بالسكوت عن أهل البدع، وعدم توضيح ما هم عليه من الضلال، بل أخذوا يدافعون عنهم وجعلوهم أئمةً ومجددين وعلماء «وقد شدَّد الأئمةُ النكير علىٰ من ناقض أصل الاعتقاد، فترك هجر المبتدعة»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في معرض كلامه علىٰ الاتحادية: «ويجب عقوبة كل من انتسب وذب عنهم، أو أثنىٰ عليهم، أو عظم كتبهم، أو عُرف بمساعدتهم أو معاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو، وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون علىٰ القيام عليهم، فإن القيام علىٰ هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان علىٰ خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأُمراء، وهم يسعون في الأرض فسادًا، ويصدون عن سبيل الله»[2]اهـ.

وقال كذلك: «ومن كان محسنًا للظن بهم، وادَّعىٰ أنه لم يعرف حالهم، عُرِّف حالهم، فإن لم يباينهم ويظهر لهم الإنكار؛ وإلا أُلحِقَ بهم وجُعل منهم»[3] اهـ.

قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فرحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية، وسقاه

---

(١) هجر المبتدع لبكر أبو زيد صـ(٤٨).

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» (٢/ ١٣٢).

(٣) المصدر السابق (٢/ ١٣٣).

من سلسبيل الجنة، آمين. فإن هذا الكلام في غاية الدقة والأهمية، وهو إن كان في خصوص مظاهرة (الاتحادية)، لكنه ينتظم جميع المبتدعة، فكل من ظاهر مبتدعًا فعظمه أو عظّم كتبه، ونشرها بين المسلمين، ونفخ به وبها، وأشاع ما فيها من بدع وضلال، ولم يكشفه فيما لديه من زيغ أو اختلال في الاعتقاد، إن من فعل ذلك فهو مفرط في أمره، وواجب قطع شره؛ لئلا يتعدىٰ إلىٰ المسلمين.

ولقد ابتلينا في هذا الزمن بأقوام علىٰ هذا المنوال، يعظمون المبتدعة، وينشرون مقالاتهم، ولا يحذرون من سقطاتهم، وما هم عليه من الضلال»[1] اهـ.

وسُئل العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ بما يلي: «الذي يثني علىٰ أهل البدع، ويمدحهم، هل يأخذ حكمهم؟

فأجاب بقوله: «نعم، ما فيه شك، من أثنىٰ عليهم ومدحهم؛ هو داعٍ لهم، يدعو لهم، هذا من دعاتهم، نسأل الله العافية.

قال العلامة صالح الفوزان - حفظه الله -: «لا يجوز تعظيم المبتدعة والثناء عليهم، ولو كان عندهم شيءٌ من الحق؛ لأن مدحهم والثناء عليهم يروج بدعتهم، ويجعل المبتدعة في صفوف المقتدىٰ بهم من رجالات هذه الأُمة. والسلف حذرونا من الثقة بالمبتدعة، ومن الثناء عليهم، ومن مجالستهم، والمبتدعة يجب التحذير منهم، ويجب الابتعاد عنهم ولو كان عندهم شيء من الحق، فإن غالب الضلال لا يخلون من شيءٍ من الحق، ولكن ما دام عندهم ابتداع، وعندهم مخالفات، وعندهم أفكار سيئة؛ فلا يجوز الثناء عليهم، ولا يجوز مدحهم، ولا

---

(١) «هجر المبتدع» للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد صـ(٤٨ - ٤٩).

يجوز التغاضي عن بدعتهم؛ لأن في هذا ترويجًا للبدعة وتهوينًا من أمر السنة، وبهذه الطريقة يظهر المبتدعة ويكونون قادة للأمة - لا قدر الله -، فالواجب التحذير منهم»[١].

❋❋❋

(١) «ظاهرة التبديع والتفسيق» صـ(٧٣).

معاملة السلف لأهل البدع

اعلم - وفقني الله وإياك لما فيه رضاه - أن مجالسة أهل البدع داء عضال، ولذلك حذر علماؤنا قديمًا وحديثًا من مجالستهم ومحادثتهم، فالزم منهج سلفك الصالح، وإياك والتخلف عنه؛ فالتخلف عنه سجية كل بدعي طالح، وحذروا كذلك من مناظرتهم، فلا يناظرونهم[١]، وليس هذا جبنًا منهم، وإنما يفعلونه لأجل إذلالهم؛ حتىٰ لا يجدوا سبيلًا لإظهار بدعتهم.

قال الإمام اللالكائي: «فما جني علىٰ المسلمين جناية أعظم من مناظرة المبتدعة،

---

(١) اعلم أيها المسلم أن الأصل عدم مناظرة أهل البدع كبحًا لهم وتقريعًا، ولا يكون ذلك إلا لمصلحة راجحة، كما وقع ذلك من بعض السلف رحمة الله عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ١٤٨):

«والمقصود أنهم نهوا عن المناظرة من لا يقوم بواجبها، أو من لا يكون في مناظرته مصلحة راجحة، أو فيها مفسدة راجحة، فهذه أُمور عارضة تختلف باختلاف الأحوال، وأما جنس المناظرة بالحق فقد تكون واجبة تارة ومستحبة أُخرىٰ.

وفي الجملة جنس المناظرة والمجادلة فيها محمود ومذموم، ومفسدة ومصلحة، وحق وباطل، ومنشأ الباطل من نقص العلم أو سوء القصد، كما قال تعالىٰ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ النجم، آية: (٢٣)، ومنشأ الحق، من معرفة الحق، والمحبة له، والله هو الحق المبين».

ولم يكن لهم قهر ولا ذل أعظم مما تركهم السلف علىٰ تلك الجملة، يموتون من الغيظ كمدًا ودردًا ولا يجدون إلىٰ إظهار بدعتهم سبيلًا، حتىٰ جاء المغرورون ففتحوا لهم إليها طريقًا، وصاروا لهم إلىٰ هلاك الإسلام دليلًا؛ حتىٰ كثرت بينهم المشاجرة، وظهرت دعوتهم بالمناظرة، وطرقت أسماع من لم يكن عرفها من الخاصة والعامة!! حتىٰ تقابلت الشبه في الحجج وبلغوا في التدقيق في اللجج؛ فصاروا أقرانًا وأخدانًا، وعلىٰ المداهنة خلانًا وإخوانًا بعد أن كانوا في الله أعداءً وأضدادًا، وفي الهجرة في الله أعوانًا...»[1] اهـ.

وقال القاضي أبو يعلىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أجمع الصحابة والتابعون علىٰ مقاطعة المبتدعة»[2] اهـ.

قال أبو عثمان الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء كلامه، وهو يتكلم عن أصحاب الحديث: «ويبغضون أهل البدع، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب؛ ضرت وجرت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرت»[3] اهـ.

وقال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يُسلَّم علىٰ أهل الأهواء، قال ابن دقيق العيد:

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ١٩).

(٢) انظر: «هجر المبتدع» للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٣) «عقيدة السلف أصحاب الحديث» صـ(١٢٣).

يكون ذلك علىٰ سبيل التأديب والتبري منهم»[١] اهـ.

قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وعلىٰ المرء المسلم إذا رأىٰ رجلًا يتعاطىٰ شيئًا من الأهواء أو البدع، أو يتهاون بشيء من السنن - أن يهجره ويتبرأ منه ويتركه حيًّا أو ميتًا، فلا يسلِّم عليه إذا لقيه، ولا يجيبه إذا ابتدأ، إلا أن يترك بدعته ويراجع الحق.

والنهي عن الهجر فوق ثلاث[٢] فيما يقع بين الرجلين في التقصير في حقوق الصحبة والعشرة، دونما إذا كان ذلك في حق الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلىٰ أن يتوبوا»[٣] اهـ.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والنهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائمًا»[٤]. اهـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اجتنب من يعادي أهل الكتاب والسنة؛ لئلا يعديك خسرانه، احترس من عدوين هلك بهما أكثر الخلق؛ صادٌّ عن سبيل الله بشبهاته وزخرف قوله، ومفتون بدنياه ورئاسة[٥] اهـ.

---

(١) انظر: «هجر المبتدع» للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٢) يشير بهذا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ الحديث المتفق عليه عن أبي أيوب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: إن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**» وبنحوه عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. متفق عليه.

(٣) «شرح السنة» للبغوي (١/ ٢٢٤ - ٢٢٧).

(٤) «شرح مسلم» (١٣/ ١٠٦).

(٥) «الفوائد» صـ(٧٤).

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ: ومن عرف هذه الشريعة المطهرة حق معرفتها علم أن مجالسة أهل البدع المضلة فيها من المفسدة أضعاف أضعاف ما في مجالسة من يعصي الله بفعل شيء من المحرمات، ولا سيما كمن كان غير راسخ القدم في علم الكتاب والسنة، فإنه ربما ينفق عليه من كذباتهم وهذيانهم ما هو من البطلان بأوضح مكان؛ فينقدح في قلبه ما يصعب علاجه ويعسر دفعه، فيعمل بذلك مدة عمره، ويلقىٰ الله به معتقدًا أنه من الحق، وهو والله من أبطل الباطل وأنكر المنكر[1] اهـ.

قال الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله –: تحرم زيارة المبتدع ومجالسته إلا علىٰ وجه النصيحة له والإنكار عليه؛ لأن مخالطته تؤثر علىٰ مخالطه شرًّا، وتنشر عدواه إلىٰ غيره[2] اهـ.

قال الشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ اللهُ: وقد كان السلف الصالح يحذِّرون من أهل البدع، ويبالغون في التحذير منهم، وينهون عن مجالستهم ومصاحبتهم وسماع كلامهم، ويأمرون بمجانبتهم ومعاداتهم وبغضهم وهجرهم[3] اهـ.

قلت: فانظر – رعاك الله – إلىٰ منهج علمائنا سلفًا وخلفًا في التعامل مع أهل البدع؛ يحثون علىٰ هجرهم وعدم مجالستهم ومقاربتهم، وفي أيامنا هذه تجد من يدعو إلىٰ الالتفاف حولهم، ويرشد الشباب إلىٰ الدراسة في كتبهم، كما هو حال الريمي وغيره، وتأمل كلام أبي يعلىٰ المتقدم ينقل إجماع الصحابة والتابعين علىٰ

(١) «فتح القدير» (٢/ ٢٧٨).

(٢) «البدعة – تعريفها، أنواعها، أحكامها» (صـ ٣٣).

(٣) «القول البليغ» صـ (٣١).

مقاطعة أهل البدع، فكيف بمن يستنكر مقاطعتهم في أيامنا هذه؟ وانظر كلام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرىٰ أن المبتدع يُهجر ويُتبرأ منه ولا يُسلَّم عليه، أما الآن نجد من يلمِّع أهل البدع، ويبش في وجوههم، ويستنقص نفسه أمامهم، ويطعن في أهل السنة، وانظر كلام الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول: إن في مجالسة المبتدعة مفاسد، وفي أيامنا نجد المفاهيم قد انعكست عند بعض الناس، تجدهم يهجرون مجالس علماء أهل السنة، ويحضرون مجالس أهل البدع، ويتتلمذون عليهم، وهذا إن دل علىٰ شيء، فإنما يدل علىٰ جهلهم بمنهج سلفهم الصالح، بل إن بعضهم يعرف هذا كله ولكن أضله الله علىٰ علم، نسأل الله أن يثبتنا علىٰ دينه حتىٰ نلقاه.

❋ ❋ ❋

طعن الريمي في عقيدة من قال: إن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر

قال: تجد بعض المنتمين إلىٰ هذا المنهج يقول:

أولًا ندعو إلىٰ تصحيح العقيدة ثم... ولو صحت عقيدة هذا الشخص، لما قال هذا الكلام، لو صحت عقيدته وفهم العقيدة فهمًا صحيحًا فإنه يجعل الحكم بغير ما أنزل الله من باب الكفر دون الكفر؟! وهو من المعلوم أن تشريع ما لم يأذن به الله كفر أكبر يتنافىٰ مع العقيدة، حتىٰ لو أن الإنسان سلم من شرك القبور، وسلم من دعاء غير الله، أو اعتقاد أن غير الله يعلم الغيب، أو ينفع أو يضر، فإنه - والحالة هذه - لو سلم من هذا الجانب فقد وقع في الشرك الأكبر من الجانب الآخر، وهو خالد مخلد في النار أبدًا»[1] اهـ.

---

(١) شريط: «الرجوع إلىٰ فهم السلف»، وقد رد أخونا الشيخ حسن بن قاسم الريمي في كتابه: «الأدلة الشرعية» صـ(٢٤) علىٰ الريمي في هذه المسألة.

واعلم أيها المسلم أن الريمي لم يعجبه علماء أهل السنة، مهما كان عندهم من العلم، ما داموا لم يتكلموا علىٰ الحكام، ويخرجوا عليهم، ولم يعجب الريمي كلامهم في الحث علىٰ التمسك بالعقيدة الصحيحة، والدعوة إليها، والتحذير منها، كل هذا عنده لا يساوي شيئًا ما لم يتكلموا علىٰ الحاكم الجائر؛ لأن عنده فسادًا. وانظر كلامه في شريط: «الرجوع إلىٰ فهم السلف»، حيث قال: «فيه أفهام خاطئة يحملها بعض السلفيين، يقولون: الرسول في مكة لم يدع إلا إلىٰ العقيدة؛ ولهذا يجب قبل أن نصارع الفساد في الحكم يجب أن =

=

نتكلم علىٰ العقيدة. وهذا سوء فهم للعقيدة من الأفراد، لا، ليس خطأً في المنهج».

أقول: أن الله بعث أنبياءه ليدعوا الناس إلىٰ عبادته وترك عبادة ما سواه، قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل، آية: (٣٦)].

والرسول بدأ دعوته كذلك، وأرسل رسله يدعون الناس إلىٰ ذلك الأصل العظيم، الذي هو أصل البعثة وأُسها.

والصحيح أن الريمي يريد من أهل العلم أن يتركوا الكلام عن التوحيد، ويتكلموا في الحكام؛ ولذلك قال عنهم: إنهم يقولون: قبل أن نصارع الفساد في الحكم يجب أن نتكلم علىٰ العقيدة. وأهل السنة يقولون: نناصح ولي الأمر دون إعلان ذلك من علىٰ المنابر؛ لأنه يؤدي إلىٰ فساد أعظم، أما الريمي لا يريد ذلك، وتأمل في قوله عنهم: «قبل أن نصارع الفساد في الحكم» هذا التعبير لا يعبر به أهل السنة، إنما يقولون: نناصح ونأمر بالمعروف وننهىٰ عن المنكر بالتي هي أحسن. أما السروريون فعندهم مصارعة مع ولاة الأمُور؛ لأن ذلك عندهم – أي: الخروج علىٰ الحكام – من أُمور العقيدة، بل معنىٰ «لا إله إلا الله» عندهم هو الثورة علىٰ ولاة الأُمور، ولذلك قال سيد قطب في «ظلال القرآن»: كان العرب يعرفون من لغتهم معنىٰ «إله»، ومعنىٰ «لا إله إلا الله»، كانوا يعرفون أن الأُلوهية تعني: «الحاكمية» العليا، كانوا يعلمون أن «لا إله إلا الله» ثورة علىٰ السلطان الأرضي الذي يغتصب أُولىٰ خصائص الأُلوهية، وثورة علىٰ الأوضاع التي تقوم علىٰ قاعدة هذا الاغتصاب، وخروج علىٰ السلطات التي تحكم بشريعة من عندها لم يأذن بها الله». =

قلت: اعلم أيها المسلم أن علماء أهل السنة والجماعة، الذين تناولهم الريمي بلسانه بالطعن فيهم وفي معتقدهم يقولون: إن الكثير من حكام المسلمين يحكمون بغير ما أنزل الله؛ إما لشهوة أو هوًىٰ أو ما أشبه ذلك، وهذا كفر دون كفر؛ أي أنه لا يخرج عن ملة الإسلام، حتىٰ يكون مستحلًّا أو معاندًا أو جاحدًا لحكم الله، مع أن هذا القول وقع عليه الإجماع من أهل العلم سلفًا وخلفًا[1]، فهاجمهم الريمي، ولم ينف هذا التقسيم فحسب، بل طعن في معتقدهم، بل وصفهم بأنهم يبررون أفعال الحكام وقوانينهم الوضعية، ووصفهم (بالإرجاء)[2]، مع أن الفهم الذي

=

أقول: إن عبد المجيد أصابته لوثة قطبية فتمكنت من قلبه، والله المستعان.

(١) وممن نقل الإجماع ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: «التمهيد» (٥/ ٧٤ - ٧٥) قال: «وأجمع العلماء علىٰ أن الجور في الحكم من الكبائر لمن تعمد ذلك عالمًا به، ورويت في ذلك آثار شديدة عن السلف، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾، ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾، نزلت في أهل الكتاب، قال حذيفة وابن عباس: هي عامة فينا، قالوا: ليس بكفر ينقل عن الملة إذا فعل ذلك رجل من هذه الأمة، حتىٰ يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر...»، ونقله كذلك الشيخ الألباني، قال في معرض كلامه علىٰ شبه المكفرين، كما في «التحذير من فتنة التكفير» (صـ٤٠): «كيف وهم مسبوقون أصلًا بإجماع السلف؟». اهـ.

(٢) وكلامه هذا في شريط له بعنوان: «حتىٰ لا تغرق السفينة».

وقال في مجلة: «الفرقان» العدد العاشر صـ(٢٥)، وهو يتكلم عن السلفيين: «في

=

استنكره الريمي ورد عن ابن عباس، وعامة الصحابة، كما ذكر ذلك ابن القيم، قال رحمه الله: «أما الكفر فنوعان: كفر أكبر، وكفر أصغر، فالكفر الأكبر هو الموجب للخلود في النار، والكفر الأصغر موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود، كما في قوله تعالىٰ – وكان مما يُتلىٰ فنسخ لفظه –: (لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم)، وقوله ﷺ: «**اثنتان في أمتي هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة**»[1]، وقوله: «**من أتىٰ امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد**»[2]، وفي الحديث

=

الحقيقة هم الآن إلىٰ البدعة أقرب باعتبار الآن صار تعريفهم للإيمان قريب من تعريف المرجئة، أو بل هو تعريف المرجئة؛ لأنهم يخرجون بعض الأعمال وهي كفرية أطلق عليها الشرع كفرًا، وقالوا: لا بد أن يكون فيها اعتقاد. وهذا هو خاصة في بعض الكلام خاصة في مسألة التشريع، فالمقصود أنهم ينزلون أدلة السلف لأجل ضرب المخالف لأنه مبتدع». اهـ.

قال العلامة الفوزان فيمن قال: إن العلماء مرجئة: «ليس بغريب، فالذي لا يوافقهم علىٰ هواهم يحكمون عليه بالإرجاء، أو بغيره من المذاهب، حكموا علىٰ ابن باز وابن عثيمين بالإرجاء؛ لأنهما لم يخرجا علىٰ ولي الأمر، ولم يكفرا المسلمين، هم يريدون منهما ذلك، لكن لما عجزوا عن حصول موافقتهما لهم؛ حكموا عليهما بالإرجاء، هذا كلام بالهوىٰ والعياذ بالله، واتهامهم لهذين الإمامين بما ليس فيهما، ما عرفنا عنهما إلا الخير والاستقامة والاعتدال...» «الإجابات المهمة» صـ(٣٣).

(١) رواه مسلم برقم (٢٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**اثنتان في الناس...**» الحديث.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٠٨) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**من أتىٰ حائضًا، أو**
=

الآخر: «**من أتىٰ كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد**»[1]، وهذا تأويل ابن عباس ﵄ وعامة الصحابة في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2]، قال ابن عباس ﵄: ليس بكفر ينقل عن الملّة، بل إذا فعله فهو به كفر، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر، وكذلك قال طاوس، وقال عطاء: هو كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق»، وتكلم إلىٰ أن قال: «والصحيح أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكفرين: الأصغر والأكبر، بحسب حال الحاكم، فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة، وعدل عنه عصيانًا مع اعترافه[3] بأنه مستحق للعقوبة، فهذا كفر أصغر، وإن اعتقد أنه غير واجب، وأنه مخير فيه مع تيقنه أنه حكم الله، فهذا كفر أكبر، وإن

= امرأةً في دبرها، أو كاهنًا، فصدقه؛ فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد**»، وصححه الألباني في «الثمر المستطاب» (١/ ٤٢).

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٢٩)، وغيره، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٩٣٩).

(٢) سورة المائدة، آية: (٤٤).

(٣) وقد سخر الريمي ممن قال بهذا القول، وقال عنهم: «إنهم يقولون: هل قال الحاكم بغير ما أنزل الله: أنا لا أؤمن بالشريعة؟ هل قال: أنا لا أؤمن بالعقيدة؟ هل قال: أنا لا أؤمن بالحدود؟ يريدون منه أن يقول ذلك...» راجع كلامه هذا في شريط له بعنوان «حتىٰ لا تغرق السفينة»، وكلامه هذا يدل علىٰ نفيه التقسيم المعروف عند السلف.

جهله وأخطأه، فهذا مخطئ له حكم المخطئين»[1] اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله علىٰ رسوله فهو كافر، فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه عدلًا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر، فإنه ما من أُمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلىٰ الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله سبحانه وتعالىٰ؛ كسوالف البادية، وكأوامر المطاعين، فيهم ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر؛ فإن كثيرًا من الناس أسلموا، ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات الجارية لهم التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا، ذلك بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله؛ فهم كفار، وإلا كانوا جهالًا كمن تقدم أمرهم»[2] اهـ.

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض كلامه علىٰ أثر ابن عباس: «كفرٌ دون كفر»: «صح ذلك عن ترجمان القرآن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم تلقاه عنه بعض التابعين وغيرهم، ولا بد من ذكر ما تيسر لي عنهم، لعل في ذلك إنارة للسبيلِ أمام من ضلّ اليوم في هذه المسألة الخطيرة، ونحا نحو الخوارج، الذين يكفرون المسلمين بارتكابهم المعاصي، وإن كانوا يصلون ويصومون، روىٰ ابن جرير الطبري[3]

---

(١) «مدارج السالكين» (١/ ٣٦٥).

(٢) «منهاج السنة» (٥/ ١٣١).

(٣) في تفسيره (١٠/ ٣٥٥).

بإسناد صحيح عن ابن عباس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٤٤﴾، قال: هي به كفر، وليس كفرًا بالله وملائكته وكتبه ورسله. وفي رواية عنه في هذه الآية أنه قال: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفرًا ينقل عن الملة، كفر دون كفر» فتكلم – أي: الألباني – إلىٰ أن قال: «وقد رأيت كلامًا لابن تيمية، يقول في تفسير آية: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٤٤﴾: أي هو (المستحل) للحكم بغير ما أنزل الله، ثم ذكر أن الإمام أحمد سئل[1] عن الكفر المذكور فيها، فقال: كفر لا ينقل عن الإيمان، مثل الإيمان بعضه دون بعض، فكذلك الكفر، حتىٰ يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه، وقال[2]: وإذا كان من قول السلف أن الإنسان يكون فيه (إيمان ونفاق)، فكذلك في قولهم إنه يكون فيه (إيمان وكفر)، وليس هو الكفر الذي ينقل عن الملة، كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ...﴾، فقالوا: كفر لا ينقل عن الملة، وقد تبعهم علىٰ ذلك أحمد وغيره من أئمة السنة»[3] اهـ.

قلت: وقد نشرت جريدة «الشرق الأوسط» وجريدة «المسلمون» منشورًا للشيخ الألباني؛ يتكلم فيه حول مسألة التكفير، وعلَّق علىٰ كلامه الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ[4]، قائلًا: «اطلعت علىٰ الجواب المفيد القيم الذي تفضل به صاحب

---

(١) «الفتاوىٰ» (٧/ ٢٥٤).

(٢) المصدر السابق (٧/ ٣١٢).

(٣) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١٠٩) رقم الحديث (٢٥٥٢).

(٤) ولم أذكر كلام الشيخ الألباني المُعَلَّق عليه؛ لأمرين: الأول: أنه قد سبق له كلامٌ

الفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - وفقه الله - المنشور في جريدة: «الشرق الأوسط» وصحيفة «المسلمون»، الذي أجاب فضيلته عن مسألة تكفير من حكم بغير ما أنزل الله من غير تفصيل، فألفيتها كلمة قيمة قد أصاب فيها الحق، فسلك فيها سبيل المؤمنين، وأوضح - وفقه الله - أنه لا يجوز لأحد من الناس أن يُكفِّر من حكم بغير ما أنزل الله بمجرد الفعل، من دون أن يعلم؛ أستحل[1] ذلك بقلبه؟ واحتج بما جاء في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن غيرهم من سلف الأمة، ولا شك أن ما ذكره في جوابه في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ هو الصواب، وقد أوضح

=

يوضح لنا فيه منهجه في هذه المسألة. الثاني: ما أردت من هذا إلا تبيين منهج الشيخ عبد العزيز رحمه الله في هذه المسألة.

(١) تكلم الريمي عن المظاهر الإرجائية كما في شريط «حتىٰ لا تغرق السفينة»، فقال: المظاهر الإرجائية التي يزعم أولئك أنه بمجرد أن يقول الشخص: آمنت. أو أنه إذا فعل العمل الكفري لا يكفر، إلا إذا قال: أنا مستبيح لهذا، أنا مستحل لهذا. فهذه من وساوس الشيطان. اهـ.

وهذا واضح بيِّن جلي لمن أمعن النظر فيه أنه يريد بكلامه العلماء السلفيين، وكذلك يرىٰ أنه بمجرد فعل العمل الكفري يكفر صاحبه دون تفصيل، نعم، هناك أعمال يكفر صاحبها؛ كالسجود للصنم، وسب الرب، وغيرها، لكن الرجل أطلق ولم يقيد، وهذه طريقة أهل التكفير، والله المستعان.

- وفقه الله - أن الكفر كفران: أكبر وأصغر، وكما أن الظلم ظلمان، وهكذا الفسق، فمن استحل الحكم بغير ما أنزل الله، أو الزنا، أو الربا، أو غيرها من المحرمات المجمع علىٰ تحريمها؛ فقد كفر كفرًا أكبر، وفسق فسقًا أكبر، وظلم ظلمًا أكبر، ومن فعلها بدون استحلال؛ كان كفره كفرًا أصغر، وظلمه ظلمًا أصغر، وفسقه كذلك...»[1] اهـ.

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: «فتنة التكفير»، صـ (٨٣).

فتوى

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم (٥٢٢٦):

س: متىٰ يجوز التكفير؟ ومتىٰ لا يجوز؟ وما نوع التكفير المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾؟

ج: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ رسوله وآله وصحبه، وبعد:

وأما قولك: متىٰ يجوز التكفير؟ ومتىٰ لا يجوز؟ فنرىٰ أن تبين لنا الأمور التي أشكلت عليك حتىٰ نبين لك الحكم فيها.

أما نوع التكفير في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ فهو كفر أكبر، قال القرطبي في «تفسيره»(١): قال ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد رحمه الله: ومن لم يحكم بما أنزل الله، ردًّا للقرآن، وجحدًا لقول الرسول ﷺ؛ فهو كافر. انتهىٰ.

وأما من حكم بغير ما أنزل الله، وهو يعتقد أنه عاصٍ، لكن حمله علىٰ الحكم بغير ما أنزل الله ما يدفع إليه من الرشوة، أو غير هذا، أو عداوته للمحكوم عليه، أو قرابته، أو صداقته للمحكوم له... ونحو ذلك، فهذا لا يكون كفره أكبر، بل يكون عاصيًا، وقد وقع في كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، وبالله التوفيق، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

---

(١) (٦/ ١٨٨).

فانظر - رعاك الله - إلىٰ كلام أهل العلم، وتقسيمهم للكفر إلىٰ أكبر مخرج من الملة، وإلىٰ أصغر لا يخرج صاحبه عن الملة الإسلامية، وإنما أتىٰ كبيرة، وإثمًا عظيمًا، وهو كفر دون كفر، ولو تتبع الباحث كلام أهل العلم من أهل السنة في هذا التقسيم، لجمع مجلدًا كبيرًا، وقد كنت عزمت أن أذكر أقوال القائلين في هذه المسألة، علىٰ ضوء التقسيم المعروف عند السلف، فأخشىٰ الإطالة، ولكنني سأذكر بعض القائلين، مع الإحالة إلىٰ المراجع التي ذكروا ذلك القول فيها:

١ - أحمد بن حنبل، كما في مروياته في التفسير (١/ ٤٥).

٢ - عبد الرزاق الصنعاني في «تفسيره» (١/ ١٩٠ - ١٩١).

٣ - أبو عبيد القاسم بن سلام في «الإيمان» (٩٤ - ٩٥).

٤ - القرطبي في «تفسيره» (٦/ ١٩٠).

٥ - إسماعيل بن كثير في «تفسيره» (٢/ ١٠٢).

٦ - ابن تيمية في «منهاج السنة» (٥/ ١٣٠ - ١٣١).

٧ - ابن القيم في «مدارج السالكين» (١/ ٣٦٥).

٨ - الآجري في «الشريعة» صـ (٢٧).

٩ - ابن أبي العز في «شرح الطحاوية» صـ (٣٢٣ - ٣٢٤).

١٠ - الشوكاني في «تفسيره» (٢/ ٤٤ - ٤٥).

١١ - الشنقيطي في «تفسيره» (١/ ١٠١ - ١٠٣).

١٢ - السعدي في «تفسيره» (٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

١٣ - ابن باز كما في «الفتاوىٰ الإسلامية» (١/ ٧٣).

١٤ - الألباني «الصحيحة» (٦/ ١٠٩).

١٥ - الوادعي في «المخرج من الفتنة» صـ (٤٧).

١٦ - الفوزان كما في «الإجابات المهمة في المشاكل الملمة» صـ (٥٠).

١٧ - العثيمين في «المجموع الثمين» (١/ ٣٧ - ٣٩).

فهؤلاء بعض من فصلوا في مسألة من حكم بغير ما أنزل الله، وقالوا: إنه كفر دون كفر، إلا أن يعتقد جواز ذلك، أو أنه أحسن من حكم الله، أو أنه مساوٍ لحكم الله إلخ ... فطعن الريمي في عقيدتهم، وأنها لو صحت ما قالوا ذلك، وهذا إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ غلوِّه في التكفير، والله المستعان.

❋ ❋ ❋

دعوة الريمي إلى الخروج على الحكام

قال في أثناء كلامه على الحاكم الظالم الفاسق: «وليس الخروج على الحاكم ممنوعًا مطلقًا في عقيدة أهل السنة والجماعة، بل الخارجون على الحكام لهم أربعة أحوال:

أولًا: الخوارج الذين يكفرون الحاكم، وقد علم حكمهم في الشرع.

ثانيًا: قطاع الطريق، الذين يخرجون على الحكام وعلى الأمة، ويسرقون، وحكمهم معروف.

ثالثًا: البغاة الذين يخرجون على الوالي العادل، ولكنهم يقولون: نأمر بالمعروف وينهون عن المنكر. ويحكمون بشرع الله، ولهم أهداف دنيوية.

رابعًا: الخارجون على الحاكم الجائر الظالم، وهم أهل الحق»(١).

قلت: إن الريمي بعد أن ذكر التقسيمات الأربعة المتقدمة، وانتصر للقسم الرابع، وأن أصحاب هذا القسم هم أهل الحق، فقد نقض هذا القول بقول آخر، فقد قال: «من طريقة أهل السنة والجماعة ومن عقيدتهم أن الأمراء المسلمين الذين فيهم معاصي، فيهم منكرات، أن الخروج عليهم بالقوة وتغيير المنكر بالقوة ليس من أصول أهل السنة؛ لأنه يؤدي إلى منكر أكبر: سفك دماء، أما أهل البدع، مثل: المعتزلة وغيرهم من الخوارج، فقد رأوا الخروج بالقوة على مرتكب المنكر، ولا

---

(١) شريط: «فقه الواقع».

وقد رد على الريمي في مسألة تكفير الحكام ردًّا يسيرًا الأخ الشيخ الفاضل حسن بن قاسم الريمي - وفقه المولى - في كتابه: «الأدلة الشرعية» صـ(٣٤ - ٣٥).

يبالون لو أدىٰ إلىٰ منكر أكبر»[١].

قلت: فها هو يستنكر الخروج علىٰ الحكام العصاة، ويقول: إن هذا الخروج ليس من طريقة وعقيدة أهل السنة والجماعة، وإنما هو من طريقة الخوارج والمعتزلة.

فيقال له: ما الذي حملك علىٰ مخالفة هذه العقيدة وهذا المنهج السلفي إلىٰ منهج الخوارج والمعتزلة، كما نطقت بلسانك؟

إن هذا تناقض بيّن، وهذا التناقض ناتج عن الطيش والتسرع، وعدم مراعاة الضوابط المعروفة عند أهل السنة والجماعة السلفيين.

وكل خير في اتباع من سلف   وكل شر في ابتداع من خلف



---

(١) شريط: «حتىٰ لا تغرق السفينة».

إجماع أهل السنة والجماعة على عدم الخروج على أئمة الظلم والجور

اعلم - وفقني الله وإياك - أن مذهب أهل السنة والجماعة عدم الخروج علىٰ الحاكم الجائر، وقد حذروا من ذلك أشد التحذير؛ لما يترتب علىٰ ذلك من سفك للدماء التي حرم الله سفكها إلا بالحق، بل إن من أهل العلم من نقل الإجماع علىٰ تحريم ذلك، وعدم جوازه عندهم، لا كما قال عبد المجيد أن الخارجين هم أهل الحق. وهذا من التلبيس علىٰ شباب الأُمة، وإني لأعجب لبعض الشباب؛ كيف يستمعون لمن كان مزعزعًا في هذه المسائل، التي تتطاير فيها رءوس المسلمين، ويزعم أن هذا منهج علماء الدين؟ وإليك أيُّها المسلم كلام أئمة أهل العلم.

قال أبو عثمان الصابوني رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويرىٰ أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمامٍ مسلم برًّا كان أو فاجرًا، ويرون الدعاء لهم، ولا يرون الخروج عليهم، وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلىٰ الجور أو الحيف»[1]. اهـ.

وقال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: لا نرىٰ الخروج علىٰ أئمتنا وولاة أُمورنا، وإن جاروا، لا ندعو عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرىٰ طاعتهم من طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ فريضةً، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة»[2] اهـ.

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: أما الخروج عليهم وقتالهم حرام بإجماع المسلمين،

---

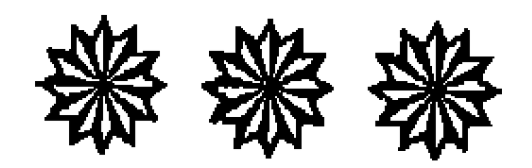
(١) «عقيدة السلف أصحاب الحديث» صـ(١٠٦).

(٢) «الطحاوية» (٢/ ٥٤٠) بشرح ابن أبي العز.

وإن كانوا فسقة»[1] اهـ.

وكذلك نقله الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ، **عن ابن بطال، فقال**: وقد أجمع الفقهاء علىٰ وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء، ولم يستثنوا من ذلك، إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح»[2] اهـ.

قال شيخنا أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ، بعد ما ذكر كلام أهل العلم أثناء رده علىٰ عبد الله عزام: «وبهذا يتبين أن قول عبد الله عزام الذي نقلته ورددت عليه، وقول أصحاب المنهج الإخواني عمومًا، في إجازتهم الخروج علىٰ الأئمة المسلمين - قول باطل -، مخالف للنصوص الشرعية من كتاب وسنة، ومخالف لما أجمع عليه أهل العلم المعتبرين، وما ذكرته من الآثار عن السلف، وما نقلته عن أهل العلم من الإجماع علىٰ عدم الخروج، وأنه لم يقل بجواز الخروج إلا الخوارج والمعتزلة، وليسوا من الفرقة الناجية، وإنما هم من الفرق الهالكة[3].



---

(١) «شرح مسلم» (٢/ ٢٢٩).

(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٧).

(٣) «الرد الشرعي المعقول» صـ(١٢٨).

كلام أهل العلم في مسألة الخروج على الحكام

«إن الخروج الذي نهىٰ عنه رسول الله ﷺ فساد ودمار وعار ونار، وسفك للدماء وإزهاق للأرواح، وإهلاك للحرث والنسل، وسلب للأموال واستباحة للأعراض، خوف بعد أَمْنٍ، وجوع بعد شبع، وفقر بعد غنىٰ، وذل بعد عز، وخراب بعد عمار»[١].

لهذا اجتمعت كلمة أهل السنة علىٰ عدم الخروج عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بعد ما ذكر أقوالًا في طاعة وليِّ الأمر: «ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج علىٰ الأئمة وقتالهم بالسيف، وإن كان فيهم ظلم؛ لما دلت علىٰ ذلك الأحاديث المستفيضة عن النبي ﷺ؛ لأن الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة؛ فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما، ولعلة لا يكاد يعرف طائفة خرجت علىٰ ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته، والله تعالىٰ لم يأمر بقتال كل ظالم وكل باغ كيفما كان، ولا أمر بقتال الباغين ابتداءً، بل قال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾[٢]، فلم يأمر بقتال الباغية ابتداءً، فكيف بقتال ولاة الأمر؟

---

(١) «الرد الشرعي المعقول» صـ(١٢٨).

(٢) الحجرات، آية: (٩).

وفي «صحيح مسلم»[1]، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**سيكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع**». قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلوا**»، فقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتالهم مع إخباره أنهم يأتون أمورًا منكرة، فدل علىٰ أنه لا يجوز الإنكار عليهم بالسيف، كما يراه من يقاتل ولاة الأمر من «الخوارج» و«الزيدية» و«المعتزلة»، وطائفة من الفقهاء، وغيرهم.

وفي «الصحيحين»[2] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها**»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم**»، فقد أخبر النبي ﷺ أن الأمراء يظلمون ويفعلون أمورًا منكرة، ومع هذا أمرنا أن نؤتيهم الحق الذي لهم، ونسأل الله الحق لنا، ولم يأذن في أخذ الحق بالقتال، ولم يرخص في ترك الحق الذي لهم، وفي «الصحيحين»[3]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «**من رأىٰ من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرًا، فمات مات ميتة جاهلية**»، وفي لفظ: «**من خرج من السلطان شبرًا فمات مات ميتة جاهلية**»، واللفظ للبخاري، وقد تقدم[4] قوله ﷺ لما ذكر أنهم لا يهتدون بهديه، ولا يستنون بسنته، قال حذيفة: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «**تسمع**

---

(١) برقم (١٨٥٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٦٠٣)، ومسلم برقم (١٨٤٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٧٠٥٤)، ومسلم برقم (١٨٤٩).

(٤) أي: في الأصل.

وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع»[(١)]، فهذا أمر بالطاعة من ظلم الأمير، وتقدم قوله ﷺ: «من ولي عليه وال، فرآه يأتي شيئًا من معصية، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدًا من طاعة»، أخرجه مسلم[(٢)] وأحمد وغيرهم، وهذا نهي عن الخروج عن السلطان، وإن عصىٰ.

وتقدم حديث عبادة رضي الله عنه: بايعنا رسول الله ﷺ علىٰ السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، قال: «إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»[(٣)]، وفي رواية[(٤)]: وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم.

فهذا أمر بالطاعة مع استئثار ولي الأمر - وذلك ظلم منه - ونهي عن منازعة الأمر أهله، وذلك نهي عن الخروج عليه؛ لأن أهله هم أولو الأمر الذي أمر بطاعتهم، وهم الذين لهم سلطان يأمرون به، وليس المراد من يستحق أن يولىٰ ولا سلطان له، ولا المتولي العادل؛ لأنه قد ذكر أنهم يستأثرون، فدل علىٰ أنه نهىٰ عن منازعة ولي الأمر، وإن كان مستأثرًا، وهذا باب واسع»[(٥)] اهـ.

قال ابن القيم رحمه الله: «نهيه عن قتال الأُمراء والخروج علىٰ الأئمة وإن ظلموا

---

(١) قطعة من حديث رواه مسلم برقم (١٨٤٧) (٥٢)، عن حذيفة رضي الله عنه.

(٢) برقم (١٨٥٥) (٦٦)، من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري برقم (٧٠٥٥)، ومسلم برقم (١٧٠٩)، (٤٢).

(٤) عند البخاري برقم (٧٢٠٠)، ومسلم برقم (١٧٠٩)، وهذا لفظ البخاري.

(٥) «منهاج السنة النبوية» (٣/ ١٣٥).

وجاروا ما أقاموا الصلاة؛ سدًّا لذريعة الفساد العظيم في الشر الكثير بقتالهم كما هو الواقع، فإنه حصل بسبب قتالهم والخروج عليهم أضعاف ما هم عليه، والأُمة في بقايا تلك الشرور إلىٰ الآن، وقال: «**إذا بويع الخليفتان فاقتلوا الآخر منهما**» سدًّا لذريعة الفساد»[1] اهـ.

قال الإمام محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال بعض أهل العلم: وأما النصيحة لأئمة المسلمين؛ فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحب اجتماع الأُمة عليهم، وكراهة افتراق الأُمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ، والبغض لمن رأىٰ الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله»[2] اهـ.

قال أبو عمرو بن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: «أما النصيحة لأئمة المسلمين، ومعاونتهم علىٰ الحق وطاعتهم فيه، وتذكيرهم به، وتنبيههم في رفق ولطف، ومجانبة الوثوب عليهم، والدعاء بالتوفيق، وحث الأغيار علىٰ ذلك»[3] اهـ.

قال الإمام الآجُرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: فلا ينبغي لمن رأىٰ اجتهاد خارجي قد خرج علىٰ إمام - عدلًا كان الإمام أو جائرًا - فخرج، وجمع جماعة، وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا بحسن ألفاظه في العلم، إذا كان مذهبه مذهب الخوارج، وقد روي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع المسلمين...» ثم ذكر الأحاديث الواردة في ذلك،

---

(١) «إعلام الموقعين» (٣/ ٢٠٧). (٢) «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٩٣).

(٣) بواسطة «جامع العلوم والحكم» صـ (٧٩).

ومقاتلة علي رضي الله عنه للخوارج، فقال: «قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج، ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالىٰ عن مذاهب الخوارج، ولم يَرَ رأيهم؛ فصبر علىٰ جور الأئمة، وحيف الأُمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالىٰ كشف الظلم عنه وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصلاح[1]، وحج معهم، وجاهد معهم

---

(١) أما الريمي فلا يرىٰ ذلك، قال في شريط: «أسباب محبة الله» - في معرض كلامه علىٰ الذين يحكمون بالدساتير الوضعية علىٰ حد تعبيره -: «أيها الإخوة في الله، الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، ما بيننا وبينه إلا اللعن، نلعنه صباحًا ومساءً، وهؤلاء الذين يطبلون ويمدحون الحكام والطواغيت صباحًا ومساءًا، ويجعلونهم من السلف الصالح، ويجعلونهم ولاة أمر المسلمين، وهم يحكمون بالقوانين الوضعية، ويوالون اليهود والنصارىٰ أُفٍّ لهؤلاء الذين يدعون أنهم علىٰ الكتاب، أو علىٰ السنة، وأنهم يحبون الله ورسوله. إن هؤلاء خدام الطواغيت وخدام السلاطين والملوك، إن هؤلاء ليسوا عبيدًا لله سبحانه وتعالىٰ، ما بيننا وبين الحكام الجائرين المغيرين لأحكام الله إلا اللعن».

أقول: كلامه هذا فيه غمز لعلماء أهل السنة بالدولة السعودية؛ أمثال: ابن باز والفوزان وغيرهم، وهذا هو كلام محمد سرور، تلقفه منه، وعلىٰ كل الريمي يرىٰ لعن الحاكم الجائر صباحًا ومساءً، وهذا خلاف منهج أهل السنة والجماعة، قال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله - كما في «الجرح والتعديل» (١/ ٩٧) لابن أبي حاتم -: سمعت سفيان - يعني: الثوري - يقول: «إني لأدعو للسلطان...» اهـ.

قال الإمام البربهاري في «شرح السنة» صـ(١١٤): «أمرنا أن ندعو لهم بالصلاح،

كلَّ عدوٍ للمسلمين، وصلىٰ خلفهم الجمعة والعيدين، وإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، وإذا دارت =

ولم نؤمر أن ندعو عليهم، وإن ظلموا وجاروا؛ لأن ظلمهم وجورهم علىٰ أنفسهم، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين» اهـ.

قلت: أما قول الريمي: «ما بيننا وبين الحكام الجائرين المغيرين لأحكام الله إلا اللعن» فهو خلاف لما كان عليه السلف؛ فإنهم يدعون للحكام الجائرين، لا يدعون عليهم، ومن تلبيسه زاد كلمة «المغيرين لأحكام الله» اهـ.

وقال الإمام البربهاري رَحِمَهُ اللهُ **في «شرح السنة» صـ (١١٣)**: «إذا رأيت الرجل يدعو علىٰ السلطان، فاعلم أنه صاحب هوىٰ، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح، فاعلم أنه صاحب سنة، إن شاء الله». اهـ.

وقال عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ اللهُ - كما في «الجرح والتعديل» (١/ ٩٧) -: ما سمعت سفيان - يعني: الثوري - يسب أحدًا من السلطان قط في شدته عليهم». اهـ.

قال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ، **في «نور البصائر والألباب» صـ (٦٦)**: فإن سب الملوك والأُمراء فيه شر كبير وضرر عام وخاص، وربما تجد الساب لهم لم تحدثه نفسه بنصيحتهم يومًا من الأيام، وهذا عنوان الغش للراعي والرعية...» اهـ.

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ- **كما في «فتاوىٰ العلماء الأكابر» صـ (٦٥)** -: «سب الأمراء علىٰ المنابر ليس من العلاج، العلاج: الدعاء لهم بالهداية والتوفيق، وصلاح النية والعمل، وصلاح البطانة، هذا هو العلاج؛ لأن سَبَّهم لا يزيدهم إلا شرًّا، لا يزيدهم خيرًا، سبهم ليس من المصلحة، ليس من الإسلام». اهـ.

الفتن بينهم لزم بيته، وكف لسانه ويده، ولم يهوَ ما هم فيه، ولم يُعِنْ علىٰ فتنةٍ، فمن كان هذا وصفه كان علىٰ الصراط المستقيم إن شاء الله[1] اهـ.

قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه، ولا يظهر الشناعة عليه علىٰ رءوس الأشهاد، بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلو به، ويبذل له النصيحة، ولا يذل سلطان الله.

وقد قدمنا في أول كتاب «السير»: أنه لا يجوز الخروج علىٰ الأئمة، وإن بلغوا في الظلم أي مبلغ، ما أقاموا الصلاة، ولم يظهر منهم الكفر البواح، والأحاديث الواردة في هذا المعنىٰ متواترة، ولكن علىٰ المأموم أن يطيع الإمام في طاعة الله، ويعصيه في معصية الله؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[2] اهـ.

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الكلام علىٰ قول الله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ...﴾: «...وهذه نقطة هامة في هذه المسألة يغفل عنها كثير من الشباب المتحمسين لتحكيم الإسلام، ولذلك فهم في كثير من الأحيان يقومون بالخروج علىٰ الحكام الذين لا يحكمون بالإسلام، فتقع فتن كثيرة، وسفك دماء أبرياء، لمجرد الحماس الذي لم تعد له عدته، والواجب عندي تصفية الإسلام مما ليس منه؛ كالعقائد الباطلة[3] والأحكام العاطلة، والآراء الكاسدة المخالفة للسنة، وتربية

---

(١) «الشريعة» (١/ ٣٤٥ - ٣٧٢).

(٢) «السيل الجرار» (٤/ ٥٥٦) تحقيق: محمود بن إبراهيم زايد.

(٣) وهذا القول لم يعجب الريمي كما تقدم، بل جعل قائل هذا القول غير صحيح العقيدة.

الجيل على الإسلام المصفى، والله المستعان[١] اهـ.

وسُئل الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن الذين يدعون الشباب إلى تبني العنف في التغيير، وإلى الخروج على الحكام.

فقال: «هذا غلط من قائله، وقلة فهم؛ لأنهم ما فهموا السنة، ولا عرفوها كما ينبغي، وإنما تحملهم الحماسة والغيرة لإزالة المنكر على أن يقعوا فيما يخالف الشرع؛ كما وقعت الخوارج والمعتزلة، حملهم حب نصر الحق أو الغيرة للحق، حملهم ذلك على أن يقعوا في الباطل حتى كفروا المسلمين بالمعاصي، أو خلدوهم في النار بالمعاصي، كما تفعل المعتزلة.

فالخوارج كفروا بالمعاصي وخلدوا العصاة في النار، والمعتزلة وافقوهم في العاقبة، وأنهم في النار مخلدون فيها، ولكن قالوا: إنهم في الدنيا في منزلة بين المنزلتين، وكله ضلال.

والذي عليه أهل السنة هو الحق؛ أن العاصي لا يكفر بمعصيته ما لم يستحلها، فإذا زنا لا يكفر، وإذا سرق لا يكفر، وإذا شرب الخمر لا يكفر، ولكن يكون عاصيًا ضعيف الإيمان فاسقًا تقام عليه الحدود، ولا يكفر بذلك إلا إذا استحل المعصية، وقال: إنها حلال. وما قاله الخوارج في هذا باطل، وتكفيرهم للناس باطل، ولهذا قال فيهم النبي ﷺ: **«إنهم يمرقون من الإسلام، ثم لا يعودون»**، **«يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان»**، هذا حال الخوارج بسبب غلوهم

---

(١) «السلسلة الصحيحة» (٦/ ٤٥٧).

وجهلهم وضلالهم؛ فلا يليق بالشباب ولا غير الشباب أن يقلدوا الخوارج والمعتزلة، بل يجب أن يسيروا علىٰ مذهب أهل السنة والجماعة علىٰ مقتضىٰ الأدلة الشرعية، فيقفون مع النصوص كما جاءت، وليس لهم الخروج علىٰ السلطان من أجل معصية أو معاص وقعت منه، بل عليهم المناصحة بالمكاتبة والمشافهة بالطرق الطيبة الحكيمة»[1] اهـ.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما هؤلاء فقد ظلموا أنفسهم؛ بتكفيرهم الحكام من غير دليل شرعي، فإن هذا يوجب إثارة الفتن في الشعوب، والفوضىٰ التي لا نهاية لها ولا حد لها، والواجب علىٰ كل إنسان أن يتقي الله في نفسه وفي إخوانه، وأن يتدبر الواقع، وأن كل الذين ثاروا علىٰ الحكام مهما كانت منزلتهم من الدين، كلهم باءوا بالفشل، وأثاروا الفوضىٰ، وإتلاف الأموال والأنفس، والخوف والذعر، وقلَّة المعيشة، وغير ذلك من المفاسد العظيمة، ولا حاجة إلىٰ أن نضع النقاط علىٰ الحروف، ونقول: انظروا كذا وانظروا كذا... الإنسان يسمع الأخبار، ويعرف، وعلىٰ فرض أن هؤلاء وصلوا إلىٰ الحكم، فهل الذين وصلوا إلىٰ الحكم، وخرجوا علىٰ من كان قبلهم، هل أصلحوا شيئًا؟ بل عاد الأمر إلىٰ أسوإ ما كان عليه من قبل؛ لذلك نحن نحذر هؤلاء من نشرهم لهذه المبادئ الباطلة.

أما بالنسبة لغيرهم فأرىٰ أن يتركوهم، لا يهتموا بهم، ولكن لا بأس أن ينشروا مذهب السلف؛ في الصبر علىٰ الحكام وعلىٰ أذاهم، وعلىٰ وجوب

---

(١) «المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم» صـ(١١ - ١٢).

طاعتهم، سواء كانوا عصاةً أو فاسقين، إلا إذا أمروا بمعصية فلا نطيعهم، أما إذا أمروا بغير معصية ولو كانوا فساقًا، فإنهم يجب علينا طاعتهم، كما كان أئمة هذه الأُمة يفعلون ذلك»[1] اهـ.

❊ ❊ ❊

---

(١) شريط: «الأسئلة السويدية».

تَحَقَّقَ مَا حَذَّرَ العلماءُ منه من خروج الخوارج

لقد كان بعض الناس يظن السلفيين يبالغون عندما يتكلمون عن فكر سيد قطب وأتباعه؛ أمثال: ابن لادن والمسعري والفقيه ومحمد سرور، وأنهم يربون الشباب علىٰ الثورات والانقلابات والخروج علىٰ ولاة الأمور، بل منهم من يظن هذا من الحدس والظن والخيال الذي لا حقيقة له، ومع هذا لم يثن هذا علماء أهل السنة وطلاب العلم عن تحذير الناس من هذا الفكر؛ لما يعرفون ما لهذا الفكر من آثار خطيرة تقضي - كما يقال - علىٰ الأخضَر واليابس، وفجأة بين عشية وضحاها فوجئ الناس بسماع دوي الانفجارات في المنشآت، فلم يصدقوا، ثم بدأ الشر يتفاقم؛ فإذا بهؤلاء الخوارج يخرجون علىٰ ولاة أمورهم؛ دمروا المساكن، وقتلوا الأبرياء من المستأمنين والمقيمين والمواطنين من المسلمين، لم يرقبوا في مؤمن إلًّا ولا ذمة، بل وصل الأمر بهم إلىٰ سفك الدماء في مكة المكرمة، التي حرم الله القتال فيها؛ كما ثبت ذلك عن نبينا ﷺ في «الصحيحين»، أنه قال يوم فتح مكة: **«إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض؛ فهو حرام بحرمة الله إلىٰ يوم القيامة، وإنه لم يحلَّ القتال فيه لأحدٍ قبلي، ولم يحل لي إلا ساعةً من نهار، وهي ساعتي هذه، فهو حرام بحرمة الله إلىٰ يوم القيامة...»** الحديث.

وما زالت فتنتهم إلىٰ يومنا هذا، وهم يعيثون في الأرض فسادًا، تمركزوا في الأحياء والمساجد[١]، ويرون ذلك جهادًا بزعمهم، وهكذا تفعل الشبه في قلوب

---

(١) كما في المملكة السعودية.

أصحابها، بل بلغ بهم الحد إلىٰ تفجير أنفسهم، يطلبون بذلك الشهادة، بالله عليك أيها المسلم، أليس هذا من الهوس والضلال؟ ومع هذا فعلماؤنا قديمًا وحديثًا حذروا منهم ومن منهجهم، وقالوا عنهم: أنهم قوم سوء.

قال الإمام الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لم يختلف العلماء قديمًا ولا حديثًا علىٰ أن الخوارج قوم سوء عصاة لله عَزَّوَجَلَّ ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن علىٰ ما يهوون، ويموّهون علىٰ المسلمين، وقد حذَّرنا الله عَزَّوَجَلَّ منهم، وحذرنا النبي ﷺ، وحذرنا الخلفاء الراشدون بعده، وحذرنا الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ومن تبعهم بإحسان رحمة الله تعالىٰ عليهم، والخوارج الشراة الأنجاس الأرجاس ومن كان علىٰ مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرجون علىٰ الأئمة والأُمراء، ويستحلون قتل المسلمين...»[1] اهـ.

❁ ❁ ❁

---

(١) «الشريعة» (١/ ١٣٦ - ١٣٧).

رأس الخوارج المعاصرين

إن المتأمل في ما عليه خوارج هذا العصر، يجد أن تفاقم الشر المنتشر في البلدان الإسلامية؛ من التفجير والتدمير الناتج عن التكفير، كل هذا مصدره كتب سيد قطب، ويظهر أن سيدًا رأس الخوارج المعاصرين؛ فها هو يقول: «وجود الأُمة المسلمة يعتبر قد انقطع من قرون كثيرة، ولا بد من إعادة وجود هذه الأُمة؛ لكي يؤدي الإسلام دوره المرتقب في قيادة البشرية»(١).

وقال: «إن مهمتنا الأُولىٰ تغيير واقع هذا المجتمع... مهمتنا هي تغيير هذا الوضع الجاهلي من أساسه»(٢).

وقال: «إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم... بهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار المجتمع الجاهلي جميعُ المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلًا؛ تدخل فيه المجتمعات الشيوعية، وتدخل فيه المجتمعات الوثنية، وتدخل فيه المجتمعات اليهودية والنصرانية، وأخيرًا في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعاتُ التي تزعم لنفسها أنها مسلمة»(٣).

قال يوسف القرضاوي: «وقد حدثني الأخ د/ محمد المهدي البدري أن أحد الإخوة المقربين من سيد قطب، وكان معه معتقلًا في محنة ١٩٦٥م، أخبره أن

---

(١) «معالم على الطريق» صـ(٦٠).

(٢) المصدر السابق، صـ(٢٣).

(٣) المصدر السابق، صـ(٩٨).

الأُستاذ سيد قطب عليه رحمة الله قال له: إن الذي يمثل فكري هو كتبي الأخيرة؛ «المعالم»، والأجزاء الأخيرة من «الظلال»، والطبعة الثانية من الأجزاء الأُولىٰ، و«خصائص التصور الإسلامي ومقوماته»، و«الإسلام ومشكلات الحضارة». ونحوها مما صدر له وهو في السجن، أما كتبه القديمة فهو لا يتبناها، فهي تُمثل تاريخًا لا أكثر، فقال له هذا الأخ من تلاميذه: إذن أنت كالشافعي لك مذهبان: قديم وجديد، والذي تتمسك به هو الجديد لا القديم من مذهبك. قال سيد رَحِمَهُ اللَّهُ: نعم، غيرت كما غير الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن الشافعي غير في الفروع، وأنا غيرت في الأصُول»[1] اهـ.

❋❋❋

---

(١) انظر: «مذكرات القرضاوي» (٣/ ٢).

أسامة بن لادن أحد الوارثين

ثم حمل تَرِكَة سيد قطب أسامة بن لادن، نعم هناك من حملها من القطبيين والسروريين، لكن أُسامة بن لادن أكثر تصريحًا بتكفير المجتمعات الإسلامية، حتىٰ صار نسخةً من سيد قطب، وكما قيل: لكل ساقطةٍ لاقطة، يقول أُسامة بن لادن كما في لقاء له مع «جريدة الرأي العام» الكويتية في ١١/ ١١/ ٢٠٠١م:

«أفغانستان وحدها دولة إسلاميَّة، باكستان تتبع القانون الإنكليزي، وأنا لا أعتبر السعودية دولة إسلامية» اهـ.

وقال لقناة «الجزيرة» في ٥/ ١٢/ ١٤٢٣هـ: «فخلافنا مع الحكام ليس خلافًا فرعيًّا يمكن حله، وإنما نتحدث عن رأس الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فهؤلاء الحكام قد نقضوها من أساسها بموالاتهم للكفار، وبتشريعهم للقوانين الوضعية، وإقرارهم واحتكامهم لقوانين الأُمم المتحدة الملحدة، فولايتهم قد سقطت شرعًا منذ زمن بعيد[1]، فلا سبيل للبقاء تحتها»اهـ.

وقال في حديثه «للجزيرة» في معرض كلامه عن تفجيرات الرياض: «شرف عظيم فاتنا أن لم نكن قد ساهمنا في قتل الأمريكان في الرياض»[2] اهـ.

أقول: وكلامه هذا مجرد إثارة للشباب السعودي علىٰ حكامهم، وإلا فأسامة في

---

(١) وهذا دليل علىٰ أن هذه عقيدة أُسامة من قديم.

(٢) أقول: لقد ساهمت بفكرك الخارجي، وهو أخطر من مباشرتك بنفسك؛ إذ إنك لو باشرت ذلك لاستراح الناس منك ومن شرك.

كهوف أفغانستان، أو غيرها، وقال كذلك: «فأنا أنظر بإجلال كبير واحترام إلىٰ هؤلاء الرجال العظام علىٰ أنهم رفعوا الهوان عن جبين أمتنا، سواء الذين فجروا في الرياض، أو تفجيرات الخبر، أو تفجيرات شرق أفريقيا...» اهـ.

أقول: إن هذا المنهج مبني علىٰ غير قواعد العلم المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم سلفنا الصالح، وإنما علىٰ الحماس والطيش والانفعالات الحماسية، وبها تستباح الأنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وتُقَتَّلُ النساء والأطفال، «والناظر إلىٰ القاعدة يراها تحكم بغير شريعة الرحمن في عدة مواطن، وتستحل ما حرم الله بالكتاب والسنة، وما أجمع العلماء علىٰ حرمته... إن القاعدة عندها استهانة بالدماء لا تقل عن استهانة فرعون بدماء بني إسرائيل، الذي عابه الله وذمه في مواضع كثيرة؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾[1].

إن ابن لادن انحرف انحرافًا خطيرًا، حتىٰ صار يُقَعِّد قواعد متوافقةً مع المذاهب والأديان الباطلة، متناسيًا حكم الله وشريعته، فهو يستبيح دماء الأطفال علىٰ قاعدة فرعون اللعين ... ويستبيح دماء النساء والأطفال علىٰ قاعدة الصفرية من الخوارج، بل والنهروانية... ويستبيح دماء النساء والأطفال بناءً علىٰ قاعدة ميكافيلي: «الغاية تبرر الوسيلة»، فإذا كان الكافر يقتل نساءنا، وأطفالنا، وشيوخنا، ويظلمنا، فلا بد أن نعامله بالمثل وفقًا للقاعدة الميكافيلية، وقتل النساء والأطفال من المحرمات؛ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: وُجِدَت امرأة مقتولة

(١) القصص، آية (٤).

في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهىٰ رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان». متفق عليه[١].

❊ ❊ ❊

(١) ما بين القوسين لأسامة العتيبي، ولمزيد من ذلك انظر: «التفجيرات والأعمال الإرهابية» لأبي عبد الأعلىٰ المصري.

بيان هيئة كبار العلماء في التكفير والتفجير

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهداه، أما بعد:

فقد درس مجلس هيئة كبار العلماء في دورته التاسعة والأربعين المنعقدة بالطائف ابتداءً من تاريخ ٢/ ٤/ ١٤١٩ هـ، ما يجري في كثير من البلاد الإسلامية وغيرها من التكفير والتفجير؛ وما ينشأ عنه من سفك الدماء وتخريب المنشآت، ونظرًا إلىٰ خطورة هذا الأمر وما يترتبُ عليه من إزهاقِ أرواحٍ بريئة، وإتلاف أموالٍ معصومةٍ، وإخافةٍ للناسِ، وزعزعةٍ لأمنهم واستقرارهم؛ فقد رأىٰ المجلس إصدارَ بيانٍ يوضح فيه حكم ذلك؛ نصحًا لله ولعباده، وإبراءً للذمة، وإزالةً للَّبس في المفاهيم لدىٰ من اشتبه عليه الأمرُ في ذلك، فنقول وبالله التوفيق:

أولًا: التكفير حكم شرعي مرده إلىٰ الله ورسوله، فكما أن التحليل والتحريم والإيجاب إلىٰ الله ورسوله، فكذلك التكفير.

وليس كل ما وُصف بالكفر من قول أو فعلٍ يكون كفرًا أكبر مخرجًا عن الملة.

ولَمَّا كان مرد حكم التكفير إلىٰ الله ورسوله؛ لم يجز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة علىٰ كفره دلالةً واضحةً، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن؛ لما يترتب علىٰ ذلك من الأحكام الخطيرة، وإذا كانت الحدود تُدْرأُ بالشبهات مع أن ما يترتب عليها أقل مما يترتب علىٰ التكفير؛ فالتكفير أولىٰ أن يُدْرأ بالشبهات؛ ولذلك حذر النبي ﷺ من الحكم بالتكفير علىٰ شخص ليس بكافر، فقال: «**أيُّما امرئٍ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدُهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت**

عليه»[١].

وقد يرد في الكتاب والسنة ما يُفهم منه أن هذا القولَ أو الفعلَ أو الاعتقادَ كفرٌ، ولا يكفر من اتصف به؛ لوجود مانع يمنع من كفره، وهذا الحكم كغيره من الأحكام التي لا تتم إلا بوجود أسبابها وشروطها وانتفاء موانعها، كما في الإرث، سببه القرابة مثلًا، وقد لا يرث بها لوجود مانع كاختلاف الدين وهكذا ما يكره عليه المؤمن فلا يكفر به.

وقد ينطق المسلم كلمة الكفر لغلبة فرح أو غضب أو نحوهما، فلا يكفر بها؛ لعدم القصد، كما في قصة الذي قال: **«اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح»**[٢].

والتسرع في التكفير يترتب عليه أُمور خطيرة؛ من استحلال الدم والمال، ومنع التوارث، وفسخ النكاح، وغيرها، مما يترتب علىٰ الردة، فكيف يسوغ للمؤمن أن يقدم عليه لأدنىٰ شبهة؟ وإذا كان هذا في ولاة الأُمور كان أشد؛ لما يترتب عليه من التمرد عليهم، وحمل السلاح عليهم، وإشاعة الفوضىٰ، وسفك الدماء، وفساد العباد والبلاد؛ ولهذا منع النبي ﷺ من منابذتهم، فقال: **«إلا أن تروا كفرًا بواحًا، عندكم من الله فيه برهان»**[٣].

فأفاد قوله: «إلا أن تروا» أنه لا يكفي مجرد الظن والإشاعة، وأفاد قوله:

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٤٧).

(٣) متفق عليه.

«كفرًا» أنه لا يكفي الفسوق ولو كبر؛ كالظلم وشرب الخمر ولعب القمار والاستئثار المحرم، وأفاد قوله: «بواحًا» أنه لا يكفي الكفر الذي ليس ببواحٍ – أي: صريح ظاهر –، وأفاد قوله: «عندكم من الله فيه برهان» أنه لا بد من دليل صريح، بحيث يكون صحيح الثبوت صريح الدلالة، فلا يكفي الدليل الضعيف السند، ولا غامض الدلالة، وأفاد قوله: «من الله» أنه لا عبرة بقول أحد من العلماء، مهما بلغت منزلته في العلم والأمانة، إذا لم يكن لقوله دليل صريح صحيح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهذه القيود تدل على خطورة الأمر.

وجملة القول: أن التسرع في التكفير له خطره العظيم؛ لقول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾»[1].

ثانيًا: ما نجم عن هذا الاعتقاد الخاطئ؛ من استباحة الدماء، وانتهاك الأعراض، وسلب الأموال الخاصة والعامة، وتفجير المساكن والمركبات، وتخريب المنشآت، فهذه الأعمال وأمثالها محرمة شرعًا بإجماع المسلمين، لما في ذلك من هتك لحرمة الأنفس المعصومة، وهتك لحرمة الأموال، وهتك لحرمات الأمن والاستقرار وحياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم وغدوِّهم ورواحهم، وهتك للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها، وقد حفظ الإسلام للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم، وحَرَّمَ انتهاكها، وشدد في ذلك، وكان من آخر ما بلَّغ به النبي ﷺ أُمته، فقال في خطبة حجة الوداع: «فإن دماءكم

---

(١) الأعراف، آية: (٣٣).

وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلىٰ يوم تلقون ربكم، ألَا هل بلغت»، قالوا: نعم. قال: **«اللهم اشهد»** متفق عليه.

وقال ﷺ: **«كل المسلم علىٰ المسلم حرام؛ ماله وعرضه ودمه»**[(١)]، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»**[(٢)]، وقد توعد الله سبحانه من قتل نفسًا معصومةً بأشد الوعيد، فقال سبحانه في حق المؤمن: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾[(٣)].

وقال سبحانه في حق الكافر الذي له ذمة في حكم قتل الخطإ: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[(٤)]، فإذا كان الكافر الذي له أمان إذا قتل خطأ فيه الدية والكفارة، فكيف إذا قُتلَ عمدًا؟ فإن الجريمة تكون أعظم، والإثم يكون أكبر، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة»**[(٥)].

ثالثًا: إن المجلس إذ يُبيِّن حكم تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وخطورة إطلاق ذلك؛ لما يترتب عليه من شرور وآثار؛ فإنه يعلن للعالم:

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٨).

(٣) النساء، آية: (٩٣).

(٤) النساء، آية: (٩٣).

(٥) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦).

أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأنَّ ما يجري في بعض البلدان؛ من سفك للدماء البريئة، وتفجير المساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وتخريب المنشآت - هو عمل إجرامي، والإسلام بريء منه، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه وجرمه؛ فلا يُحتسب عملُه علىٰ الإسلام، ولا علىٰ المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المستمسكين بحبل الله المتين، وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة؛ ولهذا جاءت نصوص الشريعة بتحريمه، محذرة من مصاحبة أهله، وقال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ۝٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ۝٢٠٥﴾[1]، والواجب علىٰ جميع المسلمين في كل مكان التواصي بالحق، والتناصح والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن؛ كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢﴾[2]، وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٧١﴾[3]،

---

(١) البقرة، آية: (٢٠٤).

(٢) المائدة، آية: (٢).

(٣) التوبة، آية: (٧١).

وقال عز وجل: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾(١)، وقال النبي ﷺ: «**الدين النصيحة**» قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»(٢)، وقال: عليه الصلاة والسلام: «**مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحُمَّىٰ**»(٣)، والآيات والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة، ونسأل الله بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ أن يكف البأس عن جميع المسلمين، وأن يوفق جميع ولاة أُمور المسلمين إلىٰ ما فيه صلاح العباد والبلاد وقمع الفساد والمفسدين، وأن ينصر بهم دينه، ويعلي بهم كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين جميعًا في كل مكان، وأن ينصر بهم الحق؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا وآله وصحبه.

هيئة كبار العلماء

رئيس المجلس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

محمد بن إبراهيم بن جبير	راشد بن صالح بن خنين
صالح بن محمد اللحيدان	د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

---

(١) العصر، الآيات: (١ – ٣).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٥).

(٣) متفق عليه.

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان	عبد الله بن سليمان المنيع
حسن بن جعفر العتمي	عبد الله بن عبد الرحمن البسام
محمد بن صالح العثيمين	محمد بن عبد الله السبيل
ناصر بن حمد الراشد	عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ
عبد الرحمن بن حمزة المرزوقي	محمد بن سليمان البدر
د. عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ	د. بكر بن عبد الله أبو زيد
محمد بن زايد آل سليمان	د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
د. صالح بن عبد الرحمن الأطرم	د. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان

وهناك كلمة لفضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - بين فيها أن الذين يقومون بأعمال التفجير خارجون على حكم الإسلام، ولما فيها من توجيه وإرشاد وتنبيه؛ أذكرها هاهنا، قال - حفظه الله -:

«الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه،

وبعد:

فلا شك أن توافر الأمن مطلب ضروري، والإنسانية أحوج إليه من حاجتها إلى الطعام والشراب؛ ولذا قدمه إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دعائه على الرزق؛ فقال: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]؛ لأن الناس لا يهنئون بالطعام والشراب مع وجود الخوف، ولأن الخوف تنقطع معه السبل التي بواسطتها تنقل الأرزاق من بلد لآخر؛ ولذلك رتب الله على قُطَّاع الطرق أشد العقوبات، فقال: ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ

وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المائدة: ٣٣].

وجاء الإسلام يحفظ الضروريات الخمس، وهي: الدين والنفس والعقل والعرض والمال، ورتب حدودًا صارمة في حق من يعتدي علىٰ هذه الضرورات، سواء كانت هذه الضرورات لمسلمين أو معاهدين، فالكافر المعاهد له ما للمسلم، وعليه ما علىٰ المسلم؛ قال النبي ﷺ: «**من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة**»[1]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦]، وإذا خاف المسلمون من المعاهدين خيانة للعهد لم يجز لهم أن يقاتلوهم، حتىٰ يعلموهم بإنهاء العهد الذي بينهم، ولا يفاجئوهم بالقتال بدون إعلام، قال تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنفال: ٥٨]، والذين يدخلون تحت عهد المسلمين من الكفار ثلاثة أنواع: المستأمن، وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم لأداء مهمة، ثم يرجع إلىٰ بلده بعد إنهائها، والمعاهد الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار، وهذا يؤمن حتىٰ ينتهي العهد الذي بين الفئتين، ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه، كما لا يجوز له أن يعتدي علىٰ أحد من المسلمين، والذي يدفع الجزية للمسلمين ويدخل تحت حكمهم، والإسلام يكفل لهؤلاء الأمن علىٰ دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ومن اعتدىٰ عليهم فقد خان الإسلام واستحق العقوبة الرادعة، والعدل واجب

---

(١) رواه البخاري برقم (٣١٦٦)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

مع المسلمين ومع الكفار، حتىٰ لو لم يكونوا معاهدين أو مستأمنين وأهل ذمة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [المائدة: ٨]، والذين يعتدون علىٰ الأمن؛ إما أن يكونوا خوارج أو قطاع طرق أو بغاة، وكل من هذه الأصناف الثلاثة يتخذ معه الإجراء الصارم الذي يوقفه عند حده، ويكف شره عن المسلمين والمستأمنين والمعاهدين وأهل الذمة.

فهؤلاء الذين يقومون بالتفجير في أي مكان، ويتلفون الأنفس المعصومة والأموال المحترمة لمسلمين أو معاهدين، ويرملون النساء، وييتمون الأطفال، هم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾.

[البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦]

ومن العجيب أن هؤلاء المعتدين الخارجين علىٰ حكم الإسلام يسمون عملهم هذا جهادًا في سبيل الله، وهذا من أعظم الكذب علىٰ الله، فإن الله جعل هذا فسادًا ولم يجعله جهادًا، ولكن لا نعجب حينما نعلم أن سلف هؤلاء من الخوارج كفروا الصحابة وقتلوا عثمان وعليًّا رضي الله عنهما - وهما من الخلفاء الراشدين، ومن العشرة المبشرين بالجنة - قتلوهما، وسموا هذا جهادًا في سبيل الله، وإنما هو جهاد في سبيل الشيطان، قال تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦]، وهؤلاء إن لم يكونوا كفارًا، فإنه يخشىٰ عليهم من

الكفر وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت.

ولا يحمل الإسلام فعلهم هذا، كما يقول أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين: إن دين الإسلام دين إرهاب. ويحتجون بفعل هؤلاء المجرمين، فإن فعلهم هذا ليس من الإسلام، ولا يقره إسلام ولا دين، وإنما هو فكر خارجي، قد حث النبي ﷺ على قتل أصحابه، وقال: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم»، ووعد بالأجر الجزيل لمن قتلهم[1]، وإنما يقتلهم ولي أمر المسلمين، كما قاتلهم الصحابة بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبعض المنافقين أو الجهال يزعم أن مدارس المسلمين هي التي علمتهم هذا الفكر، وأن مناهج التدريس تتضمن هذا الفكر المنحرف، ويطالبون بتغيير مناهج التعليم، ونقول: إن أصحاب هذا الفكر لم يتخرجوا من مدارس المسلمين، ولم يأخذوا العلم عن علماء المسلمين؛ لأنهم يحرمون الدراسة في المدارس والمعاهد والكليات، ويحتقرون علماء المسلمين، ويجهلونهم، ويصفونهم بالعمالة للسلاطين، ويتعلمون عند أصحاب الفكر المنحرف، وعند حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام من أمثالهم، كما جهل أسلافهم علماء الصحابة وكفروهم.

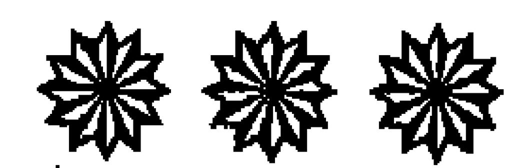
والذي نرجوه بعد اليوم أن يلتفت الآباء لأبنائهم، فلا يتركوهم لأصحاب الأفكار الهدامة يوجهونهم إلى الأفكار الضالة والمناهج المنحرفة، ولا يتركوهم للتجمعات المشبوهة، والرحلات المجهولة، والاستراحات التي هي مراتع لأصحاب التضليل، ومصائد للذئاب المفترسة، ولا يتركوهم يسافرون إلى خارج المملكة وهم صغار السن، وعلى العلماء أن يقوموا بالتوجيه السليم، وتعليم العقائد

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٥٧)، ومسلم برقم (١٠٦٦)، عن علي رضي الله عنه.

الصحيحة في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام؛ حتىٰ لا يدَعوا فرصة لأصحاب الضلال الذين يخرجون في الظلام وعند غفلة المصلحين.

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه.



التحذير من كتب الغلو المؤدية إلى التكفير والتفجير

احذر أيها المسلم من كتب الغلو التي تئول قراءتها بالقارئ إلىٰ التكفير، ثم إلىٰ التفجير، ومن هذه الكتب كتب سيد قطب، فإياك إياك أيها المسلم؛ فقد أنكرها أهل الانحراف علىٰ الرغم من انحرافهم، لكنهم بينوا ما فيها وبينوا غلو صاحبها، وأنه مولع بالتكفير، فهذا يوسف القرضاوي الذي تقدم لنا انحرافه مع هذا يقول: «في هذه المرحلة التي ظهرت فيها كتب سيد قطب، التي تُمَثِّل المرحلة الأخيرة في تكفيره، والتي تنضح بتكفير المجتمع... وإعلان الجهاد الهجومي علىٰ الناس كافة»(١) اهـ.

وقال فريد عبد الخالق - وهو من قادة حزب الإخوان المسلمين -: «إن نشأة فكرة التكفير بدأت بين بعض شباب الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباته، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله؛ بعدم الحكم بما أنزل الله، ومحكوميهم إذا رضوا بذلك»(٢) اهـ.

وقال علي عشماوي - وهو منهم -: «وجاءني أحد الإخوان، وقال لي: إنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حاليًا، فذهبت إلىٰ سيد قطب وسألته عن ذلك، فقال: دعهم يأكلونها فيعتبرونها ذبيحة أهل الكتاب، فعلىٰ الأقل المسلمون الآن هم أهل الكتاب». اهـ.

---

(١) «أولويات الحركة الإسلامية» صـ(١١٠).

(٢) «الإخوان المسلمون في ميزان الحق» لفريد عبد الخالق صـ(١١٥).

وقال العشماوي: «قلت لسيد: دعنا نقم ونصلي. وكانت المفاجأة أن علمت ولأول مرة أنه لا يصلي الجمعة!!، وقال إنه يرىٰ أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وأنه لا جمعة إلا بخلافة»[1] اهـ.

أقول: وأُعَضِّد ما ذكره القوم بشيءٍ من كتابه «في ظلال القرآن»، قال فيه: «لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلىٰ البشرية بلا إله إلا الله، فقد ارتدت البشرية إلىٰ عبادة العباد وإلىٰ جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منها يردد علىٰ المآذن لا إله إلا الله»[2] اهـ.

وقال: «إن هذا المجتمع الجاهلي الذي نعيش فيه ليس هو المجتمع المسلم»[3] اهـ.

أقول: أسألكم بالله أيها العقلاء، هل بعد هذا التوضيح من سيد قطب بتكفير المجتمعات الإسلامية توضيح أكثر؟ إن علىٰ من يدافعون عن سيد قطب وكتبه وفكره أن يتقوا الله، وليعلموا أنهم واقفون بين يديه، وأنه مكلمهم وسائلهم، فليعدوا جوابًا، وليكن الجواب صوابًا.

أخي القارئ، هل الذي ينصح للأُمة، ويحذر شبابها من الوقوع في ما يجلب لهم ولشعوبهم الويل والدمار والكوارث يستحق أن يقال له: إنه يفرق الناس، أم الذي يدعوهم إلىٰ تكفير المسلمين، والخروج علىٰ حكوماتهم وتفجير ممتلكاتهم؟ إن علىٰ هؤلاء أن يفكروا ويتأملوا، ثم يقرروا الحق الذي يرضي الله – سبحانه وتعالىٰ –

---

(١) «التاريخ السري للإخوان المسلمين» لعلي عشماوي صـ(٨٠ و١١٢).

(٢) «في ظلال القرآن» (٤/ ٢١٢٢).

(٣) (٢/ ١٠٥٧).

ويتمسكوا به وينصروا أهله، أما أن نجعل الناصحين أعداء والأعداء ناصحين؛ فهذا هو الجور والظلم وعدم الإنصاف، وليعلم المسلم أنه اليوم فوق الأرض، وغدًا تحت الأرض، فماذا يكون جوابه يوم العرض؟ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾[1].

قال جل في علاه: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾[2].

فعلى المسلم أن يزن كلامه قبل أن يوزن، وأن يوطد نفسه على قبول الحق، فالحق أحق أن يتبع، والله المستعان.

❋ ❋ ❋

(١) البقرة، آية: (٢٨١).

(٢) يس، آية: (٦٥).

الخاتمة
- أسأل الله حسنها -

أخي المسلم الغيور علىٰ دينه، لقد ظهر بوضوح وتجلىٰ لك مما تقدم انحراف عبد المجيد الريمي، وأنه ذو منهج منحرف قطبي سروري تكفيري، وهذا هو الحق، ولا يكابر في ذلك إلا معاند، نسأل الله لنا وله الهداية والسداد والتوفيق إلىٰ سبيل الرشاد، وإن كنت أيها المسلم محبًّا لأن تعرف ما عليه هؤلاء القوم، فعليك بقراءة كتاب: «مدارك النظر»، وكتاب: «القطبية هي الفتنة فاعرفوها»، وكتاب: «الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية علىٰ المجتمعات الإسلامية» وهذا من باب قول الشاعر:

عرفت الشر لا للشر ولكـن لتوقيـه ... ومن لا يعرف الشر من الخير يقـع فيـه

ولذلك قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسألهُ عن الشر مخافة أن يدركني»[(١)].

وليكن منهجك وطريقك كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وفهم سلف هذه الأمة رضوان الله عليهم، وعلىٰ الإخوة أن يتجهوا إلىٰ طلب العلم الشرعي، وأن يأخذوه علىٰ كبار علماء أهل السنة، فالرسول ﷺ يقول: «**البركة مع أكابركم**»[(٢)]،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه الحاكم (١/ ٦٢)، وابن حبان برقم (٥٥٩)، وغيرهما، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٢٨٨٤).

قال ابن مسعود ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أُمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا»(١).

ورحم الله ابن قتيبة، حيث قال في شرح أثر ابن مسعود: «لأن الشيخ إذا زالت عنه متعة الشباب وحِدَّته وعجلته وسفهه واستصحب التجربة والخَبرة؛ فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوىٰ، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحَدَث، ومع السن الجلالة والوقار والهيبة، والحَدَث قد تدخل عليه هذه الأُمور التي أُمِنَت علىٰ الشيخ، فإذا دخلت عليه وأفتىٰ هلك وأهلك»(٢) اهـ.

وقال ابن المبارك: «الأصاغر هم أهل البدع»(٣).

وقال أبو الوليد الباجي: «يحتمل أن يكون معنىٰ الأصاغر من لا علم عنده، وقد كان عمر يستشير الصغار، وقد كان القراء أصحاب مشورته، كهولًا كانوا أو شبابًا، ويحتمل أن يريد بالأصاغر من لا قدر له ولا حال، ولا يكون ذلك إلا بنبذ الدين والمروءة، فأما من التزمهما فلا بد أن يَسْمُوَ أمره ويعظم قدره»(٤) اهـ.

أقول: فعلىٰ السلفيين أن يهتموا بحفظ أوقاتهم، ولا يضيعوها في القيل والقال،

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» برقم (٨١٥)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»، وهو أثر صحيح.

(٢) «مختصر نصيحة أهل الحديث» صـ (٩٣).

(٣) «الحوادث والبدع» صـ (٨٠) للطرطوشي.

(٤) المصدر السابق، صـ (٨٠).

فالحق واضح كالشمس في رابعة النهار، وأن يتجهوا إلىٰ تعَلُّم العلمِ، وأن يقبلوا عليه ويشغلوا أوقاتهم به.

واعلم أيها المسلم أن من كان في قلبه حب تقليد وتقديس الأشخاص، فإنه لا يفلح أبدًا ما دام كذلك، حتىٰ يسير علىٰ المنهج الصافي النقي الذي لا تشوبه شائبة ولا يتكدر صفاؤه ونقاؤه أبدًا، وعلىٰ الإخوة السلفيين جميعًا أن تكون كلمتهم واحدة، ومنهجهم واحدًا علىٰ الكتاب والسنة وفهم سلف هذه الأُمة، وأن يعتزوا بهذا المنهج، وأن يكونوا متمسكين به دعاة إليه، ولا يعد ذلك عيبًا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا عيب علىٰ من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزا إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقًّا»[1].

فيا أخي، اجعل هذا المنهج نصب عينيك، ولا تلتفت إلىٰ أصحاب الأفكار والأحزاب الدخيلة علىٰ بلاد المسلمين، فقد فرقت وشتتت الشباب أيًّا تشتيت.

ورحم الله الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، إذ يقول لشباب المسلمين: «أوصيكم بالابتعاد عن الحزبيات التي نجم[2] بالشر ناجمها، وهجم ليفتك بالخير والعلم هاجمها، وسجم[3] علىٰ الوطن بالملح الأُجاج ساجمها، إن هذه الأحزاب كالميزاب: جمع الماء كدرًا وفرقه هدرًا؛ فلا الزلال جمع ولا الأرض

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١٤٩).

(٢) أي: ظهر وطلع.

(٣) أي: سال.

نفع»[١].

واعلم أيها الأخ الكريم أنني ما كتبت لكم هذه الرسالة إلا من باب النصيحة، فنبينا ﷺ ثبت عنه في «الصحيح» أنه قال: «**الدين النصيحة**»، وربنا عز وجل أمر عباده أن يتعاونوا على البر؛ فقال عز شأنه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٢].

أسأل الله العلي القدير أن يبصرنا بعيوبنا، وأن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

أبو همام/ محمد بن علي الصومعي البيضاني

في ليلة الاثنين ٢٠ من شهر جمادى الثاني لعام ١٤١٩هـ

بدار الحديث السلفية بدماج اليمن

وتمت مراجعته للمرة الثانية بمكة المكرمة - حرسها الله من مضلات الفتن - عام ١٤٢٤هـ.

وتمت مراجعته للطبعة الثانية مع الإضافات قبيل طلوع فجر يوم الثلاثاء الموافق ١٨/ ٩/ ١٤٣٠ هـ، بمكة المكرمة بمحلة «الجميزة» بـ«جبل أبو سلاسل».

❋ ❋ ❋

---

(١) بواسطة: «مدارك النظر».

(٢) المائدة، آية: (٢).

ملحق الوثائق

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه وبعد

فقد وصلت إلي رسالة من أخينا في الله أبي همام البيضاني اليمني

وفقنا الله وإياه لكل خير يحمل هذين السؤالين

س ما حكم من قال إن هيئة كبار العلماء لا يفقهون الواقع

س وما حكم من قال إن هيئة كبار العلماء خلت من سماحته

الجواب ومن الله أستمد العون والتوفيق

أولاً أقول ما هذا إلا فرية على هيئة كبار العلماء ويقصد بها

الطعن فيهم والإزراء عليهم والتحقير لشأنهم

ثانيها يدل هذا القول على ضغينة في قلب هذا القائل على هيئة

كبار العلماء وبغضه لهم وكراهيته المستحكمة إياهم

ثالثاً أن من لم يبغض العلماء السلفيين الذين يعملون بما قال

الله وقال رسوله ويعلمون الناس بما قال الله وقال رسوله ويفتون

بما قال الله ورسوله ويعملون على نشر الشريعة ليلاً ونهاراً إلا هو مبتدع

ضال منافق

رابعاً أن هيئة كبار العلماء في السعودية لا يتكلمون في قضية

ولا يفتون فتوى إلا بعد أن يحيطوا علماً بأسبابها وما يتعلق بها

مما له تأثير في الفتوى وهذا هو الذي يلزم المفتي والقاضي

فمن قال أنهم لا يعرفون فقه الواقع فقد اتهمهم بالظلم والتعدي

جهلة لا يعرفون من الواقع شيئاً بل واتهام الدولة التي وضعتهم
في هذه المناصب وهذا بهتٌ لهم وللدولة وفرية عليهم وعليها
وظلم للجميع فالله يتولى حساب من قاله بما يستحق

خامساً: ماذا يريدون من هيئة كبار العلماء؟ هل يريدون منهم
أن يشاركوا المحللين السياسيين وغيرهم من أصحاب التكهنات
المبنية على الكذب والحدس والتخمين قاتل الله الهوى ما
يفعل بأصحابه

سادساً: هيئة كبار العلماء لهم شغل شاغل فيما نيط بهم
من أعمال فلهم دروس ومحاضرات وفتاوى وتحقيقات علمية
تستنفد جهدهم ووقتهم بما لا يحتاج إلى مزيد

سابعاً: إن أصحاب البدع فيهم شبه من اليهود فمن كان
معهم رفعوه فوق منزلته ومن خالفهم رموه بكل كارثة
وقاقرة، دليلنا في ذلك ما حصل لعبد الله بن سلام رضي الله
عنه حين أسلم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إن اليهود قوم
بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي يبهتوني فأرسل إليهم واسألهم
عني فأرسل إليهم فقال أي رجل ابن سلام فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا قال أرأيتم إن أسلم تسلمون
قالوا أعاذه الله من ذلك قال فخرج عبد الله فقال أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا

فلا يجاهلنا فقال يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بُهت
أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء وفي مناقب الأنصار
وإن الحزبيين أخذوا طريقتهم ممن كان معهم رفعوه إلى
عنان السماء ومن كان مخالفاً لهم لا يجعلونه [illegible]
مخبأ الأولاد منه

وأما قولهم بأن هيئة كبار العلماء ماسونية
وأقول إن الماسونية منظمة يهودية قصد من إنشائها
تعطيل الشرائع وإشاعة الغرائز الشهوانية وعبادة المادة
فهل هيئة كبار العلماء يدعون إلى ذلك ألا لعنة الله
على الكاذبين

إن هيئة كبار العلماء أهل علم ودين وتقوى وتفان في
نشر دين الله وشرعه نحسبهم كذلك والله حسيبنا وحسيبهم
فهل الماسونية كذلك إن هذا فكر سروري خارجي تكفيري
فالله يتولى جزاءهم على ذلك بما يستحقون
إن محمد سرور ذلكم المارق المبتدع الضال له كلام يفهم منه
تكفير الدولة السعودية ويزعم أنهم يحكمون لرئيس
أمريكا يقول هذا وهو مقيم في لندن عاصمة دولة بريطانيا
فكم أخذ من الأموال العبودية للكفار هل هي الدولة المستقلة ببلدها

وحكومتها ودينها أم هو محمد سرور المقيم في بريطانيا الخاضع لها
والمستجير بها والمستجدي منها والحكم للقارئ
أما العلماء في السعودية فهو يسميهم عبيد عبيد العبيد
ويقول إن علماء السعودية يأخذون ولا يستحون
ويقول إن مهمة العالم في السعودية كمهمة في أي دائرة الشرطة لا تختلف
عنها أي أن مهمة العالم تنفيذ الأوامر فقط.
وأقول سبحانك ربي ما أعظم نعمة الحياء وما أعظم نعمة
الإيمان إني لأتعجب من هذه الجراءة على الكذب والبهت وعدم
الاستحياء ولو من الناس إذا كان هذا المفتري قد انعدم
حياؤه من الله إن الدولة السعودية تجل علماءها وتبجلهم
وتحترمهم بما لم يكن في دولة من الدول ولا في بلد من البلدان
قط حتى رئيس الدولة نفسه وهم كبار [illegible] إلا إذا [illegible] الله
بن عبد العزيز رحمه الله الشيخ ابن باز [illegible] بعض الشؤون حين
زار القصيم [illegible] وكما أذكر ومع ذلك فالدولة تحكم شرع الله في
محاكمها وتحكم هيئة كبار العلماء في بعض الأمور المستعصية
وتأخذ بما وجههم كبار العلماء إليه من شرع الله عز وجل
وأخيراً أقول إن الذي يحملهم على هذا الكذب والبهت هو كونهم
يعتقدون عقيدة الخوارج الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم إنهم

كلاب النار، وقال عنهم أنهم شر الخلق والخليقة، وقال لئن
أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وفي رواية قتل ثمود، وقال لأصحابه
تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيامهم
وقراءتكم عند قراءتهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
وقال طوبى لمن قتلهم أو قتلوه

هذه الأقوال كلها صادرة عن النبي المصطفى والرسول المجتبى
الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كلها في صفة الخوارج
قبل وجودهم ولما خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكفروه وكفروا سائر
الصحابة ما عدا أبي بكر وعمر فأرسل إليهم ابن عمه عبد الله بن عباس يناظرهم
فناظرهم فرجع بعضهم وبقي البعض وأخيرا قتلوا عبد الله بن خباب وبقروا
بطن سريته فقاتلهم رضي الله عنه وقتلهم شر قتلة

ولم تزل بقاياهم إلى اليوم ورأي الخوارج الذي استحقوا عليه هذا هو
قولهم بجواز الخروج على الولاة وتكفير المسلمين بغير ما يوجب
ذلك والحكم بتخليدهم في النار وخوارج اليوم يجوزون الخروج
ويكفرون الولاة خاصة والمسلمين عامة وهم بذلك خالفوا كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له
ويقول من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية متفق عليه
ويقول من رأى من أميره شيئا فليصبر عليه فإنه ليس أحد
من الناس خرج من السلطان شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية

في حديث أبي هريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات
مات ميتة جاهلية وفي حديث حذيفة قال فما تأمرني إن أدركني
ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قال فإن لم يكن لهم
جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض
بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك، وفي حديث عبادة
وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من
الله فيه برهان، وفي حديث أم سلمة أفلا نقاتلهم قال لا
ما صلوا

وكل هذه الأحاديث تأمر بالصبر وعدم الخروج وعدم المنازعة
ولكن قد استدل النابتة بهذه الأحاديث في خطاباته وكتاباته وإجاباته على
أسئلته ومناظراته ومناقشاته ولكن أين المسلم الواقف عند أوامر
الله ورسوله المستسلم لها والمهم أن من قال أن هيئة كبار العلماء
للدولة ما ستره قد كفر علماء المسلمين الذين هم ورثة الأنبياء
الذين ينشرون شرعه وينصرون دينه ويجاهدون لإعلاء كلمة
الله ليل نهار فنسأل الله أن يفضحه ويخزيه ويذله في الدنيا والآخرة
والله يوفق من يشاء من عباده ويهديه ويضل من يشاء ويخذل لا
يسأل عما يفعل وهم يسألون

كتبه على عجل راجي عفو ربه القدير
أحمد بن يحيى بن محمد النجمي آل شبير
١٤١٩/٧/١٧

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع الصفحة

مقدمة العلامة النجمي ٩

مقدمة ١٣

مضمون الكتاب ١٩

طعن الريمي في هيئة كبار العلماء ١٩

كلام لابن القيم في فهم الواقع والفتوىٰ فيه ٢٠

المسعري والفقيه وابن لادن ٢١

كلام العلامة الفوزان في المسعري ٢١

كلام ابن باز فيمن يقول: إن العلماء لا يفقهون الواقع ٢٤

كلام العلامة النجمي فيمن يقول: إن هيئة كبار العلماء لا يفقهون الواقع..... ٢٤

كلام العلامة الوصابي ٢٦

كلام معالي الشيخ صالح آل الشيخ ٢٨

ما هي ضوابط الفقه عند هؤلاء القوم ٢٨

جماعة يسيرون علىٰ منهج منحرف وهم ٢٩

كلام متين لشيخ الإسلام في ذم التحزب ٣٠

مناقشتي للريمي ٣٠

قول الريمي: إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية ٣٣

رد العلامة النجمي علىٰ من يقول ذلك ٣٩
محمد سرور وتكفيره الدولة السعودية ٣٩
حان وقت تسمية الحزبيين بأسمائهم ٣٩
الدولة السعودية عند الريمي ذات قوانين وضعية علمانية ٣٩
لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية وبيان هيئة كبار العلماء في أعضاء اللجنة ٣٩
طعن محمد سرور في علماء السعودية ٣٩
احترام الدولة السعودية للعلماء ٤١
طعن الريمي في علماء السعودية ٤٢
فتوىٰ العلامة ابن باز في الهدنة مع إسرائيل ٤٣
الخوارج كلاب أهل النار ٤٧
الريمي لا يرىٰ السمع والطاعة لحكام العصر ٤٨
البيعة لولي الأمر ٤٨
طعن الريمي في محدث الديار اليمنية ٥٢
مناقشة الريمي فيما رمىٰ به شيخنا الوادعي ٥٣
أبيات شعرٍ في عبد المجيد الريمي للشاعر أبي رواحة ٥٩
مخالفة السروريين لأهل السنة ٦٢
مما يدل علىٰ سخافة عقل الريمي ٦٣
بعض المنحرفين عن منهج أهل السنة باليمن ٦٤
دار الحديث بدماج، والقائمون عليها ٦٥

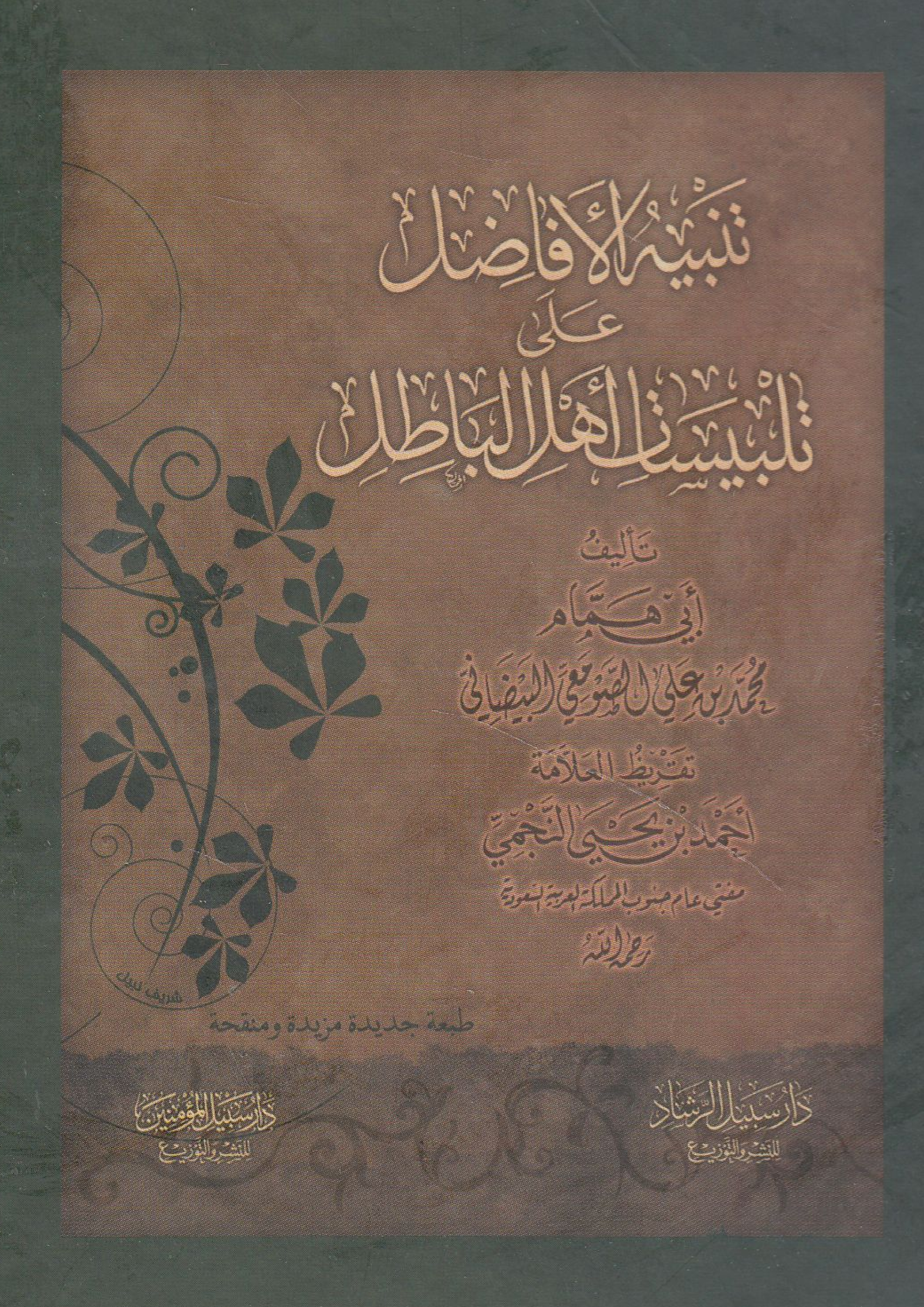
ثناء الإمام الألباني علىٰ العالمين المدخلي والوادعي ٦٦
ثناء علماء العصر علىٰ العلامة ربيع بن هادي المدخلي ٦٧
ثناء الريمي علىٰ الحزبيين والمبتدعة ٧٦
ثناؤه علىٰ القرضاوي ٧٦
كلام الإمام الألباني في القرضاوي ٧٧
الولاء والبراء عند القرضاوي ٧٩
القرضاوي لا يرىٰ كره الكفار ٧٩
كلام أهل العلم فيمن لا يكره الكفار ٧٩
تعقب العلامة الفوزان للقرضاوي ٨١
القرضاوي لا يعادي اليهود من أجل العقيدة ٨٣
رد العلامة ابن باز علىٰ من يقول: عداوتنا لليهود ليست دينية ٨٤
انحراف القرضاوي المبين، وإساءته لرب العالمين ٨٦
القرضاوي وأغنيات فايزة أحمد وفيروز وعبد الحليم، والاختلاط ٨٧
ثناء الريمي علىٰ الترابي ٨٩
الترابي يرىٰ أن الإسلام قاصر عن معالجة الأوضاع المعاصرة ٩١
دعوة الترابي إلىٰ وحدة الأديان ٩٢
فتوىٰ هيئة كبار العلماء في وحدة الأديان ٩٥
منهج البنا عند الريمي منهج سلفي ٩٧
البنا عند الريمي مجدد في العقيدة ٩٧

مَنْ هو المجدد عند أهل العلم؟ ٩٨
معتقد البنا في صفات الله ١٠٣
عقيدة البنا التفويض ١٠٣
تعريف التفويض ١٠٣
كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في أهل التفويض ١٠٥
البنا يشد الرحال إلىٰ القبور ١٠٨
كلام العلامة النجمي عن زيارة القبور ١٠٩
لا خصومة بين البنا واليهود تتعلق بالدين ١١٣
كلام العلامة ابن باز عمن يقول: لا نعادي اليهود من أجل الدين........... ١١٤
كلام العلامة النجمي ١١٤
البنا ينكر خروج المهدي ١١٦
أخبار المهدي متواترة ١١٦
العلماء الذين نصوا علىٰ أن أحاديث المهدي متواترة ١١٦
حسن البنا وإحياء بدعة المولد ١٢٢
البنا يعتقد خروج النبي ﷺ في المولد ١٢٣
البنا يتبنىٰ الطريقة الحصافية ١٢٥
ثناء الريمي علىٰ تفسير سيد قطب ١٢٧
تلبيس الريمي ١٢٧
فائدة في ذكر العلماء الأحاديث الضعيفة مسندة، دونما تنبيه علىٰ ضعفها ١٣٠

سيد قطب يقول بوحدة الوجود ١٣٣
تعقب العلامة المدخلي والعلامة العثيمين علىٰ سيد قطب ١٣٤
العلامة الفوزان يرىٰ سيدًا جاهلًا، ولو كان عالمًا لكفره ١٣٥
سيد قطب لا يثبت العرش حقيقةً ١٣٧
كلام العلماء في تأويل سيد للعرش ١٣٧
قول سيد بحرية الاعتقاد ١٣٩
كلام العلامة العثيمين عمن يجيز حرية الاعتقاد ١٣٩
مكر سفر الحوالي ١٤١
تفسير سيد قطب لـ «لا إله إلا الله» بالحاكمية ١٤١
رد العلامة المدخلي علىٰ السياسيين ١٤٢
كلام العلامة الفوزان فيمن يفسر «لا إله إلا الله» بالحاكمية ١٤٢
الريمي يستنكر الردود السلفية علىٰ الصابوني ١٤٦
العلماء الذين ردوا علىٰ الصابوني ١٤٧
تبيين حال المبتدعة عند السلف ١٥٠
حكم من يدافع عن أهل البدع ١٥٤
معاملة السلف لأهل البدع ١٥٧
طعن الريمي في عقيدة من قال: إن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر ١٦٢
دعوة الريمي إلىٰ الخروج علىٰ الحكام ١٧٤
إجماع أهل السنة علىٰ عدم الخروج علىٰ أئمة الجور ١٧٦

كلام أهل العلم في مسألة الخروج على الحكام ١٧٨
تحقق ما حذر منه العلماء من خروج الخوارج ١٨٨
رأس الخوارج المعاصرين ١٩٠
أسامة بن لادن أحد الوارثين........................ ١٩٢
بيان هيئة كبار العلماء في التكفير والتفجير ١٩٥
التحذير من كتب الغلو ٢٠٦
الخاتمة ٢٠٩
ملحق الوثائق ٢١٣
فهرس الموضوعات ٢١٩

❀ ❀ ❀





عين شمس - القاهرة - جمهورية مصر العربية
جوال / ٠٠٢٠١٠٧٦١٠٠٠٩٩
www.darsabilelmomnen.com
E-mail : Dar_Sabilelmomnen@yahoo.com
E-mail: Dar_Sabilelmomnen@hotmail.com